شرح حکمة العرشیة احمد المعروف بشیخ احسائی

۱۰۰ ورق

۳۲ سطر
۱۷
۵۱۰۰ بیت تقریبا

۲

شماره
۵۳۰
فهرست

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلقنا بقدرته ثم هدانا الى سبيل معرفته فارانا في مرايا الآفاق ومجالي الانفس آياته
لنستدل بها على ذاته وصفاته فسبحان من دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته
والصلوة على اشرف خليقته وافضل بريته الذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى خاتم النبيين
الكائن نبيا بين الماء والطين العبد المؤيد والرسول المسدد والمصطفى الامجد حبيب الله الى العالم
محمد صلى الله عليه وآله الذين هم سفينة النجاة وللخلق الى الحق هداة واياب الخلق اليهم وحسابهم عليهم
اللهم فرج همهم وسهل مخرجهم واجعلنا من عددهم ومددهم وانصارهم واعوانهم ومن مقوية سلطانهم والعن
اعداءهم بددا واحصهم عددا ولا تدع على ظهر الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا آمين يا رب العالمين
فيقول اقل الخليقة جرما واكثرهم جرما العبد الذليل الجاني محمد اسمعيل ابن السميع الاصفهاني
عفى الله عن سيئاتهما اني لما رايت الرسالة الشريفة الموسومة بالحكمة العرشية للمولى الفاضل والعارف
الكامل والبحر الزاخر والحكيم الماهر صدر الحكماء والمتالهين محيي مراسم الاقدمين باقامة الحجج والبراهين

المعيدة

المعيدة للقطع واليقين محمد بن ابراهيم المعروف بالصدر الشيرازي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة
جنانه مشتملة على المطالب الشريفة والمقاصد المنيفة مع وجازة تعبيرها ومحتوية على الجواهر الغالية واللئالي
العالية التي خلت عنها كتب الاولين السابقين ولم تشتمل عليها صحف الآخرين اللاحقين وبعدت عن
افهام اكثر العقلاء واذ كان اغلب الفضلاء لا يحتاج دركها الى فطرة ثانية وتوقف نيلها على قريحة مستقيمة
ولم يكن لها شرح يذلل صعابها ويكشف عن وجوه المعاني نقابها وقد تصدى لشرحها المولى الجليل والفاضل
النبيل البارع الشامخ شيخ المشايخ احمد بن زين الدين الاحسائي حرسه الله تعالى عن الآفات وحفظه
من العاهات فشرحها شرحا كان كلام جلّه لعدم فهم ما هو المراد من الالفاظ والعبارات لعدم اطلاعه على
الاصطلاحات والا فهو عظيم الشان في فهم المطالب ورفيع المكان في نيل المآرب رفيع الرتبة في تحقيق
الحقائق جليل المرتبة في تدقيق الدقائق وبهذا قد سألني بعض الاخلاء وامرني بعض الاحباب ان اشرحها
شرحا يكشف الحجاب عن وجه المطلوب ويرفع النقاب عن صورة المحبوب بحيث يظهر دفع الايراد بتوضيح
المراد مع ما انا فيه من قلة البضاعة وقصور الباع في الصناعة وتشتت الخواطر وتفرق البال وضعف
الباصرة وعدم سلامة الحال ولم اجد بدا من اجابة سؤاله فرايت ان اشرحها مجيبا للسائل الله مستعينا
بالله من الاول الى الآخر وسائلا منه العصمة عن الزلل والخطاء راجيا منه الثواب عليه يوم الجزاء وهو الموفق والمعين
وعليه التوكل وبه استعين قدس سره المصنف بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله التعريف اما للجنس
او للاستغراق او العهد الحضوري الذهني الخارجي واللام للاختصاص بان يكون هو حامدا لحقيقة الحمد
او لجميع المحامد لا لغيره او لا يكون المحمود بها الا هو فما سواه من الحامدين او المحمودين لا يكونون حامدين
ومحمودين اذ كانوا حامدين ومحمودين ولكن الله حامد ومحمود على قياس ما رميت اذ رميت ولكن الله

والمعهود على تقدير العهد الخارجي هو الحمد الكامل البالغ الى غاية الكمال وتخصيصه تعالى بان يكون معروفا [illegible] الاعتبار
اشاره الى عجزنا عن اتيان حمد لائق بجنابه الاتي به هو حمد الحمد وهو مختص على ما قال سيد الانام عليه وآله السلام انا لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وايماء الى انه تعالى منزه عن وصفنا اياه وحمدنا له كما قال تعالى سبحان ربك رب العزة
عما يصفون او الى ان الحمد الكامل الذي لا يشوبه نقص فلا يعوزه حمد اذ لا كان لله حامد الله فكان كاملا في الحامدية
غير مشوب بنقص فيها فلكان جرفا في الحامدية فلا يفقد شيئا من مراتب الحامدية من حيث هي حامدية فهو الكامل في وحده
فانهم وعلى هذا فحصر خصائص المحمودية بالحمد الكامل به تعالى وتخصيص الجنس والاستغراق ايضا لكن انما يكون بناؤه على
المعنى والعهد الذهني الذي في المعنى كالنكرة للاشارة الى ان الحمد الذي يليق به لا يمكننا تعيينه ولا تحديده فيكون
حمدا غير محدود وفيؤول معناه الى ما قبله فليدرك والله علم لمفهوم الذات الكامل المستجمع لجميع صفات الكمال
وسمات الجلال الذي هو عنوان للحقيقة الوجوبية وبهذا الاحتجاج دليل على كونها واحدا احدا اذ لو كان الواجب بالذات
متعددا لم يكن شيء من الواجبين واجدا للكمال الا جزاء لا يكون عينه ولا يكون الا منه فلا يكون شيء منهما مستجمعا
لجميع صفات الكمال او لو كان مركبا كان محتاجا الى الغير الذي هو جزؤه فلا يكون مستجمعا لجميع سمات الكمال ومنه يظهر توحيده
في جميع الصفات والاسماء ومنها الحمد والحامد والمحمود فتدبر فما قيل انه لو كان اسما للمفهوم لم يكن كلمة لا اله الا الله مفيدة
للتوحيد قول باطل وانما قلنا انه موضوع للمفهوم دون الحقيقة لان الحقائق الوجودية مجهولة الاسامي لانها حقائق خارجية
بمعنى ان حقيقتها الخارجية عينها فلا يمكن حصولها في الذهن والا لزم الانقلاب المستحيل فلا يمكن وضع لفظ بازائها لاجل
انتفاء فائدة الوضع لان فائدته حصول الموضوع له في الذهن متى اطلق الموضوع او احس به وهو غير ممكن في الحقائق
الوجودية ايضا لان ثمرة التعريف حصول المعرف في الذهن وقد عرفت انها ممتنع الحصول في الذهن فلا تعلم بها الا لكن
الا بالحضور الشهودي الاشراقي واما الحصول في الذهن فلكون معلومة بالوجه اي المفاهيم الصادقة عليها صدقا بالذات

وهي الذاتيات

وهي الذاتيات من الاجناس والفصول في غير الواجب بالذات احصد قابالعرض وهي العرضيات من الاعراض
العامة والخواص والاوصاف هي الموضوع لها للالفاظ دون الموصوفات ثم المصنف سره يشار الى استحقاقه للحمد وصفا
كما هو المستحق لذاتا بقوله الذي جعلنا ممن شرح صدره للاسلام والمراد من شرح الصدر الشامل في حكمه
بحيث يكون قابلا للنزول المافيه ومهيا لوروده عليه في الصدر وعاء القلب في اتساعه وفتحه انما يكون باتباع الحق وشرعه
وهو انما يكون بتخليصه عن الرذايل وتصفيته عن الكدورات المانعة لنزول الحق فيه بالرياضات والمجاهدات والتوجه بها
تاما الى معدن الجود ومنبع الرحمة وعند ذلك يصير القلب قابلا للنزول الحق فيه ومهيا لوروده الصدق عليه وفي المجمع في قوله تعالى
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام انه قد وردت الرواية الصحيحة لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله عن
شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال
نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت واعلم ان العلوم اما لم تكن
ضرورية لازمة للنفوس الانسانية كان لحصولها طريقان طريق المجاهدة وطريق الاستدلال والتعلم والاول ان
يجاهد الانسان المحسوسات المذمومة ويقطع العلايق كلها والاقبال بكنه الهمة على الله ومهما حصل ذلك كان الله هو المتولي
لقلب عبده والمتكفل بتنويره بانوار العلوم واذا تولى الله امر القلب فاضت عليه الرحمة واشرق النور عليه وانشرح الصدر
وارتفع الحجاب وانفتح الباب وانكشف سر الملكوت ففي هذا الطريق ان يطلع الانسان على الغيب من غير استفادة العلم وهو
مشابه الملك الملقي والعقل الفعال يسمى وحيا ويختص الانبياء عليهم السلام والاولياء [illegible] في الروع ويختص
به الاولياء والاصفياء والثاني وهو طريق الاستدلال والتعلم وهو شايع بين الجمهور من الناس يختص بالنظار من العلماء
وقال الشيخ الشارح دام بركاته اي دائما اقول ان الكشف على قسمين قسم يكشف الناظر عن حقيقة ما يريد به وينظر
وليس له الى غير ذلك فاذا انقطع عما سوى تدبر الايه ظهر له بعض ما فيها من الآيات ويعرف ان لكل شيء حقا الله تعالى

فی تقدیر الله جله دلیلا وعدلولا علیه وشاهدا ومشهودا وکتابا ومکتوبا وبیانا ومبینا وما یجاو متبوعا وعارضا ومعروضا
وعلة ومعلولا وامثال هذه فاذا نظر فی الایة متدبرا [illegible] خفیت الّا ما یفهم قبل دلالة الی قواعد عنده ولا الی ما استنبطه بنفسه
من المسائل فانه ینفتح له بنسبة اقباله وخلاصه فی اقباله ما حصل له من الایات والدلالات فلا شک فی صحته وقطعیته وذلک
هو العلم اللدنی قال سبحانه وکذلک نری ابراهیم ملکوت السموات والارض ولیکون من الموقنین وقال علیه السلام فی الحدیث القدسی
من اخلص لله العبودیة اربعین صباحا تفجرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه الحدیث ونحو هذا هو الذی یصح فیه قوله تعالی والذین
جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وان الله لمع المحسنین اشراقی لـــه وفی عموم ما ذکره نادر فانه ربما کان ان الناظر فی الایة
الذی یکشف عن حقیقته ما ینهدر فیه دستیغر دمیس لم لحاظ غیره ذلک مع قطع النظر عما عنده من القواعد والثابت بنفسه من
المسائل خبیث الطینة ومن اولیاء الشیاطین فلا یکون ما حصل له من الایات والدلالات صحیحة قطعیة قطعا فان الشیاطین
لیوحون الی اولیائهم الا ان یکون مراده من ذکر الایات والاخبار تخصیص الناظر بمن کان طیب الطینة ومن المحسنین
علی ما قال الله تعالی وان الله لمع المحسنین فتامل وقالـــه دام ظله وتکشف به الناظر من حقیقته خصوص متعه
فان القطع فی النظر فی الافاق وفی الانفس تحصیلا للتصحیح معاندة ومکابرة للحق او للغیر حصلت له شبه قویة وعبارات
متینة وتدقیقات تخیلیة یؤیدها باطله لا یکاد یتخلص منها ویرده ولا یعرف وجه بطلانها الا اصحاب الکشف الاول والافاق والانفس
وان کان ممن لم یخلق باطلا ولا عبثا الا انه سبحانه لما اجری حکمته علی الاختبار والامتحان لیمیز الخبیث من الطیب فقال تعالی
ان ساغه آیة الا واخذها بالتجربی کل نفس بما تسعی ولان الخبیث ثابت به الطیب قال الله تعالی ومثل کلمة طیبة کشجرة طیبة
وقال تعالی ومثل کلمة خبیثة کشجرة خبیثة فشبه الکلامین بالشجرة وکذا فی آیة فاحتمل السیل زبدا رابیا ومما توقدون
علیه فی النار ابتغاء حلیة او متاع زبد مثله کذلک یضرب الله الحق والباطل وذلک لما بین الضدین من کمال المقابلة
حتی انه یعرف الشیء بضده ولکل ذلک لفائدة التمییز والاختبار ولذا قال علیه السلام لو خلص الحق لم یخف علی ذی حجی ولکن یوخذ
من هذا

[illegible]

من هذا ضغث ومن هذا ضغث فیمزجان فهنالک یهلک من هلک وینجی من سبقت له من الله الحسنی وکذا قال فیعرف المعاند من
المسائل شبها یؤیدها باطله ومثل هذا فی عدم الاصابة من القطع [illegible] فی الانفس لتحصیل ما یؤیده الثابت بنفسه
من الاعتقادات او المسائل فانه یحصل منهما ما یؤیده ما فی نفسه ومثل هذا الفهم من کان عنده قواعد وضوابط لما یعلم ویعتقده
فینظر فی الافاق وفی الانفس لیحصل له ما یقوی ما عنده من العلوم فاذا اظهر له شیء منهما عرضه علی قواعده فان وافق
قبله وان خالف ردّه او طرحه فلعل الخطأ فی قواعده فالمکاشف علی نحو واحد من هذه الثلثة لا یکاد یصیب الحق الا نادرا
بخلاف الاول فانه لا یکاد یخطی الحق مع ان کل واحد من الاربعة یدعی الصواب ویدعی دعوی باطله الا ان یشهد له بصحتها
بصحتها وذلک بما انزل الله محکم کتابه وما اوحی الی نبیه صلی الله علیه وآله او بیانه اهل البیت علیهم السلام فاذا اختلف الاربعة فعلیهم ان ترافع
الی حکم الکتاب والسنة فمن شهد له بالصدق فهو الصادق ومن لم یشهد له فاولئک هم الکاذبون والمصیب فی کل [illegible]
من علی المرتبة الاولی ولهذا اقول ایها الاخوان من شرح صدره للاسلام فهو علی نور من ربه انما یعلم ذلک اذا کان سالکا طریقة
محمد واهل بیته صلی الله علیهم بحیث لا یقول الا ما قالوا او یتجنب کل من سواهم فان الذین هداهم الله الی صراط الحق بالیقین
هم محمد واهل بیته الطیبون صلی الله علیهم اجمعین ومتبعهم فی اقوالهم وافعالهم واهتدی بهدیهم واقتفی آثارهم فانهم هم الذین
احیوا دین الاسلام بعد نبیهم علیه وعلیهم السلام ولیس منهم محبت الدین ولا اهل الذنوب الذین اخذوا ذات الشمال فی سایر الاقوال
والاعمال وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا انتهی کلامه زید اکرامه اقولـــه لما کان فهم الکتاب والسنة مفوضا الی العقل
فالناس فیه مختلفون حتی ان کل احد یثبته لنفسه ویسلبه عن صاحبه کلما دخلت امة لعنت اختها کان الواجب ان یقیم کل من
یدعی ان ما فهم من الکتاب والسنة حق لا غیر البینة والبرهان من العقل علی دعواه وعلی بطلان ما یدعیه الخصم من فهم الکتاب والسنة
انه حق فیتبع الحجة فی رفع الخلاف وقطع النزاع ان یرجع الی البرهان القاطع من العقل وکیف ینعزل العقل وهو الذی یصدق
بنبوة من انزل علیه الکتاب والوصایة لاوصیائه صلی الله علیه وعلیهم بالبرهان الکاشف عن حقیتهم کیف لا وقد قال علیه السلام

ادع الى سبيل ربك بالحكمة وهي البرهان النير العرشي وقال ولكم في رسول الله اسوة حسنة واقامة البرهان على العقايد الحقة عادة
الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين على ان الظاهر من كلام الله رب العالمين ولا يخفى على احد انه لا يمكن ان يكون مورد الكتاب
والسنة مخالفا لمقتضى ضرورة العقل التي هي مبنى البرهان وهو ظاهر ولاجل هذا ترى اكثر حكماء الاسلام يكتفون في اثبات مسائلهم
بذكر الحجج والبراهين العقلية من غير ان يستندوا الى الكتاب والسنة فمن لم يعرف اصطلاحاتهم ولم يعلم مدلولات عباراتهم فلم يفهم
كلامهم ولم يدرك مرامهم فيعترض عليهم بان هذا خلاف ما نطق به الكتاب فلا يميز الا لفظا لان ايراده في الحقيقة وارد عليه فظهر
مما ذكر ان المنهج هو البرهان فمن شهد على كذبه فهو من الكاذبين ومن شهد على صدقه فهو من الصادقين فهو على نور من ربه
اقتبس المصنف من قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه اي المنشرح الصدر المهيا للايمان المجبول
على نور من ربه معتمد عليه في عقايده والنور الذي جلاه وحفظه عن الغلط والخطأ وكشف عن بصيرته الغشاوة والغطاء هو
العقل البسيط الاجمالي الذي هو مبدا ايجابي للعلوم التفصيلية ويقال له العقل الفعال والمراد من شرح صدره للاسلام هم
امير المؤمنين واولاده المعصومين عليهم ازكى صلوات المصلين على ما ورد عن الائمة الصادقين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
فانهم من نور واحد ومن شيعتهم بمتابعتهم وتابع المنشرح صدره منشرح الصدر وعلى نور من ربه تبعا فافهم ثم لا يخفى ان هذا الجعل
ثابت لصاحب الفطرة الثانية فان من افتطر ما جاء بهن عن غير عالمين كانوا في ترتيبه رب العالمين الى ان هذا انما يحق توفيقه المؤمنين ع
الا لاية امير المؤمنين واولاده المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وهذا بعينه قوله واوجدنا من عباده الذين اتيناهم
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا اي واوجدنا من مواليهم وتابعيهم هم الرسول الختمي واوصياؤه المعصومين عليه و
عليهم السلام والصلوة ما دامت السموات والارضون فان هذا الايجاد هو بعينه ذلك الجعل وكما انه يكون بعد الفطرة الثانية
كذلك ينبغي ان هذا لا يرد ما اورده شيخ الشارح [illegible] حيث قال في عبارته عكس الترتيب الطبيعي حيث جعل الجعل ممن شرح صدره
للاسلام مقدما على الايجاد من الذين اتاهم رحمة من عنده انتهى ولا يخفى ان الايجاد الذي مقدم طبعا على الجعل ممن شرح صدره

للاسلام

للاسلام هو الايجاد بعد الفطرة الاولى لا هذا الايجاد وهو ظاهر والمراد من الرحمة العندية الوحي والنبوة ومن العلم اللدني العلوم الفايضة
على الانبياء والاوصياء عليهم السلام من لدن العلام بالوحي والالهام وهذه الفقرة مقتبسة من قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما وفي الكافي عن الصادق ع لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في
ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله
وهداهم الى صراط الله الحق باليقين اي اوصلهم اليه بسبب كمال انقيادهم وحسن طاعتهم وسلوكهم حتى وصلوا الى الوصال [illegible]
جمال الحق المتعال هي الاحدية الثانية واشار النبي ص الى هذا المقام بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمراد
من الوقت هو الازلية الثانية وفي الكافي من اراد الات نحن هو وهو نحن ونحن نحن وهو هو فالهداية بالنسبة اليهم عليهم
السلام الايصال الى المطلوب وبالنسبة الى غيرهم اراءة الطريق الى الله تعالى والصراط الحق والطريق الصدق امير المؤمنين واولاده المعصومين
عليهم السلام لان متابعتهم منجية ومخالفتهم مردية فان الحق معهم وفيهم ومما يجب ان يعلم في تحصيل معنى هذه الفقرة ان الموجود اما تام
او ناقص والمراد من الموجود التام ان لا يكون له حالة منتظرة وصفة مترقبة تمكن حصولها له ووصوله اليها وان ناقص كالمادة
الموجود التام اما تام او فوق التمام والمراد من كونه فوق التمام انه كما لا يكون له حالة منتظرة وصفة مترقبة بحسب الواقع كذلك
لا يكون له نقص اصلا وان لم يمكن له رفعه بان يكون حيثية ذاته بعينها حيثية الواقع فلا يتصور ما هو اتم منه وهو الواجب بذاته والموجود
التام بخلافه كالعقول الفعالة بالنسبة الى ذاته فانها وان كان وجودها غير مشوب بالاعدام الواقعية والامكانات الاستعدادية
لكن وجودها مشوب بنقص حقيقي وامكان ذاتي لا يمكن رفعه فان وجودها لما كان فعل باريها فلا يمكن ان يكون مكافيا في مرتبة الوجود
لوجود فاعلها التام والناقص ايضا اما عالم السكون ودار البوار والموجود الناقص اما ان يكون مستكفيا في رفع
نقصه وجبر كسره بذاته او يكون غير مستكف في ذلك بل يحتاج الى اعانة من غيره والاول كالنفوس الفلكية ومن قرب النفوس الطاهرة و بطلب ذاته م
البشرية كالانبياء والاوصياء عليهم السلام فانهم في حركاتهم وخروجهم من النقص الى الكمال لا يحتاجون الى غيرهم كالمدركة الداخلة من العقول

لهم بالتشويق والناقص الغير المستكفي هو ساير الناس حيث يحتاجون في رفع نقصانهم وكسب كمالاتهم الى معلم بشري يعلمهم كيفية
السلوك وهي المسلك والنسك المأموسية من العلوم النظرية المقصودة لذاتها والعملية المقصودة منها الاعمال من الصلوة والزكوة
والصوم وغيرها من الطاعات والعبادات واذا انقرض زمان الانبياء والاوصياء عليهم السلام اذا خرجوا من نقصان وجودهم الى الكمال
وجودي كان يخرجهم من النقص الى الكمال المهم وعلمهم باذن خالقهم وباريهم وما الاخراج من مرتبة الى ادنى المراتب الى مرتبة اخرى
فوقها بهدايتهم وايصالهم الى الصراط الحق ثم اخرجهم وايصالهم من المرتبة الى مرتبة اخرى هي فوقها ايضا بهدايته الى الصراط ايضا
وهكذا الى ان يبلغوا لغاية الكمال ووصلوا دار الوصال فالصراط نفوسهم ومنازله ومراحله حدوده ودرجات وجودهم
الى الملك فالمسلك والسلوك منه والسلوك اليه هو القرب الى الله تعالى وهو واحد والهادي هو الله تعالى واما غيرهم فالمخرج والهادي لهم
بتعليمهم معلم بشري من ادنى مرتبة وجودهم الى مرتبة اخرى بعدها ولما كان وجودهم تبع وجود معلمهم لان معلمهم وان كان
معدا لهم بشرية لكنه موجد لهم بحسب حياتهم الثانية وكان التابع بما هو تابع حكاية للمتبوع كان اخراجهم الى تلك المرتبة ايضا
لهم الى الصراط الذي هو نفس معلمهم وان كان ايصالا الى الصراط الذي هو نفسهم فالهداية بالنسبة اليهم اراءة الطريق الموصل
الى المطلوب ثم اذا اطاعوا معلمهم وسلكوا به ووصلوا الى الكمال هو عكس كمال معلمهم وظل له فالسلوك اليه في حقهم هو القرب الاضافي
ومجاورة النبي وبين مقامه كان المسلك والسلوك منه والسلوك اليه فيهم ايضا واحدا وكلها ظل لما في معلمهم فالصراط صراطان صراط
كلي اصلي هو نفس محمد والامام وصراط جزئي ظلي هو نفس اتباعهم المطيعين فالصراط الحقيقي يهديهم رب الاظلي باذن ربه تعالى
ايا نفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولو كان المطلوب لهم من القرب الحقيقي الاصلي والقرب الاضافي الظلي كانت الهداية الباطنية
بالنسبة اليهم ايصالا الى المطلوب ايضا ودونها الهداية الظاهرية الحاصلة من العلم البشري بما هو بشر فيكون اراءة للطريق قطعا
لانه من حيث هو بشر لا يكون الا معدا فالمطيعون المطيعون ويقفون به في سلوكهم واما غيرهم من العاصين الذين
لا يؤمنون فهم عن الصراط لناكبون وقوله باليقين متعلق بقوله هداهم اي هداهم بسبب يقينهم فانهم في ابتداء خلقتهم موقنون

وبه يؤمنون

فيكون المراد بالآخرين الموجودين في عهد العالم الذي
هو آخر العوالم وهم الذين آخر العوالم

وبه يؤمنون فهذا اليقين سبب لايصالهم الى الصراط ولما كان اليقين ذا درجات متفاوتة ومقامات مختلفة بالشدة
والضعف كان سلوكهم ممكنا وجعل لهم لسان صدق في الآخرين اي جعلهم عالمين باسرار الملك والملكوت وقفهم
على اسرار القدس والجبروت بحيث كلما حاذوا به فهو حق وكلما اخبروا عنه فهو صدق مطابق للواقع ومفاد الخبر لا ريب
فيه ولا شك يعتريه وهذا الجعل اجابة لدعاء الخليل على نبينا وآله وعليه السلام حيث دعى به وقال واجعل لي لسان صدق في الآخرين
والمراد واجعل صادقا من ذريتي محمد وآله ونبي يدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريته
صلوات الله وسلامه عليهما وعليهم اجمعين القمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام وقد فسر لسان الصدق بالثناء الحسن الجميل ايضا
بحيث يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك [illegible] من النجية فيكون المراد بالآخرين الموجودين في عهد العالم
الذي هو آخر العوالم وهم الذين ارسلوا اليهم وكانوا يبعثون عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين
لسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يأكله ويورثه ويحتمل ان يكون المراد من لسان الصدق في عبارة
المفسرين صاحب الزمان الحجة القائم المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين اي واجعل لي صادقا من ذريتي يجدد دينهم بعد انطماس
نوره ويدعو الناس الى ما كانوا يدعونهم اليه من الايمان بالله وصفاته وكتبه وآياته واليوم الآخر اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه
واعمر به بلادك واحي به عبادك واجعلنا من اعوانه وانصاره ومن الممتثلين لاوامره والمحامين عنه والمستشهدين بين يديه
طائعين راغبين آمين رب العالمين والصلوة على خير من انزل عليه الكتاب كتاب ثواب الاعمال
سئل عن الكاظم عليه السلام ما معنى صلوة الله وصلوة ملائكته وصلوة المؤمن قال صلوة الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له
وصلوة المؤمنين دعاء منهم له وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال الصلوة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء
واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه ولا يخفى ان رحمة الله على نبيه [illegible] رحمة للعالمين لعدم تعين الرحمة

نشره صوره المؤمنين عليه وثواب اعمالهم لا الا جب مغفلا به الى زلة ومراتبه الفعلية وهي نفوس المؤمنين فان درجات وجودهم
ومراتب كونهم من شعب وجوده فكمالهم كمال له لحيث هذا المقام قال الله تبارك وتعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم كما يضاف
ذنوبهم اليه قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اي من ذنب امتك فافهم وخير اسم التفضيل ومعنى كونه خير من انزل
عليه الكتاب انه صلى الله عليه واله اصل في الخيرية والوجود ومن سواه تبع له اعني خيرية من عداه وشرافته وجودهم وكمالات
وجودهم رشح لوجوده وكمالات وجوده بل هو خير البرية بهذا المعنى لانه الاية الكبرى والنسخة العظمى وكيفية نزول الكتاب
لعلها تاتي واشرف من اوتي الحكمة وفصل الخطاب قد عرفت معنى التفضيل في حقه صلى الله عليه واله وبكما احكم الى
لا انهم ورجوعهم اليه والمراد من الحكمة المعرفة والعلم باحوال الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر علما يقينيا من البرهان الموز
جد الوسط فيه هو السبب فان ذوات الاسباب لا تعرف يقينا الا باسبابها على ما بين في موضعه ولليقين ثلث مراتب علم
اليقين وعين اليقين وحق اليقين قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال ان
هذا لهو حق اليقين والفرق بينها انما يكشف بمثال فعلم اليقين بالنار مثلا هو مشاهدة المرئيات بتوسط نورها وعين
اليقين بها هو معاينة جوهرها وحق اليقين بها الاحتراق فيها واتحاد الهوية بها والصيرورة نارا فمن حيث
انكره الا اثر كما في الحديث المذاية وليس فيها غاية ولا هو بل الزيادة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فمراتب
الحكمة متفاوتة وخير المراتب هي المرتبة الاخيرة واعلم ان العلم بالاشياء والموجودات على رتبتين اما بان يكون العلم بها علما
واحدا وهوية وحدة بسيطة غير مشوب بجهل اصلا مع ان المعرفة بهذا العلم كثيرة غاية الكثرة ويسمى علما اجماليا في عين
الكشف التفصيلي ولا يخفى انه لا يكون التفصيل في مرتبة الاجمال الذي هو الوجود اذ التفصيل مرتبة للمعاني والاعيان
وهي تابعة للوجود ومتاخرة عنه وهذا العلم له مرتبتان احدهما اصل ومتبوع والاصل هو ذات الواجب بالذات ويقال له العلم الذاتي
والعلم الحقيقي والعناية الذاتية والتبع هو الوجود الانبساطي الذي يقال له الرحمة الواسعة والحق المخلوق به والحقيقة

المحمدية

المحمدية صلى الله عليهما وعلى آلهما والامر الاحدي ومقام لي مع الله الى غير ذلك من الالقاب المعروفة [illegible]
من انزل اليه الكتاب هو هذه المرتبة من العلم بالاشياء وبان يكون العلم بها علوما متعددة تعددا عقليا حقيقيا
او خياليا والاول هو العقول القدسية التي هي كلمات الله التامات ويقال لها القضاء التفصيلي والمراد من فصل
الخطاب هو هذا العلم التفصيلي لانه تفصيل للامر الذي عبر عنه بكن والثاني هو الصور العلمية المنقوشة في اللوح المحفوظ
هذه رقايق للحقايق العقلية وساير الانبياء علومهم من هذا اللوح او من لوح هو دونه ويقال له الكتاب المحو والاثبات
وهو اللوح الذي ينتقش بالصور الجزئية للموجودات الخارجية مطابقة لها منضبطة باوقاتها وامكنتها وعللها واسبابها
وهذا اللوح يقال له لوح القدر قال تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم وقد يشير الى الاجمال والتفصيل في العلم بقوله تعالى
الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ولاجل هاتين المرتبتين من العلم يسمى كتاب الله قرآنا وفرقانا باعتبار
فالقرآن هو الحكمة وهو العقل البسيط والعلم الاجمالي في عرف الحكماء والفرقان هو تفصيل الكتاب وفصل الخطاب وهو العقل
التفصيلي والعلم النفساني المنتقل من صورة الى صورة اخرى وكون اللوح محفوظا باعتبار انحفاظ الصور الفائضة
عليه على الدوام من خزاين الله على وجه بسيط عقلي او باعتبار اتحاده مع العقل الفعال او باعتبار هويته النفسية
اذ كلما تعلق بالاجرام الطبيعية في النفوس والطبايع والقوى متجدد الوجود حادث غير باق بل دائم موجود في الوجود
الكوني وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى بمحمد وآله الطاهرين من ميراث النبوة والحكمة بالخط الاوفى وفي
القدح المعلى ان الانبياء لا يورثون زخرف المال فان شانهم دعوة الناس الى الله وهي انما تكون بالمعرفة
والحكمة فميراثهم هو العلوم والمعارف قال النبي صلى الله عليه واله ان العلوم والمعارف الالهية الذي اخذ منه مرتبة
لا يمكن لاحد من سواهم البلوغ اليها لكونهم محال معرفة الله وخزاين علمه فهم خلفاء الله في الارض واودعها رسول الله فيهم
[illegible] ومن خالفهم وغصب حقهم [illegible] حقهم [illegible] القدح المعلى

[illegible]

اسم سهم السابع من سهام الميسر قال القمي في تفسير قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام نقلا عن عيون الاخبار عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليهما السلام انهم كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها
الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء فالفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس
والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم
والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لا يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار
وفي الفقيه والتهذيب ما يقرب منه الا انه قال وكانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه
بالقداح ثم ذكر اسماءها السبعة والثلثة كما ذكر قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء
لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير
ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين وفروا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام
حرم الله تعالى ذلك بالاخرى كما قال القمي من تجزئته عشرة اجزاء واشتراؤه فيما بين عشرة انفس لا بتجزئة لحمه والانصباء جمع نصيب
الفذ بالفاء والذال المعجمة المشددة والتوأم بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل كمحسن بالسين المهملة والباء الموحدة
والنافس بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين المهملة وقد يحرك والرقيب بالراء والقاف
على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام وفي القاموس المعلى كمعظم اي بضم الميم وفتح العين ثم اللام
المشددة المفتوحة والسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة على وزن فعيل كالمنيح بالنون والحاء المهملة والوغد
بالواو والغين المعجمة والدال المهملة ومراد المص سره ان جزور اللحم وبعير المعرفة قد اشتراه عشرة انفس سبعة منهم آل النبي
صلى الله عليه وآله وهم فاطمة والائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم لعدم سقوط المكرر من اسمائهم الشريفة وثلثة منهم غير آل النبي
صلى الله عليه وآله ممن يدعي الخلافة فاجالوا السهام فخرج واحد من الثلاثة التي لا انصباء لها باسم احد من الثلثة فالزم عليه ثلث

ثمن البعير

ثمن البعير ثم لا يزالون كذلك حتى وقعت السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة من المتقمصين فالزموا ثمن البعير
آل الرسول صلوات الله عليهم فاكلوه ولم يطعموا منه شيئا الثلثة الذين وفروا ثمنه فاولئك الذين خسروا انفسهم وهم في النار خالدون لا
يخفف عنهم العذاب فانهم ينصرون عليهم السلام ولهم الى غاية من الحق الاعلى مجده وغايته اي فضل الله تبارك
وتعالى ونطلب منه ان يجعل جميع وصلواته مقصورة عليهم لا تتعدى منهم الى مخالفيهم وغاصبي حقهم وقال الشيخ الشارح
مد ظله وقوله لهم الدعاء من حق الا على كثيره وجوده لله المنعم ربنا ارادو هنا منها او اكثر منها ان دعاء الله سبحانه لعباده باوامره
ونواهيه وما ندب اليه مما احب وكره انما هو لهم اي ما يشمل تشبيه لولايتهم والتقرب بطاعاتهم وثناء عليهم بالشرائع
وغرائب ونو اظهر وهذا الوجه اعلى الوجوه وهشتم فما هو طريق اولياء الله عليهم السلام وقيل ان الالواح التي نزلت فيها
التورية لما اظهر منها موسى بقيت واخفى اثنين والذي اعرف ان هذا الوجه معاني الوجهين المختلفين على ما ذكره من وجوهها
ان الدعاء اهل سائر الاعمال لهم عليهم السلام فان جميع اعمال العبد ومكاسبه لسيده لا يملك منها شيئا وعلى السيد القيام على
عبده بما فيه بقاؤه والى هذا المعنى اشار عليه السلام في الزيارة الجامعة المعتمدة لتهذيب قوله ان ساسلكم وقد حكم فيها الحكم بالخصوص
وعليكم التعويض يعني تعويض العبيد العاملين على اعمالهم الصحيحة وطريق التصحيح ان يدلوا عليه عبيدهم من الاقتداء بهم بان
يوقعوا جميع اعمالهم لله سبحانه مخلصين له وحده لا شريك له على طبق ما امرهم تعالى من الاقتداء بهم والتمسك بحبلهم وحبل
الولاية لهم والبراءة من اعدائهم فقد امروا به لكن عبيدهم عن امر ربهم وخالفهم عزوجل فاذا عملت العبيد اعمالهم على
هذا النحو صحت اعمالهم وقبلت اي قبلها الله تعالى منهم وادوا ما الى ساداتهم ومواليهم وعلى ساداتهم تعويضهم عن اعمالهم
وحيث كان حقوق العبيد لهم فضلا من الله ومنا عليهم ذكر باتم نعمة عليهم عليهم السلام ان عوض العبيد من امتثال امرهم
بما فيه بقاؤهم وصلاح دنياهم وآخرتهم وخوض العمال ذلك اليهم الى ساداتهم عليهم السلام على حسب ما الله اليهم من قوله
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ومنها ان الدعاء لهم من الحق الاعلى هو الصلوة عليهم قال الله هو الذي يصلي عليكم

وملائكته وذلك في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان اريد من
الدعاء لهم الحق صلوة ففي قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي وان اريد
الخلق بامر الحق سبحانه ففي قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي صلوا عليه وعلى آله وسلموا الامر كله
لهم ومنها ان المعنى السلام عليهم والدعاء لهم اي يسلم عليهم ويدعو لهم من الله ان يعجل فرجهم ويسهل مخرجهم وامثال
هذا من خصوص الدعاء ومنها ان الدعاء من الحق امر عباده بولايتهم والاقتداء بهم والرد اليهم والتسليم لهم وبالبراءة
من اعدائهم انتهى ولا يخفى انه سلام الله يحتمل قول المعصوم والدعاء لهم انما مستفصلا عن ذيل الدعاء لقوله عليهم السلام على اكثر الوجوه
وجعل بناؤه عليهم بذكر مرتبتهم وبيان منزلتهم عند الله عز وجل وهو صرف عن الظاهر وعدول عن المتبادر وهو ظاهر
الغرض
وعلى هذا يحتمل ان يكون المراد من ان الدعاء والحق للخلق من العدم الى الوجود اي ايجادهم انما يكون لاجلهم فان
والمقصود من الايجاد وهو العبودية والمعرفة قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي الحديث القدسي
من
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وهم عم عمال معرفة الله وهم عباد الله الصالحين الذين
عبدوا الله مخلصين له الدين ويحتمل ان يكون المعنى انهم وسايط الوجود في البدايات وشفعاء الرحمة
والوجود في النهايات يعني انهم دعوا الله وطلبوا منه الوجود لما دونهم من الموجودات فاجاب الله دعائهم
واوجد من دونهم وما اتوا اليهم بوساطتهم ويدعون الله في اليوم الآخر ويطلبون منه الرحمة على الخلايق فيجيب الله
دعائهم ويرحم على الخلايق بشفاعتهم اللهم ارزقنا شفاعتهم وارحمنا بهم واحشرنا معهم وفي زمرتهم وتحت لوائهم ويحتمل
ان يكون المراد انا لبعدنا عن الحق الاعلى غاية البعد لتقيدنا بالجهات الجسمية والشهوات الجسمية لا يمكننا
الدعاء وطلب الحوائج منه عز وجل بخلافهم عليهم السلام فانهم حيث كانوا متخلقين باخلاق الله تبارك وتعالى فلهم الدعاء
من الحق الاعلى فيلزم علينا ان نتضرع اليهم في قضاء حوائجنا ونسئل منهم الدعاء من الله تعالى من قضائها لنا ويؤيده

توصيف الحق

توصيف الحق الاعلى بما لا يكفي على قول المصنف ثم ان شيخ الشارح قدس سره كتب فيه المقام ان [illegible] ليس للمصنف [illegible] طالب [illegible]
[illegible] بان الوصول [illegible] العلماء حتى ان قوله [illegible] [illegible] الا اشارة [illegible]
الرسالة [illegible] وكيفية الاعتبار [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
غاية الوضوح والظهور [illegible] [illegible] عبارة عن كون [illegible] [illegible]
تحقيق [illegible] [illegible] في الخطبة [illegible] المقصود [illegible] [illegible]
علم بذات الصدور والى [illegible] الامور اما بعد فيقول العبد الذليل المحتاج الى عفو ربه الجليل محمد [illegible]
جعل الله قلبه [illegible] المعرفة واليقين هذه رسالة ذكر فيها [illegible] من المسائل [illegible] [illegible]
عالم الوجود [illegible] كان الغرض من شرح هذه الرسالة دفع الاعتراضات [illegible] الشيخ [illegible] [illegible]
كان في شرحه على [illegible] ذكر بعضا من المسائل [illegible] [illegible] [illegible]
رغبة الطلاب الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فنقول مستعينا بالله رب العالمين [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في معنى المصدر [illegible] [illegible] [illegible]
سوى [illegible] معنى آخر حقيقي هو [illegible] [illegible] [illegible]
ان [illegible] كل معنى ومفهوم في الخارج [illegible] [illegible] [illegible]
فان مفهوم الانسان [illegible] [illegible] [illegible]

هو حقيقة الانسان ولبت بر مفهوم الانسان منضما اليه مفهوم الحصول المصدري والكون المنتزع الذي ليس له تحقق في الخارج وتصور
العقل لذلك المفهوم لو كان يمكن ان يصير منشا لترتب الاثار لكان مفهوم الانسان اولى بذلك فلا بد في ترتب اثار الانسان عليه من امر سوى
تلك المفاهيم وليس الشيء هو المراد فظهر ان كل مفهوم يصير ذا حقيقة بالوجود فيكون الوجود اولى بذلك بل يكون حقيقة من حقائق الاشياء
يكون مصداقا لمفهوم الحقيقة اولا ثم باعتبار اضافته اليها يصير مصداقا لها وحاصل البرهان على نظم القياس بكلمة الوجود ما به يصير الاشياء
ذا حقيقة وكل ما به يصير الاشياء ذا حقيقة اولى بان يكون ذا حقيقة ينتج ان الوجود اولى بان يكون ذا حقيقة وقد ظهر بطلان الصغرى والكبرى جميعا والا
مر بيرستغني عن البيان ومنها انه لا شك ان نسبة الوجود الى الماهية في الخارج الكائنة بمعنى انه ليس لها في الخارج هويتان متغايرتان مثل
الجسم والبياض متلاحقان هويته البياض في الخارج بل بعينها هوية الجسم لان البياض قد يعدم وهوية الجسم باقية ونسبة الوجود الى الماهية
متغايرتين ذلك لان ما هو هوية الانسان في العين بعينها ظاهر انها هو هوية الوجود بان يكون فيها هو مصداق الانسان كزيد مثلا امران
بازاء الوجود امر اخر بحذاء الانسان فان ما يصدق على الانسان هو بعينه ما يصدق عليه انه موجود وشي من هذين الامرين لا يمكن ان
يكون كلاهما متاصلا في الوجود والموجودية والا لكانت النسبة بينهما المغايرة من قبيل نسبة بين البياض والجسم لا الاتحاد فلا بد
ان يكون واحد منهما متاصلا في التحقق والحصول في العين الا الماهية كما ذهب اليه المحجوبون عن مشاهدة نور الوجود الا الوجود
وهو المذهب المنصور ولا يمكن ان يكون الماهية موجودا صرفا لان كل موجود في الخارج خارجيا ممتنع الصدق على الكثيرين وكل ماهية فمفهوم
لا يابى في نفسها عن الحمل على الكثيرين فلا يكون هي في نفسها فلا لزم ان يكون منشئا واحد من جملة واحدة خارجيا ممتنع الصدق
على الكثيرين وكليا جائز الحمل على الكثيرين وهو محال فلا بد في حصولها في الخارج من امر خارج بها يتحد معها وذلك الامر ان
ان كان من المفاهيم حكمه حكم الماهية من جواز الحمل على الكثيرين وكونه كليا وضم الكلي الى الكلي لا يفيده تشخصه والجزئية
فيجب ان لا يكون من سنخ المفاهيم والماهيات بل يكون متشخصا بذاته متعينا بنفسه موجودا بذاته
وهو المطلوب وظهر مما ذكرنا ان التشخص والوجود متساوقان بمعنى ان حقيقتهما واحدة

ومعلوم انهما

ومعلوم انهما متغايران وان التشخص بمعنى ما به تشخص الماهية هو الوجود كما ذهب اليه المعلم الثاني ابو نصر الفارابي
ومنها ان الماهية الواحدة قد يكون لها حصول به يترتب عليها اثارها المطلوبة منها ويعبر عنه بالوجود الخارجي
وعنها بالوجود الخارجي وقد يكون لها حصول لا يكون كذلك ويسمى هو بالوجود الذهني وهي بالموجود
الذهني وظاهر ان مفهوم الحصول المضاف لا يتعدد ولا يختلف الا اذا كان
المضاف اليه متعددا مختلفا والمفروض انه ماهية واحدة فلا بد ان يكون لهذا المفهوم حقيقة عينية
وذات خارجية متعددة مختلفة حتى يكون اتحاد الماهية مع الحقائق واتحادها بها واستعمالها فيه منشا لترتب اثارها المطلوبة
منها عليها ويكون اتحادها مع نحو اخر منها بخلاف ذلك وهو المطلوب ومن هذا البيان ظهر ان حقيقة الوجود متفاوتة بالشدة
والضعف والبراهين القاطعة الدالة على ان للوجود حقيقة كثيرة لكنا نكتفي بذكر هذه الثلثة لان فيها كفاية للذكي فقط
ان الوجود قد يطلق ويراد به معناه الحقيقي الذي يطرد العدم عن ذاته بذاته وعن الماهية باعتبار اتحادها معه وانضمامها اليه
ويقال له الوجود الحقيقي والوجود الحقيقي موجود بذاته لا بوجود زائد عليه لان حقيقة الموجودية وكيف
لا يكون موجودا ما يكون حقيقته وذاته الموجودية كما ذهب اليه الذين على الجلاء من غير وقد يتدارك الا ان يكون
الوجود موجودا بذاته لا بوجود زائد يحل عقدا كثر شبهات المحجوبين مثل قولهم لو كان الوجود موجودا في الخارج
لكان للوجود وجود لان الموجود ما له الوجود وينقل الكلام الى وجود الوجود وهكذا فيلزم الدور
لو عاد والتسلسل لو ذهب الى غير النهاية وحله ان الموجود ما له الوجود اعم من ان يكون عينه او زائدا
ولو خص الموجود بما له الوجود الزائد لزم ان لا يكون الواجب بالذات موجودا وبطلان التالي
يوجب بطلان المقدم ومثل قولهم لو كان الوجود موجودا لكان لوجوده نسبة اليه ولتلك النسبة
موجودة والا لم يكن الموجود موجودا او لوجود النسبة نسبة اليها ولتلك النسبة وجود ولهذا الوجود

المصدر ... بمعنى ... وجود الذهنية والخارجية ...

نسبة اليهما وهكذا فيلزم الدور او التسلسل والحق ما ذكرناه انه ليس للوجود وجود زائد عليه حتى يتصور بينه وبين الوجود نسبة
وايضا النسبة بما هي نسبة انما تلاحظ الطرفين وليس لهما بهذا الاعتبار حكم واذا التفت اليهما يعلم ان لهما
وجودا اذا كانت موجودة لكن نسبة وجودها اليها غير ملتفت اليها الا بنسبة العقل ان يلتفت اليهما ويحكم عليها
بانها موجودة وكذا الحال في هذه النسبة فوجود النسبة وتحققها يتوقف على ان يعتبرها العقل ويلتفت اليها والامر
الى التسلسل اللازم لا يكون في الامور الاعتبارية وينقطع بانقطاع اعتبار العقل واقوى شبه الجاحدين
هو ان الوجود لو كان موجودا بذاته لما امكن للكل وجود واجب بذاته ويلزم منه الواجب الوجود بالذات
وهو باطل لاجل البراهين الدالة على التوحيد والجواب ان المراد بكون الوجود موجودا بذاته انه لا يحتاج في تحققه
الى حيثية تقييدية بخلاف الماهية فانها في كونها موجودة وهذا اعم من ان لا يحتاج الى حيثية تعليلية ايضا كما في الوجود
المطلق القائم بذاته ام لا كما في الوجودات الامكانية ومعنى كون الواجب الوجود موجودا بذاته انه اذا نظر
الى ذاته بذاته مع قطع النظر عن جميع الحيثيات الخارجة عن ذاته تعليلية كانت او تقييدية انضمامية او اعتبارية يحكم
بالموجودية وحمل مفهوم الموجود عليه فالغلط نشأ من اشتراك الموجود بذاته بين المعنيين فان قلت فنسبة الشيء
الى ذاته بالوجوب وهو غير محتاج الى العلة لان علة الاحتياج الى العلة هي الامكان قلت هذا الوجوب وجوب بشرط مادام
الذات ويجوز ان يكون اصل الذات مفتقرة الى العلة فمادام ماهية الذات كما في الوجودات الامكانية او
[illegible] في الماهيات فان نسبتها الى نفسها ايضا بالوجوب لامتناع تخلل العدم بين الشيء ونفسه وكذا نسبة
ذاتياتها اليها بالوجوب ايضا لاستحالة انفكاك الكل عن الجزء لكن اصل نفسها مع وجودها المفتقر الى علة بالذات
والوجوب الذاتي الذي يختص الوجود بالذات هو الواجب الذاتي الازلي الذي ليس فيه تقييد بمادام الذات ولا بما
دام الوصف ولا بما دام الوقت ولا بغيرها من التقييدات وما كان فيما ذكرناه كفاية لمن تأمل التقييد فصل في بيان شبهات

الجاحدين

الجاحدين وقع سائر شكوك المتشككين فلا علينا ان لا نتعرض لذكرها ومن اراد الاطلاع عليها وعلى حلها فليرجع
الى رسالة الشيخ الاجل قدس سره ثم اعلم ان حقيقة الوجود التي علمتها بالبراهين هل هي حقيقة واحدة ذات مراتب متفاوتة
بالشدة والضعف والكمال والنقص او هي حقائق متعددة متخالفة بذواتها والى الثاني ذهب جمهور اتباع المشائين
والاول مذهب حكماء الاقدمين واليه ذهب المعلم [illegible] وهو المختار عندنا اما كونها واحدة فلان العدم المطلق الذي يكون
الوجود نقيضا له بالذات لا تعدد فيه ولا تمايز [illegible] الوجود ولا تمايز فيه اصلا الا من حيثية سلب جميع الحيثيات وسلب جميع الجهات
والاعتبارات فلو كان الوجود الذي هو نقيض بالذات له حقائق متخالفة لزم ارتفاع النقيضين [illegible]
وايضا انتزاع مفهوم واحد من الامور المتخالفة من حيث هي متخالفة بديهي الامتناع فاذا نظرنا الى افراد نوع واحد كزيد وعمرو وخالد
الى غير ذلك من افراد نوع الانسان وتدبرنا فيها [illegible] هل يمكنك ان تنتزع منها من جهة تخالفها او تشخصها مفهوم الانسان
المشترك بينها وهكذا اذا تدبرت الى انواع الحيوانات المشاركة في الحيوانية المتخالفة بالفصول الذاتية ولاحظتها بانظار
هل يمكنك ان تفهم من جهة تخالفها بالفصول مفهوم الحيوان المشترك بينها بل تنتزع مفهوم الانسان المشترك بين
الافراد والاشخاص الانسانية من جهة توافقها فيها وتفهم مفهوم الحيوان المشترك بين الانواع الحيوانية من جهة توافقها
فيها ولا اظنك ان يكون لك في ذلك من الترديد فكل مفهوم واحد يصدق على الامور المتخالفة انما يصدق عليها من
جهة توافقها في ذاتي سواء كان نوعا او فصلا او جنسا قريبا او متوسطا او بعيدا او من جهة اشتراكها في عرضي سواء كان حقيقيا
او اعتباريا او عدميا كصدق مفهوم الامكان على الماهيات الامكانية من جهة اشتراكها في حيثية الامكان التي هي سلب ضرورة
طرفي الوجود والعدم بالنسبة اليها اذا اخذت من حيث هي وبمعنى ان الامكان عدم كون الوجود والعدم ضروريين
منها او عنها وهذا المعنى متحقق في جميعها وكذا انتزاع مفهوم الجنس العالي من عوالي الاجناس انما يكون باعتبار اشتراكها

في حيثية هذا المفهوم المشترك الانتزاعي وعن العدم المطلق جنس [illegible] تحققه تحتها وايضا لا نجد بين موجود وموجود من المناسبة

ما لا نجد بين موجود ومعدوم ولو كان للوجود حقائق متخالفة بذواتها متباينة بانفسها لكانت نسبة بعضها الى بعض كنسبة

الى المعدوم اذ لا فرق بينهما في المباينة والمخالفة وحيث نجد الامر على خلاف ذلك فاعلم ان الحقايق الوجودية [illegible] وجود

لا تختلف بينها بالذات بل انما [illegible] والتقدم والتأخر والشدة والضعف والكمال والنقص فان قلت قد

تقرر عند الحكماء ان مراتب الشديد والضعيف انواع متخالفة فحقيقة الوجود اذا كانت ذات مراتب متفاوتة بالشدة

والضعف كانت انواعا متخالفة قلت حقيقة الوجود ليس بجنس ولا نوع ولا فصل ولا عرض ولا بعرض عام لان الكلى

القسمة في الكليات الخمس هو الكلي وهو مفهوم لا يمتنع فرض صدقه على كثيرين وحقيقة الوجود ليس من سنخ المفاهيم لما

علمت من انه متشخص بذاته ولا شيء من المفاهيم كذلك فحقيقة الوجود ليست بكلى مطلقا وما قيل انه من الاعراض العامة

فهو ليس لحقيقة الوجود بل هو مفهوم من الاعتباري الانتزاعي وليس بكلى ايضا اى بالجزئية التي هي من عوارض المفهوم لما

عرفت وكذلك ليس لحقيقة الوجود جنس ولا نوع ولا فصل ولا عرض خاص [illegible] صنف او شخص اما انه ليس لها جنس فلانه

لو كان لها جنس فلا يخلو اما ان يكون جنسها حقيقة الوجود او ماهية من الماهيات لا جائز ان يكون جنسها حقيقة

الوجود لان الجنس من حيث هو جنس لا حاجة له في قوام ذاته الى الفصل ولهذا يمكن ملاحظة الجنس بدون ملاحظة

الفصل اما [illegible] في تحصله ووجوده ووجود حقيقة الوجود [illegible] كانت جنسا واحتاجت الى الفصل

في وجودها احتاجت اليه في قوام ذاتها فيلزم ان يكون الفصل المقسم [illegible] مقوما [illegible] وايضا حقيقة الوجود قد

علمت انها ليست بكلى مطلقا فلا تكون جنسا وايضا حقيقة الوجود لو كانت جنسا لحقيقة الوجود لزم ان لا يكون

بين الجنس وما هو جنس له فرق اصلا وذلك باطل لان الاجزاء المحمولة يجب ان يكون بينها جهة مغايرة وان يكون بينها جهة الاتحاد

[illegible]

وهو

١٢

وهو شان الحمل وظاهر ان جهة المغايرة يجب ان يكون مغايرة لجهة الاتحاد وجهة المغايرة في الاجزاء المحمولة هي المفهوم وجهة الاتحاد بينها هي الوجود

وهو ظاهر ولا يجوز ان يكون جنس حقيقة الوجود ماهية من الماهيات لان فصلها على هذا التقدير اما ان يكون حقيقة الوجود او يكون ماهية

اخرى من الماهيات ايضا وعلى الثاني لا يكون الجنس جنسا لحقيقة الوجود وقد فرضناه جنسا لها هذا خلف اذ قد عرفت انه [illegible] الجنس جنسا

لها لان الجنس جنس للنوع وهو المركب من المتباينين على هذا التقدير حقيقة الوجود وقد علمت انه لا يكون مركبا وعلى الاول وهو ان يكون

جنس حقيقة الوجود ماهية من الماهيات وفصلها يكون حقيقة الوجود لزم ان يكون جهة مغايرة الفصل للجنس هي بعينها جهة

الاتحاد معه وهو لا يخفى وقد علمت بطلانه فظهر ان حقيقة الوجود لا جنس لها واذا ثبت انه لا جنس لها فلا فصل لها لما عرفت ان ما لا جنس له

لا فصل له على ما تقرر في موضعه فلا فصل لحقيقة الوجود فلا نوع لها ايضا لو كانت لها نوع فنوعها لا يخلو اما ان تكون حقيقة الوجود او تكون

ماهية من الماهيات لا سبيل الى الاول لانه يستلزم ان يكون العارض الصنف للنوع او الشخص [illegible] ماهية النوع [illegible]

الاستلزام انه قد ثبت ان نسبة النوع الى الصنف والشخص نسبة الجنس الى الفصل فكما ان الجنس لا يحتاج الى الفصل في تحصله النوعي

في قوام الجنسية كذلك النوع لا يحتاج في تحصله [illegible] او الشخصي الى الصنف او الشخص لا في قوام النوعية [illegible]

قوام حقيقة الوجود وقد عرفت انها متحصلة بذاتها متشخصة بنفسها وعلى التقدير الثاني لا يخلو اما ان يكون الصنف او الشخص حقيقة

الوجود او ماهية اخرى من الماهيات وعلى التقدير [illegible] النوع [illegible] الصنف [illegible] والصنف الشخص [illegible]

الماهيتين الذي هو غير حقيقة الوجود واللازم باطل [illegible] حقيقة الوجود [illegible] لعدم كونها من سنخ المفاهيم والماهيات كما عرفت

فليس لها فصل اصلا [illegible] صنفا كان او شخصا [illegible]

ان مراتب الشديد والضعيف انواع متخالفة [illegible] اذا كانت [illegible] المراتب [illegible] الوجود [illegible]

النوع [illegible] المراتب

[illegible] الوجود [illegible]

فان اريد بها الانواع [illegible]

[illegible]

فلا يلزم تركب البسائط من غير المتقومات المطلقة [illegible] التقسيم [illegible] الوجود حقيقة اذ لو لم يكن الوجود

معنى المعنى الانتزاعي الذي هو مفهوم التحصل المضاف الى الماهية ولا شك انه يتعدد بتعدد المضاف اليه وفي صورة الاشتداد الكيفي يتغير الماهيات

الغير المتناهية [illegible] ان مراتب الشدة [illegible] والضعيف النوعي [illegible] وقبول الحركة للانقسامات الغير المتناهية والى التحصل المضاف

الى كل واحد منها غير التحصل المضاف الى الاخر [illegible] الاشكال [illegible] والنقض [illegible] اذا كان الوجود حقيقة وراء هذا المفهوم الانتزاعي

فانها تكون [illegible] واحدة بالقوة [illegible] الى الحدود [illegible]

[illegible] الوجود من حيث هو وجود لا يختلف بالموجبة

[illegible] ليست

واحدة [illegible] حقيقة الوجود واحدة بالذات كثيرة بالعرض

واحدة [illegible] الماهيات [illegible]

من الوحدة [illegible] حقيقة الوجود ذات مراتب متفاوتة بالشدة والضعف فلان وجود الواجب [illegible]

حيث كان وجود [illegible] اولى واشد واقدم [illegible] من وجود المعلول اذا المعلول لا يمكن ان [illegible]

[illegible] في درجة الوجود [illegible] الذي [illegible] الى اخر [illegible] الوجود والموجودية وهو

وجود [illegible] الضعف في الوجود والفعلية حيث كان [illegible] العدم والقوة ولا يخفى ان كون كل مرتبة من

المراتب في تلك المرتبة [illegible] سائر المراتب [illegible] ما به الامتياز [illegible] ما به الاشتراك [illegible]

[illegible] متفاوتان بالشدة والضعف [illegible] الحقيقة

[illegible] العكسية والاستيعاب [illegible] والعكسية [illegible] الضعف [illegible] العكسية [illegible]

[illegible] العاكسية والعكسية [illegible] المشتركة [illegible] فهم ذلك [illegible] الاقدام

فان قلت كون الطبيعة الواحدة [illegible] المراتب بالكمال والنقص بحيث يكون ما به الاشتراك عين ما به الامتياز قد [illegible]

[illegible] على [illegible] ان الطول [illegible] في الانقسام [illegible] ان [illegible]

الطبيعة [illegible] الاشتراك [illegible] الا [illegible] ما به الامتياز [illegible]

تمام [illegible] الماهية [illegible] الاشتراك [illegible]

فصول [illegible] التركيب [illegible] في تمام الحقيقة المشتركة والمميزات [illegible]

والمتفقات [illegible] قلت [illegible] في الشق الاول [illegible]

لا يخفى ان المثال الذي ذكرنا [illegible] العكس [illegible] الضعف

مع [illegible] المباينة [illegible] مطلق [illegible]

ولو كان المراد نفي التفارق بالامر الزائد على الحقيقة المشتركة [illegible] نفي التفارق مطلقا [illegible]

رفع [illegible] الوجود حقيقة [illegible] في الموجودية [illegible]

انتزاعية [illegible] الموجودات [illegible] الوجود

الحقيقي [illegible] الوجود الخارجي [illegible] الماهية في ذلك [illegible]

التابع والتابعية والمتبوعية في الماهية والوجود [illegible] العقل [illegible] الوجود [illegible] جود

[illegible] في درجة الوجود [illegible] الذات

[illegible] حيثية الوجود [illegible] العدم [illegible] الوجود [illegible]

والمجعولية [illegible] الوجود والموجودية [illegible] التابعية والمتبوعية

[illegible] الماهية [illegible] العقل [illegible] الوجود [illegible] اذا كان الوجود وصفا للماهية

[illegible] الماهية [illegible] وجود الماهية [illegible] القاعدة [illegible] ثبوت الشيء للشيء فرع ثبوت المثبت له

بهذا غير داخل تحت القاعدة اذ هو ثبوت الشيء للشيء وايضا العقل ان يلاحظ الماهية خالية عن كافة الوجودات
حتى عن هذه الملاحظة فانها ايضا نحو وجود لها ويجعلها في هذه الملاحظة [illegible] بالوجود المطلق فهذه الملاحظة لها اعتبارات
اعتبار التخلية والتقرير [illegible] الوجود المطلق واعتبار التخليط [illegible] يكون الوجود المطلق صفة لها وبالآخر يتضح القاعدة
الفرعية [illegible] وبما ذكرنا ظهر ان تقرر الماهية [illegible] في نفسها في الخارج يتبع لتقرر الوجود و[illegible] وانه لا يمكن تقررها
في الخارج الا بتقرر الوجود [illegible] القول [illegible] عن الوجود [illegible] الشيء في الخارج كما ذهبت اليه المعتزلة
او الى [illegible] الكلام [illegible] الجمهور [illegible] نفس الشيء ومتحقق بذاته بحيث يكون حيثية ذات
الشيء بعينها حيثية [illegible] مع قطع النظر عن الوجود [illegible] حيثيتها حيثية [illegible] فلا دليل
الا التحقق [illegible] المركب [illegible] الشيء شيئا و[illegible] الماهية التركيبية [illegible]
مجعولا ومجعولا [illegible] الوجود [illegible] التصديق [illegible] التصور [illegible] الادراك [illegible] الماهية
[illegible] والتصديق [illegible] بان يكون متحقق التصديق [illegible] النسبة بينهما غير التبعية
المحضة [illegible] التصور [illegible] الشيء [illegible] التصديق [illegible] المركب [illegible]
[illegible] الذاتي [illegible] اللزوم [illegible] ولازمه لا يستلزم تحقق العدم بل يا التزم
[illegible] العرضيات [illegible] ان يكون الوجود [illegible] بهذا المعنى [illegible]
يلزم ان يكون [illegible] الماهية [illegible] قطع
النظر عن [illegible] بهذا المعنى [illegible] الماهية بالوجود
[illegible] المعقولات الثانية [illegible] الخارج بحيث [illegible] المجعول بهذا المعنى
هو الوجود [illegible] الوجود [illegible] قطع النظر عن وجوده [illegible] الوجود والعدم [illegible] السواء

فلا يكون

فلا يكون [illegible] وجود [illegible] لا يوجد [illegible] وجود الشيء [illegible]
[illegible] فيكون العلة [illegible] الوجود [illegible] الماهية والمجعولية بالذات [illegible] الوجودات ثم يجب [illegible]
بين العلة والمعلول [illegible] العلة [illegible] المعلول [illegible] المعلول [illegible]
المعينة [illegible] وانه [illegible] نسبة المعلول الى [illegible] ونسبة العلة الى المعلول [illegible]
[illegible] العلة [illegible] المعلول [illegible]
[illegible] العلة بالذات والمعلول [illegible] في الوجود والعدم
والماهية [illegible] العلة [illegible] المعلول [illegible] العلة
والمعلولية [illegible] الاعدام [illegible] العلية والمعلولية في الوجودات [illegible] للماهيات [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الماهية [illegible] الوجود والسنخية المعتبرة [illegible]
وجود العلة وبين وجود المعلول [illegible] السنخية بينهما [illegible] السنخية بين [illegible] الكثير
[illegible] المعلول [illegible] العلة [illegible] العلة [illegible]
والتفصيل [illegible] الوجود [illegible] المعلول [illegible] الماهية [illegible] العقل
العرضية [illegible] السنخية [illegible] السنخية بين [illegible]
بحيث يلزم [illegible] العلة [illegible] المعلول [illegible] السنخية بهذا المعنى [illegible]
بحسب الحقيقة [illegible] العلة [illegible] المعلول [illegible] والحقيقة [illegible]
[illegible] الاشتراك بين وجود العلة [illegible]
ووجود المعلول في [illegible] الوجود [illegible] بينهما [illegible]

علمه بوجود ليس بوجود وان كان وجوده وذكره [illegible] انما ليس بشان وان كان [illegible] عالما بوجوده في [illegible] منشئا له [illegible] فذلك [illegible]

لفعلي بهذا حتى معنى الحقيقة الذاتية وكون المعلول [illegible] وتحقيق هذا المعنى في العلل الذاتية وفي العلة والاثار [illegible] الماجد [illegible]

بالمقام الصادق في جميع ما ذكر حتى يظهر لك حقيقة الامر كما من [illegible] قال الشيخ الشارح [illegible] وقولنا ذكر فيه ما نقض من المسائل الربوبية شي فرد

في المشاعر فقد نبهت على بطلان كثير من [illegible] في شرحه على المشاعر وما ذكرته منها شيئا [illegible] لمن نظر فيه بطلان هذه الدعاوى في كثير من [illegible]

وانه ما يخرج عن طريقة اهل البيت والمسلمين الا في بعض المواضع فانه يخرج عن بعض كلامهم [illegible] وان كان قولهم [illegible] لا يخلو من [illegible]

ولا يخلص على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين [illegible] لا يقول الا ما يقول محمد واهل بيته الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين

لا يحمل عليهم [illegible] من كلامهم وعباراتهم لعدم اطلاعهم على السنتهم واصطلاحاتهم والا فقد علمت ان ما يقتضيه البرهان القاطع من العقل

الذي [illegible] لا يمكن ان يخالف ما ورد من الحكمة في السنة فلا [illegible] ثم قال [illegible] الحق الذي [illegible]

بالشيخ وهذا المذهب عند اهل البيت عليهم السلام [illegible] اقول قد عرفت ان الشيخية متصور على وجهين وان احدهما باطل وكفر لا يستلزمه

كون [illegible] من الصوفية التي قال بها [illegible] في الكتاب [illegible]

بقوله وفوق كل ذي علم عليم بعد قوله نرفع درجات من نشاء [illegible] رفع الله [illegible] درجة [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] النسبة الى ذاته [illegible] بالامكان [illegible]

العلم من حيث هو [illegible] في العلم [illegible]

[illegible] نسبة العلم اليه [illegible]

بانه يكون [illegible] الاحتياج [illegible] الذات [illegible]

[illegible] الفرقية [illegible] المراد [illegible]

فوق [illegible] الشيخية [illegible] البسيط الحقيقة كل الاشياء [illegible]

وملكه

16

وملكه واشمال [illegible] بسيط الحقيقة [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] الاشياء [illegible]

[illegible] لبسيط الحقيقة [illegible] الاشياء الوجودية والمفاهيم التي عنوانات [illegible]

[illegible] والحيوة والسمع والبصر [illegible] المفاهيم [illegible] التي تحقق في العالم [illegible] موجودات متفرقة متشتتة [illegible]

مثلا [illegible] وجود القدرة والحيوة [illegible] ايضا وجودات [illegible] بسيط الحقيقة [illegible] بسيط [illegible] القدرة

والشدة [illegible] بحيث يكون نسبة وجوده [illegible] بسيط الحقيقة الى تلك الوجودات المتفرقة المتشتتة نسبة العكس الى العكوس المتفرقة

[illegible] المتعددة فيلزم ان يكون وجود بسيط الحقيقة [illegible] الاشياء الوجودية والمفاهيم الكمالية

على [illegible] القدرة والعلية [illegible] من هذه العنوانات الكمالية [illegible]

[illegible] بسيط الحقيقة [illegible] الاشياء العدمية والمفاهيم التي هي عنوانات [illegible]

والاعدام مثل مفهوم الجسم [illegible] والسماء والارض وغيرها [illegible] التركيب [illegible] الحقيقة

والذا قال [illegible] بسيط الحقيقة كل الاشياء وليس بشيء من الاشياء [illegible]

ان يستند الى الواجب [illegible] البسيط من جميع الجهات [illegible] بعض الكمالات في الممكنات [illegible]

الجهات والحيثيات [illegible] يستند الى الواجب [illegible] بالذات [illegible] الواجب بالذات [illegible] هذا القول [illegible]

[illegible] العلم [illegible] القول [illegible] الشيء [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] العلم لا يمكن ان [illegible] يكون [illegible] يكون [illegible] الوجود

[illegible] الوجود [illegible]

المرجع [illegible] هذا القول الا الشيخية التي قد عرفت [illegible] القول [illegible]

فلا وجه لجعل كل واحد منهما من القول بانّ الخلق من الله خلقاً بالتبع دعاوى متعددة وظاهر الآيات ظاهر كلامه فلا تغفل ثم لما رام تحديد المراد
بالمسائل الربوبية المسائل التي يكون فيها بيان صفات الربوبية وافعالها والربوبية تطلق على معنيين احدهما الربوبية اذ لا مربوب وهذه
من ذات الله المقدسة عز وجل لا يجوز الكلام على اهل البيت فيها لانه من الذي لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اصح قول الصادق عليه السلام
رواه الشيخ في المصباح في دعاء يوم الاربعاء اللهم فتحت ابصار الملائكة وعلم النبيين وعقول الانس والجن وفهم خيرتك
من خلقك القائم بحقك والذاب عن حريمك والناصح لعبادك قبلك الصدر [illegible] التكذيب في جنبك والمبلغ رسالاتك
الدعاء فانّا كان سبحانه فاتت ابصار الملائكة ان تدركه وعلم النبيين ان تحيط به وعقول الجن والانس ان تميزه وفهم رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يكتنهه فكيف لغيرهم اقول كلا الدعاء ولا يدل على [illegible] بل يدل على خلاف [illegible] الكلام في الربوبية كما لا يخفى وكذا ما ذكره
الشيخ المجيد من ان لا يجوز الكلام عند اهل البيت فيها فانه كلام فيها بعدم جواز الكلام فيها وفي كتاب التوحيد عن الباقر عليه السلام
قيل ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال انه مكروه اما تسمع الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا
فيما دون ذلك [illegible] عن الصادق عليه السلام ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا
[illegible] عن الذين لا يتيسر لهم حمل المعارف ما يدل عليه قول امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام مشيراً الى صدره
ان هاهنا لعلماً جمّاً لو اصبت له حملة وكذا الحديث المشهور كلموا الناس على قدر عقولهم [illegible] عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل
يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رووه قبل يوم القيمة فقيل متى قال حين قال الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم
قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قيل فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا
حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقول الحديث ثم ان الدعاء يدل على عدم امكان الاكتناه لا [illegible] بالنسبة الى الذات المقدسة
ومن الذي ينكره [illegible] البراهين القاطعة [illegible] قول الشيخ المجيد ولا تتوهم من قوله
انه لا يكتنهه احد ولا يدركه احد فان نزهه بالصفات [illegible] فيه ما لا يخفى فانه [illegible] بانه لا يجوز الكلام فيه

ولا يلزم

١٧

ولا يلزم الاكتناه [illegible] لا يستلزم الاكتناه [illegible] التصور بوجه ما كاف للتصديق [illegible]
الاكتناه [illegible] ثم قال [illegible] وهو يدل على معرفة حقيقة الوجود وانها حقيقة واحدة [illegible] والوجودات
الخارجية [illegible] مراتب [illegible] مراتب [illegible] الحدوث [illegible] الوجود
صادق [illegible] الوجود [illegible] والاشتراك المعنوي [illegible] الاكتناه [illegible] كثيراً
فما اقول قد عرفت ان للوجود حقيقة وانها واحدة ذات مراتب ودرجات متفاوتة بالشدة والضعف [illegible]
مراتبها بالشدة والضعف [illegible] ان ما به الاشتراك فيها عين ما به الامتياز [illegible] معرفة مرتبة منها [illegible]
المحضة لا يستلزم اكتناه المراتب التي فوقها [illegible] وقد عرفت
ايضاً ان اشتراك مفهوم الوجود بينها بحسب المعنى [illegible] لعدم الاشتراك [illegible] مراتب الوجود [illegible]
من مراتب التنزلات [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] مرتبة الوجود والنقص [illegible] مرتبة الوجود [illegible] المراتب التي [illegible]
ان كانت وهذا النقص والعدم [illegible] بالذات [illegible]
في الوجود والعدم [illegible]
[illegible] والوجودات [illegible] بالذات [illegible] الحدوث [illegible]
[illegible] في الحدوث [illegible] الوجودية [illegible]
في كتابه [illegible]
[illegible] القسم الثاني [illegible] الربوبية [illegible]
عرفت ان [illegible] لا يجوز الكلام فيه [illegible] الربوبية [illegible]

والارادة والاعمال وغيرها والمعتقدات والعلامات التي لا تشتد لها في الخلق مكان وهو المستحق بالغفران بعض الاية والتعمير ومع هذا اختلفوا فيها
بالتكلم بمحمد وآله الطيبين صلى الله عليه وآله والعوالم القدسية المختلفة فيها لا الغفران في المسابقة الى التربية اقرب في الفرق بين المرتبتين بلا
ذكره ثم تحقق فيها ان الاولى في ربوبية اذ لا مربوب كذلك الثانية فان الاعيان والمهيات الامكانية التي هي المربوبات كلا لا امكن ان
يكون في مرتبة الربوبية الاولى كذلك لا يمكن ان يكون في مرتبة الربوبية الثانية لما عرفت من كون المهية تابعة للموجودات بل الفرق
بينهما ان الربوبية الاولى لا يكون وجودا لها بخلاف الربوبية الثانية فانها وجود لها ولعل تكلف الله يجعل كلامه على ذلك ان
لم يكن مراد الاحقر من ثم ما ادعاه [illegible] في الربوبية الثانية بالتكلم بمحمد واله الطيبين صلى الله عليه وآله لا اختصاص له [illegible]
هذه الدعوى يشترك فيها كل واحد من الفرقة الناجية [illegible] فيها اصلا وقران والاختلاف انما هو في الالفاظ والعبارات وفي الكتاب
فيما نقل عن [illegible] ذلك [illegible] الاختلاف وقع في الاخبار والاحاديث ايضا [illegible] الحقيقة لا اختلاف [illegible]
في قليل من المراتب [illegible] فيها ايضا الا [illegible] البصير والعارف الخبير ثم قال دام علوه ومجده [illegible] التي نار الله [illegible]
من عالم الرحمة والنور [illegible] من اجزاء العالم [illegible] من صبغ الرحمة الالهية هيئة الولاية
التي هي صورة الايمان والامتثال لاوامر الله واجتناب نواهيه وهي المهية المعبر عنها بالصورة لان المهية هي صورة الاجابة او الانكار
فان اجاب حيث قال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي [illegible] وذريته الطيبين [illegible] صورة على هيئة الولاية وهو المراد من
الصبغ في الرحمة كما ذكره جعفر بن محمد عليهما السلام [illegible] ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته الحديث وهو صورة
الاجابة بالاقوال المرضية والافعال الزكية والاعمال [illegible] وذلك [illegible] على هيئة العداوة وهي الصبغ في الغضب وهو صورة
الانكار بالاقوال [illegible] والافعال القبيحة والاعمال [illegible] وما يحصل من الاعتقادات القبيحة التي [illegible] الشريعة المحمدية
[illegible] الذي [illegible] المؤمن [illegible] المادة [illegible] الذي يستنير به القلب
فالحقيقة هو ما كان من نور المادة [illegible] الصورة [illegible] المهية المنصبغة التي هي هيئة الولاية

والكن

ولو اكتسب [illegible] نور السبق [illegible] هيئة الولاية بان المعتقد [illegible] عليه السلام وقال [illegible] واجتنب
ما نهى الله عنه كان [illegible] من الناس [illegible] الحيرة [illegible] الله على [illegible] الخصام [illegible]
صنعا هذا هو الذي نريد [illegible] نور الله قلب عبده المؤمن [illegible] المصنف [illegible] كشف [illegible]
فيما سبق على اهل الكشف انتهى اقول ان [illegible] الرياضة [illegible] قانون الشريعة وقاعدة الملة بان يكون [illegible]
من اهل الايمان والولاية [illegible] من الفرقة الناجية الاثني عشرية ومن اهل التقوى والتقدس [illegible]
بالاوامر مجتنبا عن النواهي [illegible] في كون تلك الرياضة [illegible] المحسنين
المجاهدين في الله الذين قال الله [illegible] لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين [illegible]
دام مجده [illegible] الظن في حق المصنف [illegible] التي [illegible]
ما اعتقده في حقه [illegible] في القسم الثاني [illegible] الكشف الذين ذكرهما سابقا [illegible] الذي المعتقد [illegible]
وعلم اصطلاحاتهم في الفاظهم وعباراتهم ثم تأمل في كتبه ونظر في صحفه [illegible]
الكلام ان اصطلاحهم [illegible] في المهية [illegible] اصطلاح [illegible] المهية [illegible] عبارة عن
هيئة الولاية او العداوة التي هي صورة الاجابة او الانكار واصطلاح [illegible] انها عبارة عن نفس الوجود [illegible]
ارجع ما ذكره [illegible] اصطلح عليه [illegible] فان كلا من الاجابة والانكار [illegible] الوجود [illegible] نفس وجود
يكون [illegible] صورة [illegible] العين [illegible] فيكون [illegible] الوجود [illegible]
الاعتبار صورة [illegible] وتشخصا [illegible] اطلاق المادة والصورة [illegible] احد من الوجود والمهية [illegible] المادة والصورة
اصطلاح اخر [illegible] المذكرة [illegible] الطبيعي [illegible] الاصطلاح فان الجزء الذي يرجع اليه [illegible] قوة والفعلية
الخارجي يسمى مادة والجزء الذي [illegible] الجزء الاول [illegible] يسمى بالصورة الجسمية او التركيبية [illegible] اصطلاح

فان مطلق احد ان يصطلح ما شاء والاختلاف في الاصطلاحات انما يرجع الى الاختلاف في المصطلح عليه لا الا يخفى فيقول الشيخ سوى ما تقدم لا

يكون فيهم حقيقتين لما ذكرناه ولعل ذلك انهم يختلفون ويقع بينهم مباينة ابعد مما بين السماء والارض كما انهم لم يكونوا طالبين من طريق واحد

واحد واحد حتى اختلفت اختلافاتهم ومقاماتهم وان رجعوا الى ذلك الطريق الواحد فيختلف بينهم وبينهم بحسب ذلك اولئك مختلفة فيقع بينهم

التباين والاختلاف لا لاجل ان يختلف فيما بينهم على نظر فان هذه المباينة والاختلاف انما لا يختلف بحسب الالفاظ والعبارات المختلفة

بحسب اختلاف الاصطلاحات ربما يكون لا يعرف الحق ارجح ومتعددة في لفظ واحد منهم وبعبارة وجوه فالحق معهم الى المهدي والسنة

وله المؤمنين ثم قال هذا خطر وفرد وهم ليكن وصفت ايها ابدا انكار الجمهور عليهم فان اكثر ما ذكره لم يتنبه الكرام ولكنه لا يلزم من ذلك

كونهم يجيء ويستقصي كثيرا ما توقع ويظهر كلمة موقوفا او ونشه بين اهل الحق عليهم السلام انتهى اقول لم يجب العمل بقوله وذلك لما في الكلية

ما ذكره عن غيره عليه انه لا يلزم من ذلك كونهم اجمع ظاهرا بل مقصوده من ذلك واشار الى التقريب منه الرب عليه لانه ابدا عليه صريح كلامه والمراد

بين اهل الحق عليهم السلام لا يجب بطلان ما فهمه من كلام المصنف قدس سره الا بطلان ما هو المراد فانه لم يفهم المراد من الكلام لعدم تلقيه من القرآن

وبعبارة هذا الفص بحث ان ولما بعده يجيء من هذه الجواهر الزواهر في خزانة احد من الفلاسفة المشهورين والعلماء المتاخرين المعروفين والمراد

ان هذه المسائل باعتبار بعضها لم يراجعن والى الاية بعبارات لا يجوز التمثيلية والتشابه الصادقية فلا يمكن ان يصل اليها احد من كان قبله الفضلة

وان كان من المشهورين وليس المراد ان الحق والمسائل لم يوجد في كتب الحكمة او بين ذلك لكلام في سير كتبه فلا يترجم عليه ما اورده الشيخ

الجليل سيد الله فانه بعد برهة وبعد ما بسطه كثير منهم كثير منها شرح حق ان الاقوال تنبئ في ذات الحق بنحو اشرف فان معطي الشيء ليس فاقدا

له في ذاته وهذا موجود في كلام كثير من الحكماء وشواهد ابو نصر الفارابي في فاتحة قال واجب الوجود مبدأ كل فيض وجود وهو ظاهر على ذاته بذاته فهو

الكل من حيث لا كثرة فيه فهو من حيث هو ظاهر ينال الكل من ذاته فعلمه بالكل بعد ذاته وعلمه بذاته وعلمه بالكل ونسبته الى ذاته فهو الكل في وحدة

انتهى وهذا عنده من الجواهر الزواهر حتى يطلع به وما بسطه [illegible] سبقوه اليها حتى نسب ذلك الى العلامة وامثالهم الى نفسه مع ان ابا نصر جملة

انه مع هذا يزعم انه مذهب اساتذة امير المؤمنين عليه السلام قال انتهى المفرق الى شعر والباء الكلب كله وهو لم يقل عليه السلام انتهى المفرق

الفائدة

فائدة ان هذه الفائدة الى صاحبه موجبا لقوله ان مستقر الشوق الى ابي نصر الفارابي بل قال من كان له حظ وافر من شرب الوجدان وكان من اهل الذوق والعرفان

ومن كان قائلا بهذا القول وان بسيط الحقيقة كل الاشياء بنحو الاشرف والاعلى وان معطي الكمال لا يكون عن كمالاته فاقدا انه المتقدم عليهم

بالبينة والبرهان وينقح هذه المسئلة واشباهها من غوامض المصنف قدس سره وما لا يهتدي اليه الا ذو الاذهان كما يظهر من التتبع في كلام الحكماء

وكتب المصنف قدس سره ثم انك قد عرفت المراد من هذا القول وانه يرجع الى القول بان الله خالق كل شيء لا الحق كالكتاب الالهي والسنة

ذكره ابو نصر الفارابي في كيفية علم الباري بالاشياء فنسبه الى الحقيقة في بيان كيفية العلم انه تعالى مما نقول برسينا امير المؤمنين عليه السلام

انتهى المفرق الى شعر والباء والكلب الى شكل فمعنى المراد من المفرق فيه هو المفرق الذي لا يقع في عالم المواد والمركبات والمراد منه ومثله

هو رب نوعه والمدبر لطلسمه باذن الله رب العالمين فان لكل نوع من الانواع الموجودة في هذا العالم فرد عقليا موجودا في عالم القدس وعالم

باذن ذلك النوع وبه ظهر فرد اطلاقه واصنامه وهو الكامل التام يعارض في حركاتها متوجهة اليه مشتاقة الى قربه طالبة متشبهة اليه

ذلك الفرد المتوجه اليه فهو اسم من اسماء الله تعالى يوجد وصفة من صفاته الفعلية يوجد فليس المقصود مجرد الجامع الكرة في هذه الرسالة

الا الكبير المتعال الا انه لم يكن المراد ما ذكره بل يكون المراد من الشوق والشكل مفرق له حركته وطلبه لما هو ما يكون له غاية ونهاية اخرى متصل

الكلام اليهما فيلزم الدور والتسلسل وهما محالان فيما ذكره قلنا ان هذا الكلام في قوة القول بانه انتهى المفرق الى الفقر والباء والكلب

صانعه ومربيه فان قلت ثم يقول انتهى المفرق الى الفقر والباء والكلب فانه لم يقف الاول الذي يبينه على ان هذه الكائنات لا يمكن

تتحقق الا بالله تعالى بلا واسطة كما لا يمكن ان يكون صادرة عنه تعالى بلا واسطة البعيد عن حد الموجود وحسبها في الوجود وفعلها الا بعلل صادرة

وفيضانها عن الباري الحق والفياض المطلق من دون الواسطة يتيح بما صدرت فيضانها عنه كذلك لا بد في صدورها وانتهائها اليه تعالى من واسطة

متوجهة اليه بحسب جبلتها وفطرتها التي يتيح بها الوصول اليه والحضور بين يديه وجود هذه المثل النورية مما ذهب اليه افلاطون الالهي ونقل

نقل عنه انه قال في كثير من اثاره وعليه مر افلاطون الاستاد وسقراط ان للموجودات صورا مجردة في عالم الاله ربما يسميها المثل الالهية وانها

لا تدثر ولا تفسد ولكنها باقية وان الذي يدثر ويفسد انما هي الموجودات الكائنة وقال الشيخ الرئيس في الالهيات الشفاء ظن قوم ان

برجب ٢

القسمة وجود شيئين فرق شئ في الخارج يعني في معنى الانسان انسان ذو نفس محسوس وانسان معقول مفارق عن الابتغير وجعلوا الكلى واحد منها

وجود العقلى الوجود المفارق فوجود امثالها وجعلوا الكل واحد من الامور الطبيعية صورة مفارقة انما يتعلق العقل اذ كان المعقول

شيئا لايعيد وكل محسوس من هذه فهو فاسد وجعلوا العلوم والبراهين تحوم نحوه واياه تتناول وكان المورد فيما قالوا وحصول سقراط وافلاطون

في هذه الرأي ويعتقدان ان الانسانية معنى واحد موجود يشترك فيهما الاشخاص ويبقى مع بطلانها وليس هو المعنى المحسوس المتكثر الفاسد

فهو اذن المعنى المعقول المفارق انتهى وقال الشيخ المتأله شهاب الدين السهروردي في مقام البرهان على وجود المثل ذوات الانواع

الواقعة في عالمنا هذا وجدتها غير واقعة بمجرد الاتفاق والا لما كانت محفوظة عندنا والكن مع ان يحصل من الانسان غير الانسان

ومن الفرس غير الفرس ومن التمر غير التمر ومن البر غير البر وليس كذلك بل هي مستمرة الثبات على نمط واحد من غير تبدل وتغير والامور

الثابتة على نوع واحد لا يبتني على الاتفاقات الصرفة ثم الالوان الكثيرة العجيبة التي في ريش الطاوس ليس كما يقولون المشاؤون

من ان سببها امزجة تلك الريش مع انهم لا برهان لهم على ذلك ولا يمكنهم تعيين تلك الاسباب للالوان فكيف يمكون ضبط

هذه الاحكام المختلفة من غير مراعات تامة من ضبط في ذلك النوع فالحق عنده ذلك ما قاله القدماء انه يجب ان يكون لكل نوع من الانواع

الجسمية جوهر نوري قائم بنفسه هو مدبر ومعتنى به وهو صاحب الطلسم وهو كلي ذلك النوع لا يعنون بالكلي ما نفس تصور معناه لا يمنع

عن وقوع الشركة فيه وكيف يمكن لهم ان يريدوا به ذلك المعنى مع اعترافهم بانه قائم بنفسه ويعقل ذاته وله ذوات متخصصة لا يشاركها

فيها غيره بل الذين يعنون به هو ان رب النوع لتجرده نسبة الى جميع اشخاص النوع على الاستواء في اعتنائه بها ودوام فيضه

عليها وكانه بالحقيقة هو الكل وهو الاصل وهي الفروع وقد استدل على وجودها ايضا من جهة قاعدة امكان الاشرف والاخس بان

الممكن الاخس اذا وجد فيجب ان يكون الممكن الاشرف قد وجد قبله وكذا الان عجائب الترتيبات ولطائف النسب الواقعة في العالم الجسماني

من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها كذلك في عالم النفوس من العجائب الروحانية والغرائب الجسمانية من احوال قواها

وكيفية تعلقها بالابدان ونحو ذلك ان عجائب الترتيب والنسب والنظام الواقع في العالم العقلي الذي اشرف وافضل من الواقع

فهذين

٢٠

فهذين العالمين الاخرين في الوجود فيجب مثلها في ذلك العالم كيف وغرايب الترتيب

وعجايب النسب في العالم الجسماني اظلال ورسوم لما في العالم العقلي وهي الحقايق

والاصول والانواع الجسمانية فروع لها حاصلة منها اقول توضيح هذا انه لا شك في ان الوجود

العقلي اشرف واقوى من الوجود المثالي والوجود المادي لبعده عن الاعدام والظلمات وقربه

من نور الانوار الذي هو منبع كل خيرية وشرافة ومرجب كل فضيلة وافاضة ولا في ان الماهيات

الامكانية بمجرد امكاناتها الذاتية كافية لقبول الوجود العقلي لعدم توقفه على استعداد القابل

ولا حضور وقت ذلك ولا غير مما يتوقف عليه الوجودات المتعلقة بالمواد تعلقا ذاتيا او تدبيريا فعدم صدور

هذا النحو من الوجود للماهيات المستحقة له اما لعدم علم الموجد تعالى او بشرافته او لعدم قدرته على ايجاده او لا بخل

وضنة او لنقصان في فعله وكل ذلك نقص يجب تنزيه الله تعالى كما انه تام وفوق التمام فاذن يجب ان يكون للماهيات

الامكانية وجود في عالم القدس والجبروت فان قلت هذا الدليل لو تم لاقتضى ان يكون لكل شخص من اشخاص هذا

العالم وجود عقلي بعينه ما ذكرت فقط لا يكون الدليل في الاشخاص المادية لان الزمان والمكان

وغيرها من خواص المادة معتبرة في قوام الاشخاص المادية بخلاف الانواع فانها خارجة عنها

مهياتها عارضة لها من جهة الاستعدادات اللاحقة لها من الحركات ومما ذكرنا ظهر ان الحق [illegible] تلك

الانوار العقلية شبه لسائر افراد النوع المادية المشاركة له في الماهية النوعية كما لا بدل

عليه صريح الكلام المنقول عن الامام عليه السلام وهو المروي عن القدماء القائلين

بهذه المثل النورية الالهية فما توهمه الشيخ المتاله من انها مثال لافراد

الانواع التي تحتها لتوهم فاسد وقد علمت ايضا جواز اختلاف

افراد نوع واحد كمالا ونقصا فلا يرد ما اورده بعضهم من ان الحقيقة الواحدة كيف يقوم بعضها بنفسه وبعضها

بغيره ولو استغنى البعض لاستغنى الجميع ولو احتاج البعض احتاج الجميع فان استغناء بعض

بعض

عن المحل

بعض الدرجات كما هو بكماله وقوته وشدته وحاجة البعض اليه انما هو بنقصه وضعفه فلا يلزم من حصول [illegible]

منها [illegible] الحقيقة المشتركة فيها [illegible] التفاوت بالكمال والنقص والشدة والضعف [illegible]

[illegible] المثل [illegible] هذه المسئلة [illegible]

[illegible] الحكمة [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible]

على تقدير وجودها [illegible] الافراد [illegible] هذه الحكمة [illegible]

[illegible] الموجودات

[illegible] معرفة حقائق الاشياء

[illegible] والحكم بوجودها بالتحقيق بالبرهان لا [illegible] الظن والتقليد [illegible]

[illegible] والتقليد والظن [illegible]

[illegible] النور [illegible] الظلمة [illegible]

[illegible] التقليد [illegible]

ان التقليد [illegible] الظلمة [illegible] المقلد [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الظلمة والظن [illegible] النور [illegible]

[illegible]

[illegible] المعرفة [illegible] المعرفة [illegible]

من ابوابها ان من جنب الصحراء من حيث علموا او من البيوت بلا وعلى الكلمات بيان قرآنية تم وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين هكذا افاده الشيخ اثابه الله وانا
ان المراد بالبيوت بيوت العلم والمعرفة من الانبياء عليهم السلام وخصوصا سيدهم وخاتمهم صلى الله عليه واله والمراد من
ابوابها اوصياؤهم عليهم السلام لا سيما سيد الوصيين امير المؤمنين وولده الطاهرين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين كما قال النبي صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم
الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنه ع نحن البيوت التي امر الله ان يؤتى ابوابها نحن
باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل
علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتونه
من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا
غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وحرموا من شراب المعرفة بسراب بقيعة الذي
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا يعني انهم لما اخذوا العلم من اهوائهم الباطلة وآرائهم الفاسدة
كان ما طلبوا فاسدا لا ينفعهم ولا ينجيهم بل يهلكهم ويرديهم لانه من وحي الشيطان نعوذ بالله منه
بل هذه قوابس جمع قابس بمعنى ... وهو الذي يطلب شعلة من النار والمراد بها هنا الشعلات التي
هي مقتبسة من مشكاة النبوة والولاية والشعلات المقتبسة منها هي العلوم المأخوذة من العلم الالهي الكامل واحد
منها تزكية لطيف النفس وتصعيدها الى عالم القدس كما تؤثر النار المحرقة في تلطيف الاشياء المحترقة
وتصعيدها الى العالم المحسوس فمن احق باسم النار فان روح معناها هو الملطف المصعد ولها فرد محسوس

وفرد

[illegible]

وفرد معقول وهو اشد واقوى في النارية من الفرد المحسوس المشاهد وان هذه النار في هذا العالم
نعم ما غشيت ستعلمن مرة وطورا ان تلك العلوم شعلات مقتبسة من مشكاة النبوة والولاية كذلك مياه
صافية مستخرجة من ينابيع الكتاب والسنة لان الماء يؤثر في رفع العطش المعنوي من الطريان الكاشف
للعرفان اشد واقوى من تأثير المياه المحسوسة في رفع العطش الظاهري كما قال من شرب منها شربة فلا عطش له
بعدها وفي هذه الكلمات من المصنف قدس سره اشارة الى ان العقل لما يدركه بحواله شرف الاطلاع
على ما هو المدرك عنده فاخذهم غير ان يكتسب تلك العلوم من مناولة كتب الباحثين فان ما نالته كبرهم
القواعد وان كان حقا لكن لا اعتداد ولا اعتماد عليه الا ان يكون له شاهد من الكتاب والسنة
فبالحقيقة هي المفيدة للعلم واليقين او مزاولة صحبة المعلمين فان مزاولة صحبتهم الا لا اورث اليقين
والمراد ان هذه الجواهر الزواهر من العلوم مما الهمه الله عليه من الكتاب والسنة الناطق والبديهيات
فيها كالنص النبيه وذكر شارح هذه الرسالة يمكن ان يعبر بالسالكين الناظرين الذين لهم اعين يبصرون
بها دون العميان الذين لا ينفعهم السراج وانما هو في السلوك الى المنازل وطي المراحل وتذكرة
للاخوان المؤمنين فان الذكرى تنفع المؤمنين وان كانت نافعة ونفعها للجهال ... لا
فان لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها لاستغراقهم في محبة
الدنيا واستهلاكهم في كثرة الدنيا والاموال وقال الشيخ ... ان ما ذكره من انه قد
عارضه جميع اهل زمانه في معانيها من شناعة لمخالفة الكثير لما عليه كافة المسلمين فان كان الذي
هو المحقق لكان رسول الله صلى الله عليه واله لم يبلغ الدين الى من اتبعه من المسلمين ويلزم منه الرد لمحكم الكتاب المبين
والحال ان ما ذكره فيها باطل لمخالفته لكافة المسلمين الذين اجمعوا عليه رسول الله صلى الله عليه واله ويلزم مستقلم على ذلك منهم

لا عليهم

بالجنة انتهى اقول ان هذا الشيء عجاب فان للناس في فهم الكتاب والسنة درجات متفاوتة بعضها
فوق بعض كما روي عن الصادق عليه السلام انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة و
اللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء
فلو ذكر الخواص شيئا مما فهموه من الكتاب من الحقائق التي لا يمكن للعوام دركها وقال العوام ان هذا الذي يحكي
لانه ان كان حقا كان رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه الذين الى من اتبعه من المسلمين ونجزم منه الرد لمحكم الكتاب المبين
فهذه شنيعة من العوام بهذا الكلام ويكون الكلام في مقام الرد والالزام في غاية الاستحكام ويكون
نسج العوام في الوهن كنسج العنكبوت وبيت العنكبوت من اوهن البيوت وايضا ما اورده سلمه الله على المصنف قدس
سره وارد بعينه على نفسه ايضا فان ما اورده سلمه الله في كتبه لا يصل اليه فهم العوام ويكون مما فهمه من الكتاب والسنة
بحسب فهمهم غير مفهوم منهما فلهم ان يقولوا في مقام الرد عليه ان كان الذي ذكره حقا لكان رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه
الذين الى من اتبعه من المسلمين ونجزم منه الرد لمحكم الكتاب المبين والا فلا ما ذكره بالطلاق لما لقدرنا عليه كافة
المسلمين فما اجاب به عن هذه فهو جواب للمصنف قدس سره ايضا والحاصل ان ما ذكره على تقدير صحته انما يدل على ان
ما فهمه من كلام المصنف قدس سره باطل واما ان ما فهمه هو مراد المصنف قدس سره فغير مسلم كما سيتبين ذلك ان شاء الله

وخفيها وخفي الاعداد ونور الحكمة واليقين فان المراد لا يزال عند الى صحيحي قال الشيخ الشارح سلمه الله تعالى فيه ايراد
بعيد على من لم يقدر على تمييزه واراده ولا ادركه القاطعة وانه ما يظهر له بطلانه بالادلة القطعية الضرورية فانه لا
لانه في الحقيقة ليس نور الحكمة واليقين وانما يراه المصنف كذلك وليس لذلك مثل ما ذكره في اول المشاعر من ان
العقل الكل وما فوقه كل الاشياء وهذا الكلام عندهم من نور الحكمة واليقين لان العقل عندهم بسيط الحقيقة وبسيط الحقيقة
كل الاشياء وبعين ما قرره في المشاعر وقد بينا هناك بطلان كلا مراد له ويأتي في هذا الشرح عند ذكر المشعر الثاني

الخ

اقول
انتهى فاين دليله القطعي الذي ذكره آنفا ويستعرف من دليله القطعي عنده ان ذاته تعالى
حرف معنى كون بسيط الحقيقة كل الاشياء وسنحكيه من مواضع ان شاء الله تعالى قال سلمه الله تعالى واقول ان الحكمة
سيدل بها لكن من طالب الحق واهل ان كيف يكون العقل بسيط الحقيقة وهو محدث والمحدث لا يكون الا مركبا
وقد قرر الحكماء ان كل ممكن زوج تركيبي وكيف لا يكون كذلك وفوقه غيره على ما في قوله العقل وما فوقه كل
الاشياء وايضا ان علة العقل شيء فانه يجب ان لا يكون ذا جهتين جهة من نحو علته وجهة من نحو معلوله الى
نفسه لا نعنى بالمركب الا ما هو كذلك انتهى كلامه من زبدة الكلام اقول مراد المصنف قدس سره من العقل الى الجهة
الفاقد من العقل وليست الجهة جهته لسوى كونها فاقدة من العقل والعدم لزم التساوي او الادعاء الى الجهة البسيطة
الفاقد من البسيط والالوهية كمال في معاني الشيء والله الذي عليه لم يجعل المصنف قدس سره العقل من العالم بل جعله
مجموعة اسرار العقلية والقواهر القدسية منفردة عن الزمان منزهة عن المجرد وكمالاتها كلها مع تفاوت المراتب
في الشرف والنورية لشدة ارتباط بعضها ببعض كانها موجود واحد قال في الكاتب المقدس الله ابنا واحدة كثيرة
والعبارة يعبر عنها اسفلا وهي القلم في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون اوما يضعه جميع العقلاء مع وحدة
الله وحدته الجمعية كالروح في قوله تعالى قل الروح من امر ربي وكلامه في قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
وقوله وكلمته القاها الى مريم وقد يعبر عنها بالفاظ متعددة كالكلمات في قوله تعالى ما نفدت كلمات الله كما
وذا ولها المفاتيح في قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وكالحروف في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه
فكل شيء مما يستفاد منها باعتبارات مختلفة باعتبار كونها مصورة للصور المعلولة كما في قوله تعالى النفوس والاجرام
على وجه التجرد والتقدس تسمى بالقلم لما انها باعتبار تاثيرها في ما تحتها تاثير العلام الامر الاعلى في الملك
بالامر وهي الانوار القاهرة منورة في ما تحتها بانوار الله تعالى كما ان ذواتها موجودة بوجوده تعالى التوحيد والنور شيئا

لا يزيد علا د والتعاليم تحريريات وجهه وجلاله اظهر كلامه و مراده لعكا من قوله لم يكن [illegible] الرازي [illegible]
والمراد من المدة الجهة التي من نحو مسؤلية المعقول ارتفعه عن النا اشد الحاجة بسلمه الله سنة والعقل الذي [illegible]
لا يعرف من انه ليس للعقل جهة لون جهة الفاعلية من العلة وظهر مما ذكرنا ان البسيط الحقيقة من [illegible]
ولما كان المصاحبة في سرة العقل وما فوقه لكل الاشياء ثم على تقدير ان يكون للعقل جهة مغايرة للذاتية فقوله [illegible]
ليس من المركبات كما جهته من مادة وصورة خارجيتين والمراد من المادة المبهم كما هي المستعدة والاستعداد [illegible]
من الصورة المجهولة التي بالفعلية التحصل وهذا التركيب من خواص الجسم الطبيعي والاخبر ليس له جميع كمالاته [illegible]
بل له كمالات منتظرة طبع الجسم من قوتها الى فعليتها شيئا فشيئا وعلى سبيل التدريج وكذا الحال في المادة والجسم
وان كان فعلية [illegible] واما التركيب من المادة من كل وجه كالعقل وما فوقه فليس له حالة منتظرة وصفة مرتقبة فيكون
ما ما هو عليه من مطلع التمام فيكون البسيط الحقيقي بحسب الخارج بمعنى عدم تركيبه بحسب الخارج عن ظلال [illegible]
يكلم حصوله لدوا البسيط بهذا المعنى كثيرا اما ان يكون بسيطا بحسب جميع مراتب الواقع او يكون من [illegible]
مركبا بان كلا العقل بحسب البعض لا جهتان جهة من العلة وهي الرحمة وجهة من نفسه وهي الماهية [illegible]
عند الواجب الوجود بالذات والثاني يعنون بالعقل ما يستقيم من امرت ولا يكون من [illegible]
المطرود اي من سماء المعرفة والعرفان وكتب ما خشيت من شفعتهم وعطلهم [illegible] الكريم ووجوه
او لباس الكرماني من شر عداوة المعاندين واحجبت بكلكونة العظيم والنوار من ظلمات اوهام المبطلين الذين [illegible]
الشيخ واعداء الدين وما كان فيما ذكره المصنف قدس سره ايهام التحجر واختار [illegible] ذلك بقوله [illegible]
المحرومات فيما اشتملت عليه من العلم والمعرفة فلنبين ذلك مجملا ونجيب عما ذكرت [illegible] بالتحديث [illegible]
في كتابك المنزل على نبيك المرسل واما [illegible] وفي الجميع عن الصادق عليه السلام [illegible] ما اعطاك الله [illegible]

وارزقك في حسن [illegible] واذا انعم الله [illegible] بنعمة [illegible] نعمة [illegible] واذا انعم
على عبده بنعمة لم يظهر عليه [illegible] ابنه [illegible] ان اسات واخفى [illegible] الرباني الرباني
او ظلمت نفسي [illegible] طلب او بطلان [illegible] استغفر [illegible] هذه المعصية [illegible] الرحمة
والغفران وكيف [illegible] ذلك وقد [illegible] في محكم [illegible] سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
والاساءة عبارة عن ايذاء الغير [illegible] والظلم بالنفس هو بالخيض [illegible] من القبائح [illegible]
من خطئ الاستغفار لم [illegible] المغفرة ثم [illegible] هذه [illegible] في هذه الرسالة [illegible]
والانسية [illegible] فانه [illegible] من الوجود المعقول الكلام [illegible] الحقيقي [illegible]
المعلمين او الا [illegible] المعرفة من [illegible] الذي [illegible] فاذا ذلك النور العلم
[illegible] بالنسبة [illegible] المعرض [illegible] بالنسبة الى [illegible] المستغرض [illegible]
في ايات القرآن بالايمان بالله واليوم الآخر في العلم بالمبدأ والمعاد [illegible] العلوم الحقيقية [illegible]
على قسمين قسم يكون المقصود منه العمل وقسم لا يكون المقصود منه العمل بل هو مقصود لذاته [illegible]
العلم [illegible] العلم الحقيقي ويكون على فنون ثلاثة الالهي والرياضي والطبيعي [illegible] المجرد عن المادة
[illegible] او الموجود [illegible] او يحتاج اليها [illegible] معقولا والاول
هو العلم الالهي والعلم الاعلى والثاني هو العلم الرياضي والعلم الاوسط والاخير هو العلم الطبيعي والعلم الادنى
وهذه هي العلوم الحقيقية واشرفها العلم الالهي لان موضوعها الموجود [illegible] والوجود [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الى ذروة [illegible]

العظيم ولانها يقينية لكل يعتبها صريح العقل وبهذه الجهات شرف العلم لا تقدر واحدها شرف العلوم بحسب حيثيات
الشرف كلها وكفى في شرفه وفوقه مطلوبا لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين ومسؤولا في دعائه حيث
قال رب ارنا الاشياء كما هي الشرف الرابع العلم بالمبدأ وصفاته واسمائه وآياته والعلم بالمعاد الا انهما
المقصودان بالذات من الرابعة فظهر ان العلوم الحقيقية على تفاوت مراتبها ودرجاتها اشرف من جميع الدنيا الا انها
ليصير الانسان من حزب الله كما الله المقربين وهي الانوار العقلية والجواهر النورية التي نورانيتها المقدم من لمعات جمال
حي ومعاده فان الانسان بحصول تلك العلوم في نفسه يرتفع عنه القوة والاستعداد ويحصل لها العقلية والكمال
فيصير عقلا بالفعل فعالا لبدنه لا منفعلا عنه بل يصير في سلك الملائكة المقربين ومالكا لها وبجهوده يقع في
مباين ولم ارفغ من اعداء الدين وذلك لخروج عن رتبة المؤمنين والرتبة بكسر الراء جمع [illegible] والمراد
بها هنا هي العقائد [illegible] الا نجح بين المؤمنين وكجعلهم [illegible] فالكفار وجهودهم خروج
عن رتبة المؤمنين ودخول في حزب الكافرين والحجب بذلك يوم القيمة عن مشاهدة جمال الله رب العالمين فان
الله عند الكافرين والمراد من الحجاب الحجاب الفعلي [illegible] ومجيء الشياطين فان كل نفس [illegible]
[illegible] الباطلة بنزول الشياطين على قلب المنهم [illegible] على قلوبهم ما كانوا
يكسبون [illegible] العقائد الباطلة والنيات الفاسدة الموجبة للاعمال القبيحة [illegible]
عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد
وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي ذلك البياض فاذا اغطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا
وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون [illegible] الظلمانية
وهذا هو العذاب الاليم [illegible] صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين واولاده الطيبين

الم

[illegible] هذه الآية في ان [illegible] ابن محبوب [illegible] وفي مجمع
عن امير المؤمنين [illegible] والكرامة [illegible]
[illegible] والاظهار [illegible]
[illegible] الحجة والبرهان [illegible]
[illegible] الكشف [illegible] الحجة والبرهان [illegible]
من الالف [illegible] قال الشيخ [illegible]
مذكورة [illegible] البراهين المنطقية [illegible] العلم [illegible]
[illegible] ان المعنى [illegible] العلم [illegible]
الحجة والبرهان [illegible] البرهان هو الحجة واليقين [illegible]
بالمعلول [illegible] العلم [illegible] البرهان [illegible]
الى النسبة [illegible] بالذات [illegible] حصل العلم [illegible]
العلم بالمعلول [illegible] الذات [illegible] المعلول [illegible]
[illegible] حصل [illegible]
[illegible] ان المعلول [illegible] العلم [illegible]
علته [illegible] واما المعلول بالذات [illegible] العلم [illegible] العلم [illegible]
لا يعرف الا [illegible] امير المؤمنين [illegible]
الى هذا المعنى [illegible] صحيح فان قوله [illegible]

مظاهر تجلّي الله بانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله عليه السلام ومعه اشارة الى المعية القيومية
هو معكم اينما كنتم وقوله وجهه اشارة الى كونه غاية الغايات كما هو شأن المعاد بل هو الله هو الآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم فظهر ان البرهان مفيد لليقين وان التنبيه الالهي برهانا فيفيد اليقين ايضا وانه يفيد اليقين بعقله وادائه لليقين
العيان فهو اولا كعين اليقين برهانا وانما [illegible] ثم جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين والى ذلك يجر اهل
العيان لحصول البرهان والحصول في قول الشيخ سلمه الله وان التقليد اسكات الخصم وجماعة يشير الى عدم فرق بين
الجدل والبرهان [illegible] وقوله او عدم الاحتمال معناه انه اذا توقف في مسئلة بسبب انه لا يحتمل ان يكون المسئلة
ان يكون كذلك على الدليل والظاهر او احتمال العدم فافهم ثم قال سلمه الله تعالى [illegible] لو كانت قطعية لا تنقطع
بها ما لم يغلب الرين على قلبه فان الله سبحانه يقول [illegible] منها ان تخشيها ويقول عز من قائل ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله [illegible]
بتدليها قد يكون من المعاصي وقد يكون من العلوم فان العلوم اذا لم تكن مستفادة من آثار اهل الكشف عليهم السلام و
رسخت في قلب المتعلم ونفسه كانت اسوأ حالا من الاعمال السيئة واشد اضلالا ولذا تجد تعليم كل جاهل وتعلمه اسهل
من تعليم العالم وتعلمه بما جاء في نظره فان قلت هذا وارد في حقك قلت انا ارجو اني في حقي [illegible] خير
لاني ما حق امير المؤمنين واهل بيته الطاهرين عليهم السلام [illegible] لم يكن عنهم عليهم السلام [illegible]
على قوله منهم عليهم السلام كنت معترفا عليهم ولا كذلك [illegible] على الجميع [illegible]
يستشهد بكلام زيد وعمرو او بكلام امير المؤمنين واله عليهم السلام [illegible] الى كلام زيد وعمرو [illegible]
من زيد وعمرو واذا وجدته يستشهد بكلام امير المؤمنين واله عليهم السلام [illegible] اذ كان
يعرف مرادهم عليهم السلام ويعرف مراد خصمه [illegible] اقوال حكماء الاسلام الذين هم من اهل الاديان اذا

يعنوا

عليها المطالب والمسائل [illegible] العقائد الدينية [illegible] البرهان المفيد للايقان واستشهد الى ذلك بكلام من يتقي
بعقله من العلماء الاعلام فمقصوده من ذلك ان ما ذكره من مقتضى ضرورة العقلاء والمرتقي بعقله [illegible]
ودفع توهم الخطأ وعدم الاصابة في حقهم ثم اذا استشهد ايضا ذكره بالكتاب والسنة فغرضه منه [illegible] المراد
منها حيث يحتمل اللفظ والعبارة معاني متعددة وربما يكون المعنى الظاهر والمفهوم المتبادر مخالفا لمقتضى ضرورة العقل
منفردا [illegible] الكيفية [illegible] وعدم امكان خروج شيء من الاشياء عن احاطته وسعة رحمته [illegible]

وهو القاهر فوق عباده وقوله

ثم قال الله بكل شيء عليم محيط وقوله ورحمتي وسعت كل شيء [illegible] البراهين القطعية [illegible] ذلك في قوله الرحمن
على العرش استوى وقوله [illegible] المراد ودفع توهم
الجسمية وهكذا في سائر المواضع وليس مراده من الاستشهاد [illegible] بكلام الملك العلام او بكلام سيد الانام
او كلام اوصيائه عليهم الصلوة والسلام الى كلام غيرهم [illegible] في ذلك في حقهم من بعض الظن [illegible]
على الشيخ سلمه الله تعالى فيما فهمه من كلام الائمة عليهم السلام [illegible] هو مراد الائمة عليهم السلام [illegible]
معترفا عليهم من يعتقد ان ما يقوله [illegible] من نفسه [illegible] كلامهم عليهم السلام [illegible]
نفعه [illegible] عن خصوص الامام من كلام الائمة [illegible] انه عارف بمرادهم عليهم السلام [illegible]
ويريد به المصنف قدس سره وتابعيه [illegible] ذلك [illegible] على هذا الدعوى [illegible]
على المصنف قدس سره وتابعيه انه لم يفهم مرادهم ولم يعرف مراسيم [illegible] من كلامهم ظنا ان معرفته [illegible]
العبيد [illegible] اللهم ان اسأت او ظلمت نفسي فقد استغفرت وقلت [illegible]
استغفر [illegible] انه غفور رحيم [illegible] اشارة خفية للقرائح اللطيفة والاذهان الدقيقة [illegible]
بها النفوس المتوقدة الشريفة والعقول المستيقظة المنيفة [illegible]
لما كانت نفس الحقيقة [illegible]
الى دار الكرامة والقرب [illegible]

دار المرارة [illegible] دار

واسمائه وآياته وهو المراد الاول بالعلم والعلم المتعلق باثباته هو الدياني باليوم الآخر ولان البحث في هذه الرسالة متعلقا

على البحث عن العلم بالحق فلا ورد هنا في مرتبتي المشرق الاول في العلم بالله وصفاته واسمائه وآياته وضبط قواعد جميع ما تعلق

به من حكم كلي منطبق على جميع جزئيات موضوعه قاعدة قانونية خارجة من خير مسائله الكتب وهذا ولنا الشروع في تقسيم الموجود التقسيم

فنسبة تقسيم الكل الى اجزائه كتقسيم الذراع الى نصفيه وتقسيم الكلي الى جزئياته كتقسيم الحيوان الى الانسان وغيره وتقسيم

الالف الى المتناهية والمستحيلة الوجود لا يمكن تقسيمه بشيء من التقسيمين بالذات لانه بسيط لا جزء له اصلا ولا كلي فلا يمكن تقسيمه

من باب تقسيم الكل الى اجزائه وليس بكلي جنسي حتى يمكن تقسيمه بالفصول ولا نوعي حتى يمكن تقسيمه بالعوارض المصنفة والمشخصة وساير الكليات

بل جميع اليهما علم ما ذكرنا في كتب الميزان ولكن ذلك قد علمته فلا يمكن تقسيمه من باب تقسيم الكلي الى جزئياته ايضا نعم يمكن تقسيمه باعتبار

ما يجمعه ويوجد به من المربيات وهو المراد من الموجود والعدا احمد المصنف قدس سره المقسم الموجود ويكون التقسيم من باب تقسيم الكلي الى

جزئياته دون الكل الى اجزائه لاستحالة كون الواجب الوجود بالذات جزءا من غيره على ما ذكروه في باب خواص الواجب

بالذات وتشير اليه كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام حيث قال ومن قال فيم فقد ضمنه والبرهان عليه ان الجزء اما جزء خليط

داخلي او جزء وجودي خارجي او عقلي او جزء مقداري واستحالة التقسيم الاول اعني الجزء الداخلي يعني الجنس والفصل والنوع

في حقه قد علم مما مر ان حقيقة الوجود متشخص بذاته والشيء من الجزء الخليط متشخص بذاته فلا شيء من الواجب بالذات بجزء خليط

واما استحالة كونه جزءا وجوديا خارجيا فلان اجزاء الوجود متحصرة في المادة والصورة وكل واحدة منهما محتاجة الى الاخرى

لا على وجه الدور على ما بين في محله التلازم بين الهيولى والصورة والواجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات

فلا يمكن ان يوجد فيه جهة حاجة الى جزء واما الاول على استحالة كونه جزءا مقداريا فلان المراد منه ما يكون مساويا

للكل في الاسم والحد ويكون وجوده بالقوة والواجب بالذات لا حد له فلا يكون مساويا للشيء في الحد ويكون في اعلى مراتب

الفعلية والكمال فكيف يكون جزءا مقداريا واما في لعله يكون جزءا لمركب اعتباري كالمركب من العرض والموضوع فلان

كل جزء للشيء يكون داخلا في النفس وخارجا الجزء الآخر فيكون مركبا من الوجدان والفقدان والواجب بالذات لا يمكن

ان يكون مركبا فلا يكون جزءا للشيء كالا يكون شيء جزءا له فظهر ان تقسيم الموجود الى اقسامه من قبيل تقسيم الكلي الى جزئياته

والى

١

ولكن ينبغي ان يعلم ان الكلي الرابع منقسما ليس كليا منطقيا بل يكون مشككا لانه لا يشكك بالعام فانهما متفاوتان حتى

ويستفاد ان وجود الله هو الواجب الواحد الاحد يكون بل يكون مشككا بالتشكيك الخاصي الذي يختص بالحيثية

الصفتية التي هي الى الكلي الحيثية وتختص بالحيثية العرفية كما قاله سيد الموحدين عليه السلام توحيده تمييزه عن خلقه وحكم

التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة فافهم واستقم كما امرت فان تقسيم المقسم ضمن وجود المخالفة الا ان المقسم لم يكن

لعل قيل انه فهم منه لزوم من تقسيم الموجود الى الواجب الوجود وغيره تركب الواجب بالذات لانه يكون مركبا من الوجود

الذي هو المقسم ومن غيرها فيقال ايضا انه يلزم التركب العنوان وتركب العنوان لا يستلزم تركب المعنون

صدق مفهومات متعددة على ذات واحدة من جهة واحدة على جهة ذات اثبات اول الوجود ذات اثبات الذات

بالذات الذي هو علة الوجود وكل شيء او كان لفظ الموجود في النسخة الاولى كما قال الشيخ انه يستلزم ايضا تركب الموجود

وما قطع من كلام الشيخ من غير تشكيك في الترتيب بعبارة حال وقرائن تقسيم بالكثرة واحد من غير حول الى المضاف

اليه بمقدار لفظ لا ول التقسيم واثبات المعطوف على التقسيم مضافا الى اول الوجود جميع ولم يرد انه لا يكون

هذا الكلام منه ويحتمل قول المصنف قدس سره الموجود اما حقيقة الوجود او غيرها حيث جعل المقسم الموجود لا اول

ثم على تقدير صحة هذه النسخة الباعث على جعل التقسيم مضافا الى اول الوجود حيث قال انه متوجها

من بينه عوضا عن المضاف اليه وكحيل المضاف اليه الموجود بقرينة قوله الموجود اما حقيقة الوجود او غيرها ثم

تقدير القرائنة بالكثرة واحد من غير تنوين ولكن المضاف اليه مقدرا كما ذكرنا وهو قوله اول الوجود

ما علم عليه حمل الكلام مضافا الى اول الوجود وما حمله منه في منه [illegible] ثم قال الشيخ انه دخله متعلق بالوجود

عنده في نفس الامر كما التقسيم بان يكون ان كان معه واجب الوجود والمشوب منه كما ان الوجود من باب الاشتراك

المعنوي ويكون الاطلاق لفظ الوجود على الواجب والممكن كالاطلاق لفظ العين على معانيها من الاشتراك اللفظي

المنسوب الى التراب وليس ذلك حقيقة الا انه حقيقة واحدة بعض افرادها واجب الوجود وهو فاعل بها فيه
منزله وبعض افرادها ممكن الوجود اذ هو منزلها حيث لم يخرج منها بعوارض بقدر رتبة منزله وهذا ومثاله
هو كجواهر الزواهر والعلم الادنى فالحكم لله العلي الكبير اقول قد عرفت ان محل التفسير ومورد التقسيم عنده
قدس سره هو الموجود دون حقيقة الوجود ونعم حقيقة الوجود عنده لها مراتب متفاوتة بالشدة والضعف
والكمال والنقص والغنى والفقر والوجوب والامكان وليس تقسيم حقيقة الوجود جملة كتقسيم الكل الى اجزائه ولا تقسيم الكلي الى
جزئياته على ما عرفت واما الاشتراك المعنوي على الوجه الذي يقول به المصنف قدس سره فقد عرفت انه حق لا محيص عنه
فان قلت الاشتراك المعنوي بين الله [illegible] في مفهوم من معاني الاسم الالفاظ التي يطلق عليه وعليهم مما ينفيه مولانا [illegible]
في عيون الاخبار حيث قال [illegible] وصف نفسه تبارك الله وتسمى باسماء دعاه الخلق اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم
الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قاهرا حيا قيوما ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه
هذه الاسماء فلما راى ذلك من اسمائه الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله انه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق
في حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه في اسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فان في ذلك دليلا
على انكم مثله في حالاته كلها او في بعضها دون بعض اذ قد جمعتم الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد
اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز
عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله عز وجل به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا فقد يقال
للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة واسد وكل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الاسامي على معانيها التي كانت بنيت
عليها لان الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وانما نسمي الله عز وجل بالعالم لا بعلم حادث علم به
علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق من خلقه وتعقيبه ما مضى مما افنى من خلقه

مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلا ضعيفا كما انا راينا علماء الخلق انما سموا بالعالم لعلم حادث اذ كانوا قبله
جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق
اسم العلم واختلف المعنى على ما رايت [illegible] وبين تفاوت المعاني في الاسماء المشتركة بين الخالق والمخلوق
في كلامه عليه السلام [illegible] يظهر من كلامه ان التفاوت [illegible] فيما يصدق عليه معاني اسم الالفاظ المشتركة ليس فيها
وانها اذا اطلقت على الله تعالى يكون المراد منها ما هو اعلى واشرف مما يفهم منها اذا اطلقت على غيره فالمراد من
المعاني المصداقات ومن الاسم المفهوم المشترك لا اللفظ لانه اسم الاسم والمقصود نفي الاشتراك المعنوي
على سبيل التواطي او التشكيك العامي فانهما يوهمان مثلية المخلوق للخالق في حالاته كلها او في بعضها دون بعض
واما الاشتراك المعنوي على سبيل التشكيك الخاصي الذي قد عرفته سابقا فهو لا يوهم المماثلة اصلا اذ في
تقدير هذا الاشتراك يحصل تمام الحق البينونة كما يدل كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام توحيده تمييزه من خلقه وحكم
التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة فافهم ثم قال الشيخ قوله سلمه الله تعالى ويكون اطلاق الوجود على افراده
على المصنف قدس سره ولا يقول به احد من اهل العلم والمعرفة وليس المراد من تنزل الوجود واختلاطه بالماهيات
والاعدام العارضة التابعة له في الموجودية والمجعولية وسائر احكام الوجود بالذات ان اصل الحقيقة
كخليط بها وتحد معها حتى [illegible] المراد منه ان اصل الحقيقة بعينها بذاته لذاته [illegible] وان كان
عند تمام الحاق البينونة وهو كون الفائض محتاجا الى المفيض وكون المفيض غنيا [illegible]
الله الغني عن العالمين وهذا الوجود الفائض كخليط بالاعدام والظلمات وتحد معها وهذا من كجواهر الزواهر
التي يتلاطم بينها [illegible]
ونعم ما قال فالحكم لله العلي الكبير ثم قال سلمه الله تعالى واما على راينا المستفاد من مذهب ساداتنا ومواليينا عليهم السلام

ان محل التقسيم هو الحادث الذي احدثه الله تعالى لا من شيء عندنا ومن يقول بقولنا وعند المصنف ومن يقول بقوله
اما عند المحققين واما عند المصنف واتباعه فيلزم ان محل التقسيم لا يكون الا اعيانا ثابتة لكنه فلو اعتبرنا ذلك فمن ادرك
فردا من افراد الحقيقة الصادقة على الافراد لذاته من حيث هو اي مع قطع النظر عن عوارض المراتب الا حقيقة
لم يقدر ادراك صرف تلك الحقيقة والذي يشير اليه الا كالخشب بان صرفه هو هذه الهيئة والصورة التي عين ما
دائما الحقيقة عوارض مراتب شرائط تنافت فتفاوتت بالتشخصات اشهر اقوال فانظروا معاشر النظار واحسبوا ايها
اولو الابصار كيف جعل المحقق محل التقسيم الى الواجب بالذات والممكن الحادث ولم يدر ان المقسم معتبر
في اقسامه فيلزم منه كون الواجب حادثا والحادث لا يكون الا مركبا ظاهرا مصرحا به سابقا ولا يكون المركب الا
ممكنا فيلزم من التقسيم كون الواجب ممكنا وايضا تقسيم الحادث الى الواجب بالذات والى الممكن تقسيم للشيء الى
نفسه والى غيره وهو ظاهر البطلان وكيف يكون هذا مستفادا من مذهب ساداتنا وائمتنا عليهم السلام وقد علم
من الكلام المنقول عن مولانا الرضا عليه السلام آنفا انه يجب تنزيه الله تعالى عن الحدوث الا ان يكون مراده من التقسيم
التقسيم الى المتغايرات والتعدد والمفعول على اصطلاح ... فكلامه حينئذ يكون صحيحا فان محل هذا التقسيم هو الحادث
لكنه خارج عن محل البحث ولعله عدل عنه لان هذا التقسيم يلزم التكلم عن الذات المقدسة ولكنه على هذا ايضا ان يعترض
على المصنف قدس سره بان التقسيم يستلزم التكلم عن الذات المقدسة الاحدية واما ما استدل به على انه يلزم على المصنف
قدس سره ان لا يكون محل التقسيم عنده هو الحادث فمبني على ما سولته له نفسه من مذهب المصنف قدس سره من ان حقيقة الوجود
عنده حقيقة واحدة متفاوتة مثل تفاوت حقيقة البياض وحقيقة الخشب حتى يكون نسبة المخلوق الى خالقه نسبة الباب
الى الخشب واسناد هذا المذهب الى المصنف قدس سره فرية بلا مرية فانه على ما ذكره من المثال يكون الواجب
بالذات فاعلا لا فاعلا والمصنف قدس سره احدث شيئا واعظم مكانا من ان يتوهم في حقه مثل ذلك الا بالطبيعة بل هو

وما للمراد اي لحقيقة العوارض الغير اللازمة ... فان حقيقتها التي تعينها تلك الهيولى والصورة الكنه عيانا

قائل

قائل بكون حقيقة الوجود حقيقة واحدة متشككة في ذاتها بانحاء التشكيك الخاصي الذي يستلزم ان يكون البينونة
بين المخلوق والخالق بانحاء البينونة وهي البينونة الصفتية فيكون نسبة المجعول الى جاعله نسبة العكس الى
عاكسه في انه لكمال مباينته مع العاكس وكمال حاجته اليه لا يمكن ان يكون له هوية عليحدة مغايرة لهويته
وقد عرف ان اكتناه الحقائق الوجودية بالعلم الحصولي ممتنع وان العلم بها لا يكون الا بالعلم الحضوري
وان الكثرة مرتبة من مراتب الحقيقة الواحدة المتفاوتة ظهورا ونقصا وحقيقة طورا اذا كانت تلك المرتبة
من مراتب النازلة لا يستلزم اكتناه المرتبة التي هي فوقها لانه لا بد في العلم بالشيء ان يكون بين العالم
علاقة وجودية وارتباط يستلزم حصوله للعالم والا لكان ... له صلاحية العالمية
يكون وجود المعلوم من حيث هو معلوم عين وجوده للعالم ظاهرا صرح به المحققون من الحكماء والعلاقة المتصورة
بين ذات الممكن ... وذات الواجب بالذات وحقيقته التي هي عين ذاته ليست الا علاقة المعلولية وهي علاقة
ضعيفة لا توجب حصوله له فان وجود المعلول من حيث هو معلول وان كان عين الوجود للعلة لكن وجود
العلة من حيث هي علة ليس بعينه وجودا للمعلول ولا مستلزما له فظهر ان ادراك المعلول وجود العلة بالشهود
الحضوري لا يستلزم ادراكه وجود ما هو علة له بل لا ادراك بالكنه لان نورانية اشد فقد نورانية العلة المعلول
عن الاكتناه والاحاطة بها وان كانت معلومة له بقدر ما يخصها عليه وقد علمت ان السنخية بين المعلول والذات
والعلة الذاتية ليست من قبيل السنخية بين الماء الثقيل والمجرد فعليك بتفهيم هذا المطلب الغامض فانه من مزال
الافهام ومزال الاقدام فاصرف نقد عمرك في كشفه حتى تكون من الموحدين ثم قال سلمه الله تعالى والعبارة اعرف
عن سفاهتهم ان الحق تعالى مادة لكل شيء ... كالخشب والصورة الموهومة هي العبد من حيث نفسه لذاته
وبعضهم ان الله عز وجل ان الانسانية هي العبد وهي في الحقيقة محدودة وعارضة عن حقيقة محدودة ...

يحيث الدين في الفتوحات المكية تعلقهم انتهى بانتهما الشيخ ابو حيان الطيب الشيرازي قال في الباب الحادي والعشرين
وثمانين في معرفة منزل الفتح اقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية كما صورة العصر ليس لها نظير
لعلم الشهود فيها بالحبيب اي الوسط لا امر فيه دور كتعلقه على امر حبيب فيها العصر لانه ضم الشي الى الشي
لاستخراج مطلوب فضمت ذات عبد مطلق في عبودية لا يشوبها الربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق
لا يشوبها عبودية بوجه من اسم الذي يطلب الكون فما تقابلت الذاتان ضمت هذه الى هذه كان المعتصر عين الكمال
حق والعبد لان المطلوب له وجه العصر قال فضمت ما اشرنا اليه فقد سعدت والغيك على مدرك الكمال فارق
عارق فيها احدهم بالمعتبر العبودية العرفية الالهية الصورة والحدود والرتبة المعلومة من الربوبية العرفية
الالهية الوجودية هو الالف ان الذي هو عين الكمال للحق والعبد وقال عبد الكريم الجيلاني في كتاب الانسان
الكامل بعض الكلام على بسم الله قال فاستدارة راس الهاء اشارة الى دوران رحاء الوجود الحق والخلق على
الالف الذي هو في عالم المثل كالدايرة التي اشار اليها فقال ما شئت ان شئت قلت الدايرة حق ووجوهها خلق او
ان شئت قلت الدايرة خلق ووجوهها حق فهو حق وهو خلق وان شئت قلت الامر فيه بالابهام فلا امر الا الله
دوري اي انه كل فرق له العبودية والعز وهي انه على صورة الرحمن فله الكمال والعز قال الله قيام الله هو الحي
يعني الالف الذي الكامل وقال فيه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانه لا يستطيع الخوف والحزن
وامثال ذلك على الله لان الله هو الحي وهو يحيي الموتى وهو على كل شي قدير فهو حق متصور في صورة خليقته
او خلق متحقق بلون الحق فعلى كل حال وتقدير في كل مقام وتقرير هو كما مع لوصف النقص والكمال ان طلع
في ارض كونه نور الشمس المتعال فهو السماء والارض وهو الطول والعرض وفي هذا المعنى قلت لي افلاك افق
الدارين لم ار فيها لراي ما زجر فضلا او فاخشاه الى ان قال في هذه القصيدة وهي طويلة واني رب الانام وسيد

بل

بجميع الاسم وذاتي مستاه في الملك والملكوت حيث يتجلى في الغيب والجبروت منى منشاه الى اخر قصيدة
وكلامه وقال ايضا في الكتاب المذكور والنكات في النقال ان كنت بذلك واشارت لها لا الذي هو تابع والمحق يدوب
الشيخ بدفع الحكم بوضع حكم اخفاه والامر واقع وهذا ايضا من كبار الحمة واذا تتبعت المصنف مشايخ الكتاب غيرهم
وجدت قوله قوي الحق انه انكار الحق عباراته والمستند لانه لطور المستند لالات الكلام كخلاف عبارات الحق الاحد
لانك في كون المستقل منها الكثناه الذات لان الوجود عندهم حقيقة واحدة الا ان الصوفية عبارتهم اول
من مقصودهم من عبارات المصنف لكنه صرح في كثير من عباراته على ذلك حيث قال ان الحق منشاء الشيخ ومثل كونه الوجود
حقيقة واحدة منها واجب الوجود ومشوبها الممكن وبين في المنار وغيره ان الوجودات المنسوبة بالنقائض
لم يكن نقصها الذاتي لان ذاتها منزهة عن ذلك وانما لحقها لنقص مراتب التنزل انتهى كلامه اقول لما كانت
كلمات الحق ككلمة صعبة المنال مستصعب الادراك فلا بأس بان نبين ما هو المقصود منها ليظهر حقيقة الحال فنقول
والتوكل على الله المتعال انه قال المصنف قدس سره في كتابه الكبير المعروف بالاسفار اعلم ان للاشياء في الموجودية
ثلث مراتب اولها الموجود الصرف الذي لا يتعلق وجوده بغيره والموجود الذي لا يتقيد بقيد وهو المسمى عند
العرفاء بالهوية الغيبية والغيب المطلق والذات الاحدية وهو الذي لا اسم له ولا نعت له ولا يتعلق به معرفة
وادراك او كل ما له اسم ورسم كان مفهوما من المفهومات الموجودة في العقل او الوهم وكل ما يتعلق به معرفة
وادراك يكون له ارتباط بغيره وتعلق بما سواه وهو ليس كذلك لكونه قبل جميع الاشياء وهو على ما هو عليه
من نفسه من غير تغير وانتقال فهو الغيب المحض والمجهول المطلق الا من قبل لوازمه واثاره فهو بحسب ذاته المقدسة
ليس محدودا ولا مقيدا بتعين ولا مطلقا حتى يكون وجوده بشرط القيود والمخصصات كالفصول والمشخصات والا لكان
ذاته سرابطا محدوده لا علل وجوده فيلزم النقص في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذا الاطلاق امر سلبي يستلزم

سلب جميع الاوصاف والاحكام والنعوت عن كنه ذاته وعدم التحدد والتقيد في وصف او اسم او نعت او حد ذلك
حتى عن هذه السلوب باعتبار انها امور اعتبارية حقيقية المرتبة الثانية الموجود المتعلق بغيره وهو الوجود المقيد الموصوف
بوصف زائد والمنعوت باحكام محدودة كالعقول والنفوس والافلاك والعناصر والمركبات من الانسان
والدواب والشجر والحجار وسائر الموجودات الخاصة المرتبة الثالثة هو الوجود المنبسط المطلق الذي ليس عمومه على
سبيل الكلية بل على نحو آخر فان الوجود كلي الحقيقة العينية والكلي سواء كان طبيعيا او عقليا مبهم يحتاج في تحصله
ووجوده الى انضمام شيء اليه كي يحصل ويوجد وحيث وحدته عددية او شبيه الاعداد فانه حقيقة منبسطة على هياكل
الممكنات والواح الماهيات لا تنضبط في وصف خاص ولا تنحصر في حد معين من القدم والحدوث والتقدم والتأخر
والكمال والنقص والعلية والمعلولية والجوهرية والعرضية والتجرد والتجسم بل هو بحسب ذاته بلا انضمام شيء آخر
يكون متعينا بجميع التعينات الوجودية والتحصلات الخارجية بل الحقائق الخارجية تنبعث من مراتب ذاته وانحاء
تعيناته وتطوراته وهو اصل العالم وفلك الحياة وعرش الرحمن والحق المخلوق به في عرف الصوفية وحقيقة الحقائق
وهو يتعدد في تعدد الموجودات المتحدة بالماهيات فيكون مع القديم قديما ومع الحادث حادثا ومع المعقول
معقولا ومع المحسوس محسوسا وبهذا الاعتبار يتوهم انه كلي وليس كذلك والعبارات عن انبساطه على الماهيات واشتماله
على الموجودات قاصرة الاشارات على سبيل التمثيل والتشبيه وبهذا امتاز عن الوجود الذي لا يدخل تحت التمثيل والاشارة الشخصية
الا من قبيل آثاره ولوازمه ولهذا قيل نسبة الوجود الى الموجودات العالمية نسبة الهيولى الاولى الى الاجسام
من وجه ونسبة الكلي الطبيعي كجنس الاجناس الى الانواع والاشخاص المندرجة تحته وهذه التمثيلات مقربة من
وجه مبعدة من وجوه واول ما نشأ من الوجود الواجب الذي لا وصف له ولا نعت الا صريح ذاته المندمج فيه
جميع الكمالات والنعوت الجلالية والجمالية باحديته وعز وحدانيته هو الوجود المنبسط الذي يقال له العماء ومرتبة

الجمع

الجمع وحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع وقد يسمى بحضرة الواحدية وقد يسمى الوجود الحق باعتبار اضافته الى الاشياء
في العقل الى الكلمات في المظاهر المرتبة العينية والحضرة الالهية وهذه المسالة عند ان العقل من حيث كونها
عين الحقيقة المباينة بين العلة والمعلول فانه كما تتحقق بين الوجودات الخاصة المتعينة من حيث تعينها واختلاف كل منها
بعينها الثابت كذلك في الوجود المطلق بين الوجود المطلق لما وحدة نحو كانه لسائر الوحدات العددية والنوعية والجنسية
لانها منبع جميع الوحدات والتعينات والوجود كلي الواجب من حيث اسم الله المتعلق بسائر الاسماء منشأ له والوجود المنبسط
المطلق باعتبار ذاته الجمعية باعتبار حيثيات اسمائه الحسنى المندمجة في اسم الله المعلوم عندهم بالمقام الجامع فانه
الاسمية تؤثر في الموجودات الخاصة الاثر لانه على الوجود المطلق فالمناسبة بين الحق والخلق انما ثبتت بهذا الاعتبار
وقول الحكماء ان اول الصوادر هو العقل الاول مبني على ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد كلام صحيح في القياس
الى الموجودات المتعينة المتميزة الآثار فالاولية بينها بالقياس الى سائر الصور المتباينة الذوات والوجودات
والا فعند التحقيق الباطني العقل الاول له وجود مطلق وماهية خاصة وجهة نقص وامكان فكيف يكون اول ما نشأ
هو الوجود المطلق المنبسط ووحدته بحسب كل مرتبة ماهية خاصة وتنزل في كل مرتبة امكان خاص انتهى كلام المصنف قدس
سره في الاسفار ومنه يظهر حقيقة العبدية والعبادية كحقيقة الانبياء هو الوجود المنبسط الذي له منزل اعظم الكمال بقابليته
بالربوبية كحيث لا يقصد فيهما واسطة والا الطالب الوجود المنبسط من مرتبة ذاته الى الحق وان الحضرة المحمدية جملة
لا جل قوله صلى اول ما خلق الله نوري ولانه صلى بلغ في الشرف والكمال الى مرتبة لا يقصد ما هو الشرف منها او
ب ويا في الشرف من الممكنات لكونه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين ولقوله صلى لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فهو صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين في مرتبة
جامعة بحسب هذا المقام لسريانه في جميع الموجودات وشموله لجميع الكمالات الفائضة منه على جميع سكان البقعة الامكانية

ولكمال التقابل بالنسبة يتحقق بالخلافة فيكون موجودا بوجوده لا بإيجاده باقيا ببقائه لا بإبقائه فاذا العبد يقتدر لا بإقدار وحيا
بحيوته لا بإحيائه بل بوجوده وبقائه وقدرته وحيوته وسائر صفاته الحقيقية لغاية خضوعه وخشوعه لديه تبارك وتعالى
كان حقيقة الصلوة وروح معناها فالمراد من صلوة العبد في كلام الفتوحات هو هذا النور الخفي بحسب هذا المقام وقوله
ليس لها نظير اشارة الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله وهو السميع البصير اشارة المذكورة متعلقا بالخلق انه لغاية
فيه وبقائه به وقوله هي الوسطى للمرتبة دورا اشارة الى انه مركز دائرة الوجود وقوله المشتركة فانه محل الموتى وقوله
لحصلة التركيب اشارة الى جمعه بين المتقابلات الحقيقية في عين العبدية والفوق في عين الذلة والغنى في عين الفقر
والبقاء في عين الفناء والوجوب في عين الامكان والكمال في عين النقصان الى غير ذلك من المتقابلات وقوله
الاحتيال في شرعه علما تقابلت الذاتان مثل هذه المقابلات العبودية الصرفة والربوبية المحضة كان العنصر الذي
هو العنصر وهو كون عين الكمال للحق والعبد كان المطلوب له وجه العنصران ذات العنصر وهو العبد معناه انه لم يصعد العبد
الى مرتبة الرب ولم ينزل الرب الى مرتبة العبد [illegible] بود كه [illegible] نه [illegible] باخدا شد
ويحتمل ان يكون معنى كلام الفتوحات ان قوله هي الوسطى للمرتبة دورا اقرب ما ذكره عبد الكريم الجيلاني بقوله فهو عالم
المنفرد كالدائرة يعني ان امر الدائرة ومركزها امر عجيب فان الدائرة يتعين بالمركز ويتحقق به فهو كجيب المعنى محيط بها
فاخر عليها وان كانت هي محيطة عليه بحسب الظاهر فان كنت ناظرا الى الاحاطة الظاهرية فالدائرة محيط موجودا
خفي حق وان لم تنظر الى احديهما فقد الامرية بالابهام والمراد كمال اتصال العبد بالرب ووصوله الى مقام حق
اليقين كالحديدة التي ذابت في النار بحيث صارت متعلقة بالنار [illegible]
الاعزم نظره في كلام المعنى قدس سره ان تنزل الوجود المنبسط [illegible] الا ان يكون من حيث اسم الله المنقوش سائر الاسماء
الحسنى فيكون هذا الوجود صورة اسم الله بوجه واسم الله بوجه وهو الادراك الكامل الذي له الولاية التامة

حق وجه حق [illegible]
انظر الى المعاهد الباطنية
[illegible]

والمبالغ

فالمراد بها [illegible] وقد جمع بين العبدية الحقيقية [illegible] الاضافية فانه حقيقة [illegible] للحق الحقيقي وبين ارضية الامكان
وسماوية الوجوب فيكون سماء وارضا وظاهرا وباطنا [illegible]
عبد الكريم الجيلاني بقوله [illegible] فان الانسان الكامل هو الظاهر والقاهر باسماء الله على العالمين الدنيا والآخرة
والشهادة والغيب والظاهر والباطن لكونه خليفة الله على كلي العالمين [illegible] وقوله
لم ار فيها لمرأى اشارة الى سريانه في قوابل المرئيات وقوابل [illegible]
[illegible] في السموات [illegible]
وتمام الملكوت ومنشأ الغيب والجبروت والمراد منه القواهر العقلية العقول القدسية [illegible] الوجود

[illegible] كلام المعنى قدس سره [illegible] الوجود

المنبسط وان عبر عنه بالماء لسيلانه وسريانه وكان عرشه على الماء وهو النفخة هو الوجودات المقيدة

لتقيدها وجمودها عبر عنها بالثلج والحباب في قوله وانت لها الماء الذي هو نابع ولكن ان الكاينات

فظهر انه لا استغناء من شيء من هذه الكمالات الكنه الذات فظهر ايضا لما قلنا ان الوجود الذي

جعلوا نسبته الى الاشياء الممكنة والموجودات العالمية كنسبة الهيولى الاولى الى الاجسام الشخصية

هو الوجود المنبسط لا حقيقة الوجود اعني الذات المقدسة وهذه المناسبة لا مدان الهيولى

الاولى ظاهرة في كل جسم من الاجسام

بحسبه

بحسبه وكمالاته كان في الواحد واحدا وفي المتعدد متعددا وفي الفلك فلكيا وفي العنصر عنصريا
وفي النار ناريا وفي الهواء هوائيا وفي الماء مائيا وفي الارض ارضيا وهكذا في ساير الاجسام كذلك
الوجود المنبسط الساري في الموجودات العالمية بحسبها وفي حكمها فيكون في الجوهر جوهرا وفي [illegible]
ماديا وفي القديم قديما وفي الكامل كاملا وهكذا في ساير الموجودات لكن بينهما فرقان فان
ذلك في الهيولى لاجل نقصها وضعفها وانتهائها الى الكمالات الكسبية وفي الوجود المنبسط لكمال قوته
وانتهاء الاشياء اليه واستهلاكها فيه فيكون نسبة الهيولى الى ما فوقها نسبة النقص الى الكمال ونسبة الوجود المنبسط
الى ما دونه نسبة الكمال الى النقص فلا يكون ما ذكره [illegible] تشبيها مستقيما لتوهم ان الحق عندهم
مادة للاشياء وتوهم ما سمعت من عدم الفرق في مرادهم ومع ذلك يدل على انه عرف مراد القوم اذ علم مما
ذكرنا ان ما شبهوه كونه مادة هو الوجود المنبسط باعتبار [illegible] نسبته الى الموجودات الممكنة نسبة الهيولى
الاولى الى الاجسام لا الذات الحق الا ان [illegible] من ذلك [illegible] ان يكون مراده من الحق المخلوق به
وهو الوجود المنبسط وقد عرفت ان بعض [illegible] ليست في حقيقته للاشياء العالمية والامر قال انا انه بلا
فمراده ان الالف ان زاد عليها [illegible] حقيقة [illegible] مع [illegible] منع مقام الولاية وسعته في
الالوهية صار مرآة لظهور الحق باسم [illegible] لجميع الكمالات [illegible] فيها بجميع نعوته
وصفاته العليا وروى محمد بن جمهور الاحسائي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه قال انا [illegible]
[illegible]
واذا [illegible] الافق بينهم [illegible]
وقال عليه السلام في بيان النفس الالهية الملكوتية الكلية حين سئل عنها قوة لاهوتية جوهرة بسيطة [illegible]

اصلها العقل منه بدأت وعنه رجعت واليه دلت واشارت وعودتها اليه اذا كملت في نهايته ومنها
بدأت الموجودات واليها تعود بالكمالات هو ذات الله تعالى وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى
فروعها لم تبق من جنبها قصر بعيد وغير ذلك ثم اعلم ان حقيقة الوجود قد تطلق ويراد بها ما يقابل الوجود الانتزاعي
اي المعنى المصدري الذهني والكون النسبي وهي ما تطرد العدم وتنافيه وقد تطلق ويراد بها الذات المقدسة
الالهية كما قال مولانا الرضا عليه السلام في خطبته في التوحيد ذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه فيكون وجه
ما سواه ظهور الحقيقة وظلها واثرها واثر الحقيقة وظل الحقيقة ليس كالحقيقة واذا قيل ان حقيقة
الاله هي الحقيقة الواحدة لها شئون في اطوار كثيرة فالمراد منها الحقيقة بالمعنى الثاني فعليك بالتوفيق
بين المعنيين فان من اشتراك اللفظ بينهما ربما يضل الافهام ويزل الاقدام وكذا من اشتراك لفظ الوجود
المطلق بين الحق الحقيقي والحق الاضافي الذي يقال له الحق المخلوق به والوجود المنبسط الذي يسمى عند اهل المعرفة
بالوجود اللاحق والفاعل والمرتبة الجمعية والمرتبة الثانية لغير ذلك من النعوت والاوصاف والالقاب
فان من ذلك نشأ الاعتراضات على الصوفية والايرادات المورودة عليهم فعليك بالتامل في كلماتهم
وحمل كل كلمة في مقام على ما يناسب ذلك المقام فان لكل كلمة مع صاحبتها مقام فلابد من نظر مراتب الكلام
لا تغتره امراؤه وكذا الحال في التقييد والتعالي والحكم بنفي [illegible] المتشابه ثم قال انه الواجد دائم فيضه وهو
ما هو الحق من ان المحكي بالقسم هو الوجود المكرر الا انه [illegible] هذه الحقيقة ليس واقعيا وانما هو ما [illegible] صدق الاسم
من جهة الاصطلاح لا من جهة اللغة فان لفظ الوجود لم يوضع للذات وانما وضع لصفة هي المصدر
اي الكون في الاعيان ان عليه مقالة بعض الصوفية من ان الوجود عند العوام هو الكون في الاعيان ولا
عندنا فالوجود ما به الكون في الاعيان انتهى اقول كلام العوام حق بحسب وضع اللغة ولا ما به الكون

ولذا قيل ان حقيقة الوجود حقيقة ذات درجات متفاوتة يراد بها الحقيقة بالمعنى الاول م

والمباين

في الاعيان

۳۴

في الاعيان فهو الموجود وهو حقيقة بلا شك لانه اذ بها مع تحققها بالمعينات الجنسية او النوعية او الشخصية
يتحقق الكون في الاعيان وهذا اظهر من الشمس لمن فتح عينيه بالنظر في نفس الامر ولا من غمض عينيه ونظر في
من قال فانه يرى ان الوجود شيء هو جوهر لانه يتصور شيء غير الشيء لانه لا يفهم بالعقول ولكن يتبع العقول
تبع لغيره كما قال امير المؤمنين ع ذهب من ذهب الى غيرنا الى عيون كدرة تفرغ بعضها في بعض وذهب
من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع وقد جمع الاعتقاد من الكلمات ان الكل ممكن
زوج تركيبي واما من يقول بذلك ويراد من هذا انه لا يمكن الا بان يكون له اعتبار من ماهيته ووجوده
واعتبار من حقيقته فهو المتصور والصورة عبارة عن الفصل في النوع او حصة من الفصل في الشخص والمادة
عبارة عن حصة الجنس في النوع او عن حصة من حصص النوع في الشخص والاشخاص اي الحصص الجنسية تتقوم
الا بالفصول وكذلك الحصص النوعية والمراد بعدم تقومها بدون الفصول انها لو فرضت الفصول
شائعة غير متعينة بدون المميز فاذا فرض ان حصة الاشياء [illegible] الوجود قبل
شرطها الى رتبة الفصل كانت خارجة عن واجب الوجود لا يمكن تركيبه فيكون مستكثرا او مختلفا بعد
التنزل ونعني بالفصل كان لها حالة التركيب غير الحالة الاولى حالة البساطة او حالة الانفصال غير حالة
الانفصال وكان على واجب الذي هو كلها او كليها حالة غير الحالة الاولى ولو لم تختلف الحالات
حالات الفعل ثم ان هذه الحصة النازلة المختلطة [illegible] والعدد [illegible] عن هذا المعنى
في الافكار على حصر الملكية ثبات له سبحانه بقوله لم يلد ولم يولد فمن عاده جزءا لان الولد جزء من الوالد
فنسب له فقال لم يلد ولم يولد [illegible] اي خلاصة [illegible] قوله وقول اتباعه [illegible]
نعم الى المهية لانه من جنس لا يتقوم الا بها او ان وجود الممكن متقوم بها فان قم الكون في الاعيان لان

ويظهر بدون المهية فبطلت الكلية المتفق عليها ان كل ممكن زوج تركيبي وهو خلاف دليل العقل من
ان الممكن لا يكون الا ذا جهتين جهة من ربه وجهة من نفسه وخلاف قول الرضا ع ان الله لم يخلق
شيئا فردا قائما بذاته دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده اكوان قال
شخص ان الواجب عز وجل وجود بحت لا يحتاج في قيامه لا شئ غيره من ماهية وغيرها بخلاف الوجود
الممكن قلنا هذا حق ولكن يلزم كون الوجودين متغايرين ولا يجمعهما حقيقة واحدة كيف وهما على
كمال المباينة التي هي خلاف المجانسة والمماثلة والمعاكسة والمضادة فان هذه النسب التحقق
قال اما سنا الرضا ع كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فنفى المجانسة والمماثلة والمشابهة
والمعاكسة والمقابلة وامثالها نسب للخلق فاذا ذكرت فهي حدود الخلق وان نسب في التعبير اليه كما تقول
شيئا ليس كمثله شئ فان المعنى تحديد للجسمية ووصف للخلق الا وصف الحق لتنزهه من ذلك لا بشئ ولا بالجسم وانما
ذلك تحديد لاثبات معرفة من هو ثابت في الازل ان اشهر اقول كون مطلق التقسيم الوجود الممكن
فقط هو ما فيه وكون وحدة الحقيقة واقعية قد علم فسيته بالبرهان من حيث انها لو لم تكن واحدة لزم ارتفاع
النقيضين ثم صدق اسم واحد وحمل مفهوم فارد على الامور المتباينة من حيث هي متباينة قدر آخر
غير معقول هذا ان اراد بصدق الاسم حمل مفهوم واحد كما هو الظاهر من لفظ الصدق وان اراد
اطلاق لفظ واحد ففيه انا نحكم مع قطع النظر عن اللفظ والتسمية بمناسبة بين موجود وموجود لا كتلك
المناسبة بين موجود ومعدوم كما مر وهذا يدل على انه لا مدخلية لاطلاق اللفظ في وحدة الحقيقة
وقد عرفت معنى وحدتها وكونها متفاوتة بالكمال والنقص فيما من انكار التشكيك وقد علمت
ان مبدا الوجود مطلقا مادة للاشياء غير معقول الا ان يراد بالوجود الوجود المنبسط

دون كونه

دون كونه مادة مناسبتها للمادة على ما عرفت ثم جعل المعينات الجنسية والنوعية من الفصول
المنطقية او المعينات الشخصية من العوارض التي هي علامات التشخص ولوازم الشخص مع انه
تحقق بحقيقة وتحصلها كما يدل عليه قولهم اذ بها مع تحققها بالمعينات اه محل نظر لان كل نوعيات
بالبراهين القطعية ان الوجود هو الاصل في التحقق والموجودية والمعينات في الاعيان باعتباره ذلك
الا ان يريد من التحقق الظهور على وجه التعين ونعت الكثرة والتعدد كما قيل ظهور تو من نسبت وجود
من از تو هست ظهور لولا ايم اكن لولاك لكن ذلك اظهر من الشمس في رابعة النهار ولكن كان له
او القى السمع وهو شهيد ثم جعل المادة اي الوجود حيث تحققها في تحصيل وجوده الى الفصل المقسم
او نوعا مفتقرا في تحققه وحصوله النوعي الى تحقق الفصل المقوم هذا هو مبنا [illegible] ثم ما ذكره
من الاعتراض مبني على حمل كون الوجود الصرف الذي هو بسيط الحقيقة كل الاشياء على ما فهمه وليس
ما فهمه بالضرورة فانه فهم من ذلك القول ان الوجودات الامكانية التي هي حصص تحصيل التسريح منه
قبل فيضانها من العلة وهي الوجود الصرف كانت فيه على نحو كون قطرات الماء المترشحة من الكوز
قبل ترشحها منه فيه فانها حاصلة في الكوز على وجه لا يمكن تمييزها كما ان القطرات المذكورة حاصلة
في الكوز قبل ترشحها منه على نعت الاتصال وعدم التمييز وان لا تعجب بهذا الفهم ثم من شبه المعلم
قدس سره فان هذا لا يتفوه به من له ادنى تمييز فضلا عن مثل المتفقه قدس سره الذي عليه المعول والموفق على قراءته قال
اعتراضه على كون الحقيقة واحدة انه لما كانت مادة الاشياء بغير وجوده [illegible] وجود الواجب بالذات
اذ حقيقة الوجود حقيقة واحدة وهي المادة تحت صورة كنفسها تنزل الصورة فيلزم احتياج الواجب بالذات
في وجوده على الصورة ليلغي ولقد اشعر ان الوجودات الامكانية التي هي المادة من الصورة والملك [illegible]

باطل بالاتفاق وثانياً يستلزم خرق القاعدة المقررة عند الحكماء من كون حقيقة الوجود حقيقة واحدة فانه

والجواب انه يجوز اختلاف مراتب حقيقة واحدة متفاوتة بالكمال والنقص في اللوازم والاحكام

وهذا انما اعتراض مأخوذ من اعتراض الامام الرازي على الحكماء بان حقيقة الوجود من حيث هي ان اقتضت

الواجبية والاستغناء او تقتضي الممكنية والافتقار او لا تقتضي شيئاً منهما وعلى الاول يلزم كون كل وجود

واجباً بالذات وعلى الثاني يلزم كون كل وجود ممكناً بالذات وعلى الثالث يلزم تعليل الوجوب

الذاتي الواجب بالذات والامكان الذاتي في الممكنات بالغير والكل محال والجواب ما اشير اليه

من جواز اختلاف مراتب الحقيقة الواحدة المتفاوتة بالكمال والنقص نعم ما ذكر انما ينتقض حجة لو كانت الحقيقة

حقيقة واحدة متواطية ثم الاعتراض على ما قرره هذا القسم يمكن الجواب عنه بجواب آخر وهو ان الوجوب والامكان

الامكانية لا تقتضي في موجوديتها للماهيات التي هي المعينات بل هي من اللوازم المعقولة لها في التحصيل

على ما هو التحقيق ولا يلزم من ذلك خرق القاعدة اصلاً لما لا يخفى وكون الوجود المنبسط مادة ليس على

سبيل الحقيقة وانما هو على سبيل التشبيه والتمثيل كما عرفت ثم الجواب الذي ذكره عن السؤال المصدر بقوله

قال الشيخ بما انه يستلزم كون الوجودين متغايرين ولا يجمعهما حقيقة واحدة فاسد لانه ان اراد انه لا يجمعهما حقيقة

واحدة متواطية فمسلم ولكن لا يلزم منه نفي كونهما واحدة لجواز كونهما حقيقة واحدة متفاوتة وان اراد مطلقاً

انه لا يجمعهما حقيقة واحدة مطلقاً متواطية كانت او متفاوتة فغير مسلم والسند ما مر وقوله كيف وهما على غاية

المباينة لا يدل على مدعاه وهو عدم اجتماع حقيقة واحدة مطلقاً لانه بل يدل على خلافه فان كمال المباينة هي

المباينة بحسب الصفة لا المباينة بحسب العزلة كما دل عليه قول مولانا امير المؤمنين عليه السلام توحيده تمييزه

عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة فافهم ثم انه قدم منشأ الخطية بين العلة والمعلول المباينة بينهما او المماثلة بينونة

المباينة

المباينة بينهما ليس على ما ينبغي فان حقيقة الوجود ليست الجنس والذاتي الحقيقي حتى يكون مراتبها متباينة

او متماثلة [illegible] فان الوجودات الامكانية [illegible]

وآياته واثر [illegible] وظهوره والظاهر انما هو [illegible]

كديد [illegible] ان [illegible] محدود [illegible] من حيث هو [illegible]

[illegible] غير [illegible] كما انه [illegible]

ووجوده [illegible] بل المراد

من حيث هو جسم محدود مسلوب عن الواجب بالذات و[illegible] في اثبات

[illegible]

[illegible]

[illegible] اسم الوجود [illegible]

[illegible] اسم [illegible]

والامكان [illegible] اسم [illegible] من حيث هو [illegible]

هو الذي [illegible]

[illegible]

والابداع وما اشبه ذلك [illegible] وهو اول [illegible]

ومن [illegible]

[illegible] الموصوف [illegible]

هو امر الله الذي يحاذي الاشياء رفيم صدوره كونه بيد الكاتب بالنسبة الى الحروف الكلمات الكتاب هو امر الله المعلوم
الذي يحاذي الاشياء رفيم تحقق الى قيام ما ركب الاشياء كالمداد وهو كالمداد بالنسبة الى المكتوبات وهذه النسبة
هي انه لا يمكن ان يكون محلا للتقسيم والكلمات لن يتحقق حقيقة النسبة وان التقسيم بكل نسبة فاذا طلبتها
بالتقسيم المتفق عليه لان التقسيم في الحقيقة التي ثبت افراده اوا جزائها في ذات التقسيم لانك
تريد تقسيمها الى افراد فردانيته منهما لو اردت تقسيمها من حيث التسمية مع كون المعقول الذي يطلق عليه اسم الوجود تقسيم
بما يسمى بالمقامات ربما يسمى بالفعل ربما يسمى بالمفعول وتثمات ذلك في المحسوس قائم بالنسبة الى زيد هو احد صفاته
لانه صفة صيغت من قيامه وانه فعله الذي هو التقسيم وكونه احد انه للقيام وهي فعله كالنسبة في الحق عز وجل وله
المثل الاعلى والقيام وهو اثر فعله ومتعلقه كالحقيقة المحمدية المعبر بالنور المحمدي انه اول فيض لطراة اولا
فلان المقامات التي ذكرها بعينه مع الفعل لا يكون الا ان يكون متقدما عليه بحسب الرتبة او يكون متأخرا عنه
او يكون مع لسبب مسببه فلا يخفى العقيدة الاعلى ليس الاول يستلزم صدوره في تحلي لكنه غير النسبة لا بالنسبة بل تحقق
النسبة به وهو خلاف ما ورد في الروايات على ما عليهم السلام فان النسبة متفقة بنفسها ثم تخلف الاشياء بالنسبة
ويلزم كون الواجب مضطرا في فعله فلا الفعل من غيره اراده تعالى عن ذلك علوا كبيرا او مع الثاني وهو ان
يكون المقامات متأخرة عن الفعل فيكون من المفعول لا الاول فيلزم صدوره الكثير عن الواحد بما هو واحد
لعدم تعدد الفعل وهو امر لازم بل يلزم المقيد به تعدد مع ان يلزم هذه المتعددة بنفسها فاعل والى ثانيا خلافه مع
ما ذكره يلزم وجود ممكن هو اشرف من نور المحمدي صلى الله عليه وآله وهو في الحقيقة وانشرف وهو خلاف فرد الحقيقة
والتحقيق ان العقل الذي هو حضرته في الكتاب في مقام الامكان فلا يكون كذلك ولا يلحقه الا انه اكبر المثال والا المعقول
نقل عنه انه قال لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان قلت بان حرمة عن العقل لا يمكن كونه
بل بعد ان كونه غاية متعقل بحكم ان الشرف لان الغاية اشرف من ذي الغاية في هذا لا يصح في الغرض المصورة
ولا هذه في الغرض الذي هو ما سبق في هذا الغرض الشرف لا يكون مقصوده غاية ما هو مقصوده اذ الى ان
لا يتعلق في السافل كما ان النور المحمدي هو الفعل الذي يقال له الوجود المنبسط وهذا بحسب الوجود واما
التعين فهو المتعين الاول ونهاية معنى الكل فلا يكون بحسب الوجود والتعين منه ابدا على جميع مقاماته والقدر
غير المتناهي في الكتاب لا نهاية قرب ولا نهاية مراتب وجودات والمقامات ما ذكره في مراتبها الحكمي انها ثابت
والتي تقوم بها ما ذكرناه قيام صدور وهي القرائن الحقيقية والمعقول المعادلة التي هي من الموجودات المقيدة ما كان عليه
عليه الكلام المنقول عنهم عليهم السلام ستره ما سبق واما انه خلاف حيث ان العقل والمعقول حقايق مختلفة
بذاتها ومن نفس الذات المقدسة بحيث الكل حقيقة واحدة مطلقة لا متواطئة ولا مشككة فيصح هذا بحيث
يكون المقامات دانية عنه العليا وكيف يكون من فيها من فيه واما اذا كان خلافا لها فيه فاذا انقسم الموجود لكن من
ملاحظة اللفظ والتسمية بها الا يكون مما الا يختلف من نفسه واما غاية فلان حقيقة المسمى بالوجود لا تقسيم متفقة هي
في المقامات والفعل والمفعول الاول لا نهاية بينهما فلا يصح التقسيم من حيث التسمية فلم لان التقسيم الى بعض مع
المتعارف في الحقيقة التي ثبت افراده او اجزائه في ذات تلك التقسيم وجهته فيه كل منه اسم
نقل المصنف فان يقصد حقيقة بسيطة وتقسيمها مع بساطتها كالحرف الوجود انما لعدم الحكماء كعيد الواجب
والا الوجودات المتوسطة بالتفاضل وكيفيتها وجودات الاشياء وصيانتها في الخيال كجواهر الافراد ويقول ان
هذه الاعدام والتفاضل لا تحقق هذه الوجودات لعدم انها الشريعة عنه تلك واما كونهما من عوارض هي من جهة
غيرها ولهذا يمثلونها بالشمع وهو سبحانه كالمادة فالكسر اذا عرض الشمع لم يعرض المادة كذلك عند هم الوجودات
مع قطع النظر عن العوارض هي صرف الوجود فاذا لحقتها العوارض كانت مراتب التنزل

فان قلت ان المصنف لا يريد هذا فنقول انا اذا لم افهم مراده فهذا صورة الملا محسن يفهم مراده ويقصده
لا يبعد ذلك فذلك قول الك خال واما ده الملا محسن في الكلمات المكنونة لما ان وجودنا بعينه هو وجوده
سبحانه الا انه بالنسبة الينا محدث وبالنسبة اليه عزوجل قديم كذلك صفاتنا من الحيوة والقدرة والارادة
وغيرها فانها بعينها صفاته سبحانه الا انها بالنسبة الينا محدثة وبالنسبة اليه قديمة لانه صفة لازمة للذات
القديمة وان شئت ان تتعقل ذلك فانظر الى حيوتك وتعقيدها بك لا اكيدها الا رو ما تحتمل بك
وذلك هو المحدث ومتى رفعت النظر عن خصيصها بك ووقفت من حيث الشهود ان كل حي فحيوته
كما اثبت فيها وسرت بسريان ملك الحيوة في جميع الموجودات علمت انها هي الحيوة التي قامت بالحي القيوم
الذي قام به العالم وهي الحيوة الالهية وكذلك سائر الصفات الا ان الكلام في معنا وقول فيها بك
تفاوت فالبليها فالحافظها على غيره وهذا احد معاني قول امير المؤمنين حيث قال كل شيء خاضع له وكل شيء
قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف انتهى فاذا لم يكن قوله هذا قولا
بوحدة الوجود المجمع بين العلماء على تكفير معتقدها فالقول بوحدة الوجود اذا عين هذا القول بوحدة الوجود
ووحدة الموجود ومع هذا اعرف كلام امير المؤمنين من مراده في مراد الملحدين بل بحبل كل شيء قائم
والله ثم على القول وختم آياته ان تقوم السماء على الارض بامره والصادق يقول محمد ثم كل شيء سواك قائم
بامرك والمراد بالامر في الفعل فكل شيء قائم بفعله قيام صدور ويصدق عليه انه قائم به اي بفعله الذي
الامر المفعول على الحقيقة المحمدية التي هي خلق مادة كل شيء فكل شيء قائم بها قيام ركن كما هو شان
الملائكة والانبياء اقام الاشياء بموادها كما في الدعاء بك الاشياء بالطلبها اي بموادها وصورها
ويصدق عليه ان الاشياء قائمة به اي بفعله وكذلك قوله عليه السلام غنى كل فقير يعني يمده بالجبر فيقوه

ثم نقول

ونيم بقصده يقول ضعفه في بعض في المقير المحتاج لم يكن يصل عليه قبل ذلك ولا يجوز ان يكون ذلك الجزء
جزء من الذات القديمة تعالى بل من شيء ممكن من جملته نوع المحتاج ولو كان من ذاته تجوز التغيير والاجزاء فيها
فيا سبحان الله كيف يطمع في عقولهم بعد ان لم يعلمهم يحيون انهم كمن يرد منعا مع هذا فالمنسبة الى الجهل
هذا مذهب الائمة الهداة عليهم السلام والمظلم عقيدة بعقب من يتهم ابن ابي كثير قال او منهى اقول
ان محل المقصد ومورد ما عند المصنف قدس سره هو الوجود الذي هو موضوع العلم في الكلي الحقيقي
وقد علمت انه منتفي عن الاعدام وكون التغايس بالوجودات القاسرة اي المطلقة بالذات والتميز
بالمقارن والشيخ قد عرف انه تمثيل الوجود المنبسط والوجودات المقيدة والعجب انه كيف لم يكتف
في حصر عدم فهم المراد من كلام الداماد والمحقق القاشي مع انه راض بذلك حتى اشار به والله
فان مراده من الوجود المضاف اليه هو الوجود المنبسط الذي هو امر نسبي فهو رابط بين
اشراقيه محضة صرفة لا حكم له في ذاته اذ قد عرف انه كل شيء بحسبه من طرفي احدهما الذات المقدسة
الالهية والاخر اعيان الممكنات ومهيتها فبحسب الطرف الاول قديم القدم باق ببقائه واحد
بوحدته وكذلك سائر النعوت والاوصاف والكمالات وبحسب الطرف الثاني حادث بحدوثها
متعدد متعدد وما كان باطل بها وناقص بنقصها وهكذا وكذا ارادة من صفته سبحانه من الصفات الحقيقية
التي هي عين الفعل بحسب الحقيقة وقد عرفت انه بالنسبة اليه تعالى قديمة وبالنسبة الينا حادثة
فكذا حكم الصفات الفعلية فاضافة هذا الوجود اليه من قبيل اضافة الفعل الى الفاعل ونسبته الاثر
الى المؤثر واضافته الينا من قبيل اضافة المفعول الى القابل وليس المراد حقيقة الذات المقدسة الالهية
ولا من الصفات الحقيقية الكمالية الذاتية فما فهمه من رجع بكلمة فتبين مع هذا والله اعلم بمراد القوم

وظهر مما ذكرنا انه احسن الله اليه لم يعرف كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام ولم يفهم مراده ومراد المحققين ثم مثل الاظلة
في قوله لم يكن للاشياء باظلتها بما ليس في فهمه فان ظل الشيء اثره وتبعه ولا يمكن كون مادة الشيء وكذا صورته
اثره وتابعه بل هذا القول كما يحتمل معاني متعددة كثيرة احدها ان يكون كلمة الباء بمعنى مع اي لم يكن الاشياء
مع ظلتها وعلى هذا يحتمل ان يكون المراد من الاشياء الجواهر العقلية والجواهر القدسية التي هي حقائق الكلية
والمراد من ظلتها ما هو عالم الملك والملكوت ويحتمل ان يراد منها اعم من ذلك وثانيها ان يكون كلمة الباء بمعنى
اللام بان يكون الاظلة ما له الاساس كذلك ويحتمل ان يكون المراد من الاشياء الثابتات العلمية اي الماهيات
التي هي لوازم الاسماء تعالى ومن الاظلة وجوداتها في النشآت الثلثة الجبروت والملكوت والناسوت والاضافة …
لملابستها انها ظلة الوجود والاثار التي هي مترتبات الاعيان والمراد بحفظها باظلتها حفظها و… كونها …
ويحتمل ان يكون المراد من الاشياء الحقائق ومن الاظلة الوجود في العالمين … والمراد من الاساس …
وثالثها ان يكون كلمة الباء بمعنى في … الاحتمالات … فاستقم كما امرت … ثم قال …
ومن فوائده … ان وجودات الاشياء … حقائقها قديمة وانما التغير في العوارض اللاحقة بها … قوله
… الكلام الذي نقلنا عنه وهو … في … سر القدر … هذه الاعيان الثابتة ليست امورا
خارجة عن الحق بل هي نسب وشئون ذاتية فلا يمكن ان يتغير عن حقائقها فان حقائقها ذاتيات الحق وذاتيات الحق
سبحانه لا تقبل الجعل والتغير والتبديل والمزيد والنقصان فبهذا اعلم ان الحق سبحانه لا يتجلى من نفسه لشيء …
صفة كمال او … او حالا او غير ذلك لان امره واحد … امره الواحد … الوحداني
باضافة الوجود الواحد المنبسط على الممكنات القابلة الظاهرة به المظهرة … متعددة … مختلف الاحوال
والصفات بحسب ما اقتضته حقائقها الغير المجعولة المتعينة في علم الازل انتهى اقول قوله المنبسط على الممكنات غلط

ما ذهب

ما ذهب اليه من ان القول بقدم الاعيان الثابتة … المسلمين … يقولون …
… ولا حول ولا قوة الا بالله … مراد …
هذا الكلام لا يدل على ان وجودات الاشياء … قديمة … الاعيان الثابتة …
الامكانية التي … الاعيان الثابتة … جهة الاستقلال والذات في الممكنات …
عن … والممكنات … انها غير مجعولة … بالذات …
ازلا وابدا … الوجود ابدا … الاعيان الثابتة … المعقولة …
… والصفات الموجودة العينية … موجودة بوجود الذات المقدسة … الوجود
وجودا … وجود … قول المحقق … الاعيان الثابتة …
امورا خارجة عن الحق … المعتزلة … ثبوت المعدومات … الوجود …
في هذا الثبوت … عدم وجود … الحق … لازم …
ذاتية … الاحوال … معلومة … العلم …
… العلم …
… ظهرت في الوجود …
الا … انفسهم … الاشياء …
ولم يتميز بين الماهيات في الوجود … الماهيات …
في الحدوث … فاذكر …
ذكره الشارح … الوجود …
الطرق … كثيرة … طريق …

من فضائله ودليل من دلائله الاولى طريقة الصديقين الذين يستشهدون بالحق عليه وهي المشار اليه بقوله تعالى
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وبقول سيد الموحدين امير المؤمنين عليه السلام وجوده اثباته
في وجه ان وجوده هو المستلزم لظهوره غاية الظهور فلا يكون له مظهر وقال سيد الشهداء أيكون لغيرك
من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك وهم الذين يستدلون [illegible] بوجوده وهم الذين لا حجاب لهم [illegible]
[illegible] الاحباب [illegible] في آناء الليل واطراف النهار حتى [illegible] عليهم
برفع الغشاوة عن بصائرهم [illegible] بدون وجه الله في جميع الاشياء [illegible] انه نور السموات والارض وفي
مقام البرهان عليه [illegible] فيكون الطريق عين المقصود ولا شك في كون هذه الطريقة [illegible]
[illegible] هذه طريقة الانبياء والاولياء والحكماء الالهيين [illegible] عين البصيرة
[illegible] الثانية طريقة غيرهم من الذين غلبت عليهم مشاهدة الاغيار [illegible] الواحد القهار
ويكتفون [illegible] في البرهان [illegible] صفات الخلق كالامكان او الحدوث او الاستكمال مع [illegible]
[illegible] وكتاب الله [illegible] سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال
امير المؤمنين [illegible] وتقرير الاولى في هذه الطريقة على وجه لا مزيد عليه [illegible]
[illegible] الطريقة الاولى [illegible] في مقام التقسيم [illegible]
ان الموجود اما حقيقة الوجود او غيرها [illegible] ان حقيقة الوجود قد يطلق ويراد بها الوجود
بمعنى المصدر [illegible] الذي يقال له الوجود الاثباتي وقد يطلق ويراد بها ما يقابل الاثر [illegible]
[illegible] من العبارات [illegible] ولهذا [illegible] بحقيقة الوجود ما لا يشوبه
شيء غير الوجود [illegible] مغاير للوجود [illegible] من عموم او خصوص العموم والخصوص قد يطلقان
ويراد بهما [illegible] الوجود الذهني [illegible] كون العموم بحيث لا يمنع

تصوره

تصوره من حمله على كثيرين وكونه بحيث يمنع تصوره من ذلك وقد يراد من الخصوص كون العموم [illegible]
من مفهوم [illegible] الاشياء المغايرة [illegible] الوجود وممتنع [illegible]
قدس سره [illegible] الوجود [illegible] وعدم ذلك [illegible]
كون الوجود غير محدود وكونه محدودا وقد يراد من الخصوص التشخص [illegible] التعدد [illegible]
ان العموم بهذا المعنى والخصوص بهذين المعنيين [illegible] الوجود [illegible] لم يفرق بين معنيي العموم
فاعترض [illegible] الوجود [illegible] البسيط الحقيقة [illegible]
[illegible] الفرق بين المعنيين [illegible]
او غيرها [illegible] العقول العرضية [illegible] الانواع [illegible]
[illegible] المراد [illegible]
والفصول [illegible]
بسيط الحقيقة كل الاشياء [illegible]
على جنس [illegible] وفصل [illegible] اقول ان هذا [illegible] عدم المعرفة [illegible]
الذين [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجودات المقيدة [illegible] الوجود المنبسط [illegible]
[illegible] جميع الاشياء المغايرة للوجود [illegible]
[illegible] من النقائص والاعدام والقصور والظلام [illegible] جميع الاشياء [illegible]

[illegible]

[illegible] حقيقة الوجود [illegible] الاشياء [illegible]

وكمال الوجود ليس شيئا غير الوجود وتفسيره بنهايته بهذا المعنى غلط واضح فانه او مقتبسة الماهية قد يطلق
ويراد منها ما يقال في جواب ما هو وقد يطلق ويراد منها ما به الشيء هو هو وبهذا المعنى اعم من الاولى
اذ الماهية بهذا المعنى ثابتة للوجود وهي وجوده بعينه بخلاف الماهية بالمعنى الاول اذ ما يقال في جواب ما هو
من الكليات انما هو الجنس او النوع وقد عرفت انه لا جنس ولا نوع للوجود بما هو وجود وانه يلزم من انتفاء
الجنس والنوع عنه انتفاء الفصل عنه مطلقا سواء كان [illegible] او مقوما وكذا انتفاء الحد والعوارض الخاصة المختصة
وذلك لجهة نقص او نقص ذاتي كالهيولى او عدم ذاتي وقد يتدارك فالمراد من النقص الامكاني الذاتي ومن العدم
الامكاني الاستعدادي وقال الشيخ انه لو سلم به او نقص بان يكمل بزيادة فيما هو كمال او عدم بان يفقده
ليصح عليه ولكن لو بنينا على مذهب الحكماء والاشراقيين قلنا ان قصر الوجود الواحد المنبسط على الممكنات هو
كمال في حقه تعالى او نقص وان كان كمالا فان كان منقبضا بعد الازل كان فاقدا للكمال قبل الان فهو
وان كان منقبضا في الازل كانت الموجودات عينها وشهادتها جواهرها واعراضها ازلية والكمال النقصان
في حقه فانكان [illegible] في الازل [illegible] نقص لذاته فلم يكن صرف الوجود والكمالات بعد الازل
يساوي الوجودات الممكنة لا تعد عند الحق واشياء لم تجعلها النقص لذاتها وانما كنقص من عوارض مراتب تنزلاته
فيكون الواجب كذلك فلم يكن التقسيم منحصرا ولا فائدة انتهى اقول الفرق بين النقص والعدم كما
تغير ويرجع الى الاعتبار فان مرجعهما الى الامكان بحسب الواقع فما لاحظ كونه بحيث يزيد كيفما كان تلك
الكمال كان ذلك العدم نقصا [illegible] كان عدما وهذا مما لا بأس فيه والنقص بعزيمته لان
سلب الامكان الذاتي قد لزم سلب الماهية مثلا لكن اعتراضه في غاية السخافة والركاكة فان مراده
من افاضة وجود المنبسط الامكان كون الذات منقبضة فهو كمال للذات حاصل له في الازل لا يعين

الفرق بين العدم والنقص [illegible] في كشف [illegible] في المقول الذي [illegible] ان الكلام [illegible] كما [illegible]

الذات

الذات المقدسة فان الواجب بالذات وهي لذاته وبذاته ولا يلزم كون وجودات الممكنات ازلية اذ [illegible] يكن
ممكنات المعلول المعلقة في مرتبة الوجود وهو ظاهر والكمالات نفس الوجود المنبسط بان يكون ممتنعة الانفكاك [illegible]
بيانه مثل الاضافة في علم العقل وتجرد الادراك [illegible] انه ليس كمالا [illegible] فان الفعل لا يكون كمالا [illegible]
من جهة كمال وتمام للفعل وانه بعد الازل الذي هو [illegible] الذات [illegible] المعلول المعلقة في درجة [illegible]
كما مر [illegible] الوجودات الممكنة فهذا غير مسلم فان مناط النقص فيها هو التنزل والمعلولية والاحتياج
لم يتنزل بافاضة الوجود المنبسط ولم يصر معلولا حتى يلزم كونه منسوبا بالنقص كالوجودات الممكنة فان نسبة
المعلول ما بالذات الى العلة الذاتية انما يكون من قبيل نسبة الحكس الى العاكس والظل الى الشخص لا من قبيل
التنزل في الحجر كما مر غير مرة وهو انه ذكر في معنى حقيقة الوجود بالمعنى المذكور المسمى بالواجب الوجود
لما فرغ من تقسيم الموجود وشرع في اثبات اول الوجود بقوله ونقول ان لم تعتبر كون حقيقة الوجود لم يكن
حقيقة الوجود موجودة متحققة في الواقع لم يكن شيئا من الاشياء الموجودة في نفس
الامر موجودا فيها لكن اللازم باطل بديهة لان وجود الاشياء محسوس بديهي واذا كان اللازم باطلا
منتفيا فكذا يكون الملزوم باطلا منتفيا لان انتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم [illegible]
سلمناه نعم واقول بطلان اللازم والملزوم مع مراده بديهية [illegible] الا انه يرد عليه ان الحال وجوه
شرطية الحكم انه يوجب بمعقولية المجهول هذا ازدواج [illegible] المعلوم بمعقولية لان الوجودات احتفت بتحقق
العوارض من صرف الوجود فهي [illegible] بعد المعقول [illegible] لا يعقل مراتب [illegible] مثل ذلك
لو لم يكن زيد موجودا لم يكن زيد موجودا مع ان العوارض الكاتب [illegible] الوجودات وان لم
تكن الوجودات [illegible] بين المعقيل المذكورين كذلك مراتب التنزل والوجودات اذ صرف الوجود هو

ولعدم [illegible] الانسان ما [illegible] الرب الذي قال بقوله

انتهى اقول لا يخفى ما فيه لان منشاه كون الوجودات الخاصة صرف الوجود وذلك مما نبهت عليه من كلام المصنف [illegible]
وقد مر ان المصنف لا يقول بهذا ولا يعتقد به ثم على تقدير ان يكون الامر كما توهم لكن يقتضي ذلك الا الكثير
بل الاشكال الوارد على هذا التقدير هو لزوم المصادرة وكون المدلول عين الدليل فيفي التقرير الاكثر
اذ شرط صحة الاستدلال ان يتوصل من معلوم الى مجهول [illegible] وهنا او من مجهول بنفسه وهو ظاهر البطلان ثم ان قوله
ان الوجود في الخارجيات [illegible] من الوجودات فيه ما لا يخفى فان الماهيات التي تحقق الوجودات ليست من سنخ الوجودات
كما عرفته [illegible] ان مراتب التشكيك على فهمه مغايرة للوجودات الخارجية وليس كذلك في الواقع
بل هي عين الوجودات الخارجية [illegible] ارادة اشكال هذا الايراد دليل على عدم معرفته المراد لاجل عدم
اطلاعه بالاصطلاحات [illegible] الالفاظ والعبارات اقول انما يتبين اللزوم بين مقدم الشرطية المذكورة
وتاليها فيما ان [illegible] اللزوم العقلي بين الشيئين بان يكون احدهما علة للآخر او بان يكونا معلولي علة [illegible]
توقع ارتباط بينهما بحيث لو نظر العقل اليهما لم يجوز انفكاك احدهما عن الآخر فوجود العلاقة بين المقدم والتالي
[illegible] من القسم الاول فان حقيقة الوجود علة موجبة لوجود الاشياء [illegible] وعدم العلة وهو
المقدم علة لعدم المعلول الذي هو مفهوم التالي كان حقيقة الوجود علة موجبة لوجود غيره فلان عنى
حقيقة الوجود لما تميز عن الماهيات والمراد من [illegible] المعنى الخاص من المعنيين المذكورين
[illegible] وجود خاص [illegible] مشوب بعدم [illegible]
[illegible] الوجود المنبسط في الوجود الخاص [illegible]
[illegible] لا يقول به احد الا [illegible] لا يعقله [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]

ثم الملازم

وتاليها

وجده

قسيم

اول م

[illegible]

[illegible] المفهوم الذي [illegible] العالم [illegible] في الحقيقة [illegible] الا [illegible]
كلام [illegible] انه كيف يكون [illegible] يقولون [illegible] فاني [illegible] ليس [illegible]
وكثيرة [illegible] المناقشة انتهى اقول [illegible] ان الوجود [illegible]
غير المعنى المصدري [illegible] الى النسبة [illegible] النسبة المصدرية [illegible] الانسان وقد عرفت [illegible]
شبه [illegible] ودفع اوهام المنكرين وظن ان احد من الناس لم ينكر هذا المعنى [illegible] الفطرة [illegible]
عليه وان انكر بلسانه او بحسب الفطرة الثانية وهذا الانكار لم [illegible] اقامة البينة [illegible]
[illegible] فان هذا الانكار بالنسبة اليه [illegible] الموجد [illegible]
هو [illegible] ان مراده [illegible] الوجود المنبسط [illegible] الاشياء [illegible] والموجودات [illegible]
الى [illegible] واحد منهما [illegible] الحكمة وقد [illegible] ان [illegible]
هو [illegible] ان لفظ الوجود [illegible] الحكماء [illegible] عن الاشياء [illegible]
عبروا عنهما باعتبار [illegible] في الفارسية [illegible] التعبير [illegible] بهذه آثار [illegible]
واله واخبارهم في جميع [illegible] احد منهم بهذا اللفظ [illegible] ما اراد [illegible] مع [illegible]
امير المؤمنين [illegible] انه اراد بالوجود [illegible] وهو المعنى المعروف بين الناس في ذلك [illegible]
لمن [illegible] فقال [illegible] لما [illegible] السلام [illegible] ان القول [illegible] الاحد [illegible]
[illegible] ان [illegible] الوجدان [illegible] في قول [illegible] الاشياء [illegible]
كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل ربنا احد [illegible] المعنى [illegible] انه لا [illegible] في وجود [illegible] ولا [illegible]
انه ربنا عز وجل انتهى والمراد بقوله [illegible] في وجود [illegible] ولا [illegible]

الموحد

في الفرض والاعتبار وهو في هذه المدة من انه عليه السلام اراد بالوجود الخارج تعبير الكنه في الاعيان
لانه هو المعروف في الوضع لو عند اكثر الناس طريقتهم جارية في متابعة بعض بعضاً من غير تامل ولا تدبر فيما يعهود
وما هذا العجب بعد قول الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولكن اكثرهم لا يعقلون ولكن اكثرهم يجهلون ولا يفقهون
وان هم الا كالانعام بل هم اضل حتى انهم بالغوا في تخصيص هذا المعنى حتى ان المعظم في اكثر كتبهم منها
المشاعر انكروا ان يكون تعالى نسبة ماهية وانما هو وجود بلا ماهية وتوهموا ما تكلم به ظهر له انه تعالى عنه بلا وجود له
بالمعنى الذي عندهم واتباعه وانما وجوده لهذا يعرف العبارة ما نسبه عليه امير المؤمنين عليه السلام بقوله وجوده اثباته
واو المستحيل كيف نسلم ان ما نفيه به حق الحق تعالى فيهما على حقيقة واحدة ولا فرق بينهما في نفس الامر — اي يعبر عنه حق الحق تعالى
وفي الخارج الا ان كالنص منه صريح والمفهوم منه ضمني مع ان التوسل بما من المتوسل اليه ولا يستحيل العلم
المشهور ان يعترض كلامه هذا على العلماء والعارفين بل اكثر الناس وما رجال يتكلم منهم انما يتكلم بالفاظهم
ومعانيهم كما كتب التكلم به ما بمعنى المادة او المعنى العام او المصدري او التعبير انتهى القول لا يصح على
ان الحكماء المتقدمين والمتأخرين على ما نقل عنهم عن الانبياء هو عنوا بالوجود في اكثر استعمالاتهم هذه اللفظة
المعنى الحقيقي الذي علمت بالبرهان انه لا حصر له في الحقيقة والموجودية والماهيات والاعيان تابعة له في ايجاد الظهور
هذا المعنى شيع كتبهم وزبرهم وفي كلامهم فلا في ذلك فان المادة اي فان انهم عنوا بلفظ الوجود هو الوجود
المنبسط الذي هو من حقيقة الوجود كما مر ثم لو لم يكن هذا المعنى مصداقاً للمفهوم الذي عبر عنه بمعنى العام نسبته
نسبت لما عبر واحد عنه بالوجود وعلى غير واحد بلفظ التحقق وغيره من مفهوم ومعناه كما في سائر تعبيراتهم عن حقائق عدم
بالفاظ دالة على المفاهيم الصادقة عليها وهذا في غاية الوضوح ممن نصف ولذلك ان الوجود
الحقيقي ممتنع الحصول في الذهن لان حقيقته بعينه حقيقته الخارج لو حصل في الذهن لزم انقلابه

المستحيل

المستحيل كما مر فلذلك لم يوضع لفظ بازائه بل الوجود ذا تجوهر الالهي شرح الاتها وجود كذا ولو ان لفظ
شارك لهما باعتبار ان مفهوم مفرد ومعناه شارح لهما باعتبار صدقه عليهما واتكاله بهما ولا ما ذكره هذا الشيخ
في وجه التعبير منها ان متابعة الحكماء للانبياء عليهم السلام في التعبير فقضية انه يستعملوا كون الحكماء في التعبير للانبياء — بالعيش م
عليهم السلام لكن يقول ان الانبياء هم لما ذا عبروا عن هذا المعنى بهذا اللفظ باعتبار هذا المعنى فلا يحصل الا بانه
تعالى هذا المعنى بل كان صادق عليه متحقق فيه غير واحد بلفظ الجلال في المفهوم الصادق عليه الحق فيه
والمتحد معه ثم في قوله وهذه آثار اهل الهدى [illegible] مع ان اكثر جهالة حيازة من ملائكة اهل الهدى [illegible]
من لفظ الوجود على اثار اهل الهدى واخبارهم من حقيقة الوجود اي ارادوا هو الاثر من هذه اللفظة فان اختلاف
العنوان اعني اختلاف المادة والحقيقة الثاني مما جعلوا التعبير الوجود بالحقيقي لا يوجب اختلاف المعنون وفي الاثر
في الكتب الالهية بقوله تعالى او جوده وتراد او جود اثر الرحمن ايامانه هو موجود غير الاثار الحقيقي وبيتر ذلك جواز صدق
مفهومات متعددة على وجود واحد واذا كان مراد الامام عليه السلام من الوجود الحقيقي انه لا يتغير — من جهة واحدة م
في وجود ولا عقل ولا وهم في الخارج فالكون في الاعيان بمعنى الذي هو المعنى المرادف بين الكون
للموجود على ما عرف به لفظ المستعمل في المعنى الحقيقي اذ ظاهر ان المراد بالخارج والذهن في قولهم
هذا موجود في الخارج وهذا موجود في الذهن ليس ما هو من قبيل الظرف والا لكنه بل المراد منهما
كون من الوجود بحيث يترتب ما عليه من اثاره المطلوبة منه وعلى ما لا يترتب عليه تلك الاثار
وليس مفهوم الوجود اعني كونه المصدري بالنسبة الى كل واحد منهما الا لا يترتب الاثار عليه كما مر
فيكون امر اليس من سنخ المفهوم وهو المقصود من الوجود الحقيقي فيكون مراد الامام عليه السلام نفي الاجزاء
الخارجية اي المادة والصورة مسلم ونفي الاجزاء الحقيقية اي الجنس والفصل ونفي الاجزاء المقدارية

اي باب دي كونه في الاسم والكلمة فحق اذ ان قدس الشيخ قدس سره تعالى لكن الناس طرق فهم جارية
في متابعة بعض بعضا من غير تامل وتدبر فيما سمعوا وليس هذا العجب ايا آخره فلا يدري ان معنى الوجود
وما معنى الماهية وما معنى الخارج وما معنى الذهن والعقل ولهذا اعترض على المصنف قدس سره بقوله حيث ان المعلم
اه واذا كان وجود الله سبحانه الذي يعرف العبارات اتم له ولقد يقيم به على ما عرفت هذا الشيخ
ولا شك ان المقصود هو العلم بكون وجوده لما لم يكن وجود الحق والمصدقات به من حيث انه لك
حيث وجه الله تعالى هذا هو الذي ذكره المحقق العارف قدس الله سره بقاء والشيخ عرض منه
واشكره وقال ان هذا قول بوحدة الوجود المتحقق على كونه قائلة فافهم واستقم كما امرت ويمكن
ان لا يكون مراده منه اي وجود الله الذي هو عين ذاته المقدسة هو المنسب له لانه في غاية
الظهور والسطوع لم يليس لظهوره غاية ولا لسطوعه نهاية بل هو فوق ما لا يتناهى في الظهور بما لا يتناهى
فلا يمكن ان يكون له مثبت ومظهر بل هو ثابت بذاته على ذاته كما هو ثابت على غيره كما في
في الكتب الالهي اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ثم قد علمت سابقا ان الوجود الحقيقي حقيقة
واحدة ذات مراتب متفاوتة بالشدة والضعف والكمال والنقص والوجوب والامكان
على وجه يكون الهوية بين الحق والخلق انهم ذكار الهوية فتذكر وما تعقل وحكاية عرض المصنف قدس سره
كتابه على الستار الاعظم الوحيد في عصره والفريد في دهره خاتم الحكماء والمجتهدين السيد
الداماد اعلى الله مقامه في عليين وعدم رضاه وثنائه عليه مشهورة ولا يمكن وجود كلام يكون
مقبولا للكل احد من الانام حتى ان كلام الملك العلام فقيل فيه انه ايضا قديم وانه
اساطير الاولين وما ذكر ما ظهر حال قوله واما رجع الى آخره ثم انظر انه كيف اعترف

سبحانه بالوجود الحقيقي وبكونه حقيقة واحدة وانما اعترض المادة او المعنى العام او المصدري
الثابت فان معنى العام الغير للنسبة المذكورة ليسا الا الوجود الحقيقي وعمومه وشموله ليس
من قبيل عموم المفاهيم الكلية وشمولها لافرادها بل من ضرب آخر من العموم والشمول لا يعرفه
الا الراسخون في العلم وان كان المراد من العموم انه شيء يفهمه كل احد فيكون هذا القول
منافيا لقوله ما الحق احد منهم بهذا المعنى مريدا ما اراد وهو لا يرتضيه فان كل ماهية
اي ما يقال في جواب ما هو من المعاني الكلية المفاهيم ليس فرد لها بهذا المعنى
غير الوجود البتة لا بالمعنى الذي م يثبت للوجود وللماهية بالمعنى الاول فهي بالوجود
موجودة الحقيقي الذي قد ثبت بالبرهان اصالته في الموجودية موجودة بالعرض فيها
التي عارضة عن الوجود فانه زائد عليها خارج عنها الا ان الحكم عليها بكونها معدوم مشتملا
مشتملا على التشخص وغير ذلك من الادلة المذكورة في كتب القوم على زيادة الوجود
على الماهية والحكم زيادته في التصور فانك قد عرفت ان النسبة بينهما اتحادية
قال الشيخ الشارح قدس سره تعالى قد ذكرنا في سائر كتبنا ورسائلنا ان الوجود
له معنيان وكذا الماهية فيرد بالطبيعة في الحق الاول الذي هو المادة والصورة
النوعيتان او الجنسيتان فيعني بالوجود الذات ويعني بالماهية المجردة بالطبيعة
في الخلق الثاني اي الشخص فيعني بوجود زيد كونه اثرا من اثار الله وفعله وصنع الله وبالماهية
التي ظاهر يعرف به الله لان الاثر يدل على المؤثر والنور على المنير والصنع على الصانع
ومنه قول امير المؤمنين عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله

قال الصادق عليه السلام يعني بنوره الذي خلق منه ونعني بمهية زيد انه هو وهذا المعنى

لا يوصف به الله لان الله سبحانه لا يوصف بهوية زيد فاذا اتفق الوجود والمهية

بالمعنى الاول نريد به بالطبقة في الحق الاول واذا نفى الوجود والمهية بالمعنى الثاني

نريد به بالنوع في الحق الاول فلا تغفل عن هذا في كل موضع فقول المصنف اما مهيته

[illegible]

من الصفات يريد في المهية فان اراد بها شيئا فمعنى شيء ليس بموجود فان لم يكن شيئا فعبارة فيها غلط ولكن القوم
غلط عليهم الامر وصعب عليهم المنهاج لانهم يرون ان الماهيات باشياء ... في الازل فهي ثابتة واشرق
نور الوجود عليها فظهرت وتخيلوه شيئا كالنور اذا اشرق على الجدار فانه اشبه في المكان المظلم ظهرت ولهذا يقولون هي
بالوجود موجودة لا بنفسها فنقول اذا كانت في علم الذي هو ذاته كيف لا تظهر ليس الوجود الحق نور اي نظر هي
لتشرق عليها نوره ثم اذا اشرق عليها النور وظهرت هل زالت عن ثبتها فتكون قبل ايجادها باشرف منها بعد
ايجادها ام بقيت بعد الايجاد في محلها من الذات فيكون ذاته محلا للاغيار ام هي ذاته ام من ذاته فهي موجود
ام انها زال بالايجاد شانها وتحقيقه لم تنزل ... يقول واتباعه مع انهم يجعلونها بين الوجود وشيئا كذا
هذا وذلك انهم يرون ان الوجودات بذاتها واجبة والمهية بذاتها واجبة وبمعنى كونها ممكنين ان يحصل جاعله
المهية الغير المجعولة متصفة بالوجود الغير المجعول فاذا قرن بين الازليين حصل ممكن نال بعين بصيرة
والانصاف بل هذا قول موحد بل هذا قول مسلم وان يريد ان اذكر لك كلامهم في هذا فانه يصرح فيما قلنا
وان كان طويلا قال الاحسائي في العلامات الكمونية بعدما ذكر ان المهية ليست بجعل جاعل وكذلك الوجود
الى ان قال بل تاثيره في المهية باعتبار الوجود بمعنى انه يجعلها متصفة بالوجود لا بمعنى انه يجعل اتصافها موجودا
متحققا في الخارج فان الصباغ مثلا اذا صبغ ثوبا فانه لا يجعل الثوب ثوبا ولا الصبغ صبغا بل يجعل الثوب
متصفا بالصبغ في الخارج لا بان يجعل اتصافه به موجودا في الخارج فليست المهيات في انفسها ولا وجودها
في انفسها مجعولة بل المهيات وكونها موجودة مجعولة والوجودات من حيث نفسها وخصوصياتها مجعولة وذلك ان الامكان يتعلق بالوجود
من حيث التعين والتخصيص لا من حيث الحقيقة والذات فانه والعياذ بالله تعالى في الحقيقة نوع وجود ... والمهية ... موجودة ...
ازلا وابدا وليست بخارجة عن الوجود المعدوم بل هي موجودة انها بالعرض وحقيقة الوجود لا بالذات والمهية الاسم موجود ... هنا ...

عين الوجود في الحقيقة وان كانت غيره بالاعتبار اشي اردت نقله من كلامه فبالله عليك انا افعل اي كلام ازود

تفيع جلم من تغييمهم في كلامهم وبالله عليك بل زدت في وصفهم بالعدول عن الحق بما سمعت من كلامهم حتى

اقول ما ذكره من تعبير كل من الوجود والمهية باعتبار اطلاقهما في الحقيقة الاول اي المادة والصورة وباعتبار

اطلاقهما في الحقيقة الثاني اي النور والظهور بيّنا الى معنى واحد هو في الوجود للشي ما يترتب به عليه اثاره ويظهر احكامه

او ما يكون طارد العدم عن ذاته بذاته وعن الشي باعتبار اتحاده معه او ما به يستحق الشي حكم الوجودية او ما يمتنع صدقه

على الكثيرين او غير ذلك من الالقاب النعوت الذاتية للوجود دون المهية الا بالعرض وهو الجهة الفايضة بالذات

على الممكنات من العلة بالذات ومرادنا بالوجود هذا المعنى وفي المهية ما يتساوى في ذاته نسبته الى طرفي الوجود والعدم او ما

لا يستحق في ذاته الحكم عليه بانه موجود او معدوم او ما لا يمتنع نفس تصوره عن الصدق على الكثيرين الى غير ذلك مما هو من

الجهة التي يكون الممكنات من نفسها نسبته الوجود مادة والمهية صورة باعتبار انه كما لا يكون المادة في نفسها وباعتبار ذاتها شيئا

من الاشياء كذلك الوجود بما هو وجود لا يكون شيئا من الاشياء وكما ان الصورة ما به يصير المادة متعينة وشيئا من الاشياء بالفعل

كذلك المهية ما به يصير الوجود متعينا محدودا وشيئا من الاشياء فان الوجود باعتبار اتحاده مع مهية العقل صار عقلا وكذا في سائر

الموجودات كما ان الهيولى الاولى باعتبار اتحادها مع الصورة المائية ماء وكذا في ساير الموجودات المادية واما

نسبة المهية هوية فان الهوية نسبته الى هو والمهية هي التي يكون الشي بها هو هو منسوبة الى ما هو فيست هوية كما انها باعتبار

نسبتها الى ما هو ملاحظة وقوعها في جواب السؤال بما هو هوية محققة فصارت ماهية ثم المراد من الاول الثاني في الحقيقة الاول

واشار انه ليس ما هو بحسب الزمان ونحوه بل ما هو بالذات لعلية والمعلولية لان الكلام في السلسلة الطولية فيكون

المراد بالحقيقة الاول العقول القدسية التي هي ارباب الاصنام باذن الملك العلام نسبته وجودها ومهيتها مادة وصورة في

باعتبار ان وجودها وجود النوع مجردا عن الاعراض المشخصة التي هي من توابع الهيولى واما نسبتها بالمادة والصورة

الجسمي

الجسمية وفي الخلقة بلحاظ ان الهيولى الاولى التي هي الجنس العالي جوهره وهي في صف النزول من دونها

فافهم والمراد بالحقيقة الثاني الاشخاص الملكوتية والناسوتية جميعا لان العوالم ثلثة مجردات صرفة وماديات محضة

وعالم بين العالمين على ما ذهب اليه افلاطون الالهي واتباعه من الاشراقيين كما سيجي تحقيقه وكون وجود الاشخاص

الملكوتية نورا ظاهرا ما كون وجود الاشخاص المادية نورا فنقول ان الوجود في هذا العالم مشابك بالاعدام والظلمات

ليس له حضور وظهور بل هو عين العدم والديجور والمراد في الحقيقة قول مولانا امير المؤمنين عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه

ينظر بنور الله هو نور العلم والمعرفة كما ورد العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وقول مولانا الصادق عليه السلام يعني وانه

خلق منه بشارة الى انه ليس المراد من هذا النور النور الذاتي الذي هو عين الذات الالهية بل المراد منه النور الفائض الذي

هو شعاع من نور الله الغني وهو نور محمد صلى الله عليه وآله فان المؤمن مخلوق من شعاع ذلك النور المقدس ثم بما ذكرنا ظهر

ان الشيخ ابقدم وجود دون الشخص وهو اسمى في قبل ان الانتساب الوجود الى العام والخاص كان نسبته الى العام اولى وهذا ثم ذكر

وسببه الى ما لا يعرف به الله لان الاثر يدل على المؤثر صريح في ان المجعول وما هو اثر الجاعل بالحقيقة انما هو الوجود

دون المهية الا بالعرض ومنه يستفاد النسخة بين المعلول بالذات والعلة على الوجه الذي بيناه سابقا

فافهم فظهر ان المراد بالمهية الشي الذي لا يستحق باعتبار نفسه وذاته ان يكون موجودا وانما يكون موجودا

بالوجود الفائض عليه من العلة فقوله فان اراد به انه شيئا ما هي شيئي ليس بموجود كما ترى فانا لا

نقول انه شيئي ليس بموجود اصلا لا باعتبار ذاته ولا باعتبار وجوده بل نقول انه شيئي موجود لكن لا

باعتبار ذاته بل باعتبار اتحاده مع الوجود الفائض عليها من العلة وهذا ما قال ره به في الصحائف ما يعلم من

كلامه كما اوما اليه ثم ان المهيات والاعيان لما كانت لازمة للصفات والاسماء اللازمة للذات الواجبة

بالذات كانت كالاسماء والصفات موجودة بوجود الذات لكن الوجود وجود للملزومات دون اللوازم

لان المراد بوجوده الخاص بالشيء هو الوجود الذي به يمتاز عما هو خارج عن حده فان الوجود الخاص بالحيوان
مثلا هو وجود البقر والغنم لا وجود الانسان وان كان الحيوان موجودا وكذا الوجود الخاص بالنامي بهذا الوجود
هو وجود الاشجار وساير النباتات لا وجود الفرس وغيره من انواع الحيوان وان كان موجودا بهذا الوجود
ايضا فالاعيان باعتبار كونها لوازم الاسماء موجودة بوجود الذات ظاهرة بهذا الوجود له تعالى ظهورا لا يتصور
ما هو اشد منه بل هو في مرتبة لكنها بحسب وجوداتها الخاصة بها في غاية الخفاء فاذا اشرق عليها نور
الوجود وظهرت الظهورات الخاصة بها ووجدت بوجوداتها المخصوصة بها وبعد شرفها باعتبار وجوداتها الخاصة
لم تزل عنها مرتبتها فان مرتبتها ذاتها ولا يمكن سلب الشيء عن نفسه ودام كونه ثابتا وتقرره متصلا وانشم سلامة
فهم من التنزل ان لها مرتبة عالية قبل ايجادها وتنزلها عبارة عن هبوطها عن تلك المرتبة ولم يدر ان
المراد من تنزل الوجود وفيضانه من الواهب الحق وتنزل الاعيان تبع لتنزل الوجود لانها مجعولة بالعرض كما
عرفت وليس في حاق الذات المقدسة فان الكامل له وجود مغاير لوجود العامل فان وجود الكامل في نفسه وان كان
عين الوجود للعامل لكن ليس للاعيان الموجودة بوجود الذات ليس لها بحسب هذه المرتبة من الوجود وجود اصلا وليس في
القول قوله ثبوت المعدومات منفكة عن الوجود مطلقا وهو انها لكونها موجودة بوجود الواجب لذات وان لم يكن
بهذا الوجود انهما كما عرفت والانصاف ان الشارح الماجد لم يعلم ضوابط القوم واصطلاحاتهم وتخيل من عباراتهم شيئا وجعله
مراد لهم فيعترض عليهم البحث انه لا يرد عليهم شيء من ايراداته واعتراضاته كما ترى ويستفتح ذلك لك كمال الاتضاح
ان شاء الله تعالى ثم ما ذكره سلمه الله تعالى بقوله ذلك انهم يرون ثم انما يرد على المعتزلة القائلين بثبوت المعدومات منفكة
عن الوجود مطلقا ثبوتا ازليا ويقولون بالواسطة بين الوجود والعدم ويسمونها حالا ويقولون بثبوتها ثبوتا ازليا
ايضا ويجعلون الوجود واسطة بينهما ويجعلون علة الحاجة الى العلة الحدوث فقط او الامكان مع الحدوث شرطا او شطرا

فرد

بهذا الوجود

تعين وجود المعدوم

فيرد عليهم ان الماهيات لكونها ازلية مستغنية عن العلة في تقررها وكذا الوجود لكونه ازليا غني عن العلة في تقرره
ليس للوجود وجود غيره حتى يمكن ان يكون هو اثر الجاعل مع انه ينتقل الكلام الى وجود الوجود ويكون ثابتا
عندهم فيكون ثابتا ازليا على رايهم فلا يحتاج الى جعل جاعل جعل الماهية الغير المجعولة متصفة بالوجود الغير المجعول على
مذهبهم مع ان الاتصاف عندهم من الاحوال فيلزم عليهم تعطيل الصانع فهم في الحقيقة قائلون بان
يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان واما المصنف قدس سره وامثاله فلا يرد
عليهم هذا الايراد اذ مرادهم من نفي المجعولية عن الماهيات وان كان نفيها مطلقا اي سواء كانت
المجعولية بالجعل البسيط او بالجعل المركب بينها وبين نفسها لما مر سابقا من البرهان الدال عليه وبوجود
ذلك لم يكن واجبة لان عدم مجعوليتها باعتبار كونها تحت الجعل وعدم مجعولية الواجب باعتبار كونه
فوق الجعل وفرقان بينهما لكن المراد من نفي الوجود نفي مجعوليته بالجعل المركب المجعولية بينه وبين
ذاته لعدم كونه معقولا لا نفي مجعوليته مطلقا فان الوجود عندهم مجعول بالجعل البسيط بالذات والماهية مجعولة
بهذا الجعل ايضا عندهم ولكن بالعرض لا بالذات وذكروا له حججا قوية وبراهين قطعية كما يظهر لمن تتبع كتبهم واما
ما ذكره المحقق القاساني حين استدل به من ان الجاعل يجعلها متصفة بالوجود فليس مراده ان اثر الجاعل هو الاتصاف كما
يدل عليه صريح قوله لا يعني انه يجعل الماهية موجودا في الخارج بل مراده ان الجاعل يجعل الوجود المقيد بالجعل البسيط بحيث يكون له الجعل
الا وجود وماهية ويتصف الماهية بالوجود ويدل على ذلك قوله فالوجود وجود ازلا وابدا والماهية ماهية ازلا وابدا
فان هذا صريح في ان النفي عن الوجود هو الجعل المركب كذا عن الماهية والمراد من الحقيقة والذات في قوله لا من
حيث الحقيقة والذات هو ما يقابل الرشح والظهور لا ما يقابل المفهوم والمراد من قوله الوجود في الوجود من
حيث التعين هو الوجود الخاص المعلول الفايض بالذات من العلة فان قلت المجعول بالحقيقة بهذا الجعل هو الوجود

المجعولية

البسيط اذ الوجود من حيث التعيين فيترتب جعله عليه قلت هذا الكلام منه حسن الله اليه مبني على عدم
كونه من العالم بل صفة منه لله تبارك وتعالى فيكون لا مجعولا بل مجعولية الذات والمراد من العالم ما سوى الله
واسمائه وصفاته فافهم ثم معنى عينية الوجود للماهية وعينية الماهية للموجود قد عرفت ذكره ولا تغفل فظهر انه
لا تقبيح عليهم ولا تشنيع بل الشنيع كل التشنيع الا على ما فهمه من كلامهم فالتشنيع يدل على انهم اجل قدرا و
اعظم شانا من ان يكون مرادهم من كلامهم المعنى الذي يضحك منه الصبيان وليت شعري كيف
يتوهم في حقهم مع كونهم عاقلين حكماء عالمين مصرحين بكونهم من مشكوة النبوة ومصباح الولاية
مقتبسين انهم يقولون بهذه الاباطيل التي بطلانها لا يخفى على من له ادنى عقل بل يكون اظهر من الشمس وابين
من الامس ثم قال الشيخ [illegible] سلمه الله تعالى ثم اذا كان عندهم الماهية عين الوجود وانما التغاير بالمفهوم كما قال الملا
محسن ان الماهيات عين الوجود بالحقيقة وان كانت غيره بالاعتبار فلم بنى تقسيمه على الحقيقة او على الاعتبار
فان كان على الحقيقة بطل اصل التقسيم الذي برهانه ودليله وان كان على الاعتبار سقط دليله من عين الاعتبار لانه
يريد غير الوجود الصرف والماهية كما سمعت عين الوجود وهو حق الا ان يريد بالوجود احد الاعراض كالمصدري
او العام او النسبي او الرابطي فان الماهيات غيرها في الانظار القشرية واما في النظر الغير [illegible] بنور الله فلكل شيء
له هوية منسبة رتبة في التحقق والثبوت وكذلك الوجود الخاص المشوب بعدم او قصور فان الوجودات عندهم
من حيث الحقيقة والذات واحدة فلا يصح في الحقيقة ان تكون الماهيات والموجودات المشوبة غير الوجود كيف لا وهي عنده
ازلية ابدية غير مجعولة بل هي في ذاتها اشياء متحققة فما معنى الوجود غير هذا انتهى اقول قد عرفت مما مر ان مراده من
الماهية في كل موجود ذي ماهية هي الجهة التي تكون له من نفسه وهي التي تكون نسبتها الى طرفي الوجود والعدم متساوية
في نفسها ومن حيث ذاتها لا تكون موجودة ولا معدومة وان مراده من الوجود في الموجودات الممكنة هي الجهة التي [illegible]

٤٨

عينا من العلة ومعنى كون الماهية عين الوجود بحسب الحقيقة هو ان حقيقة الماهية التي تترتب عليها اثارها وبها تظهر احكامها
هي بعينها وجودها فحقيقة الوجود في الموجودات المعينة امر واحد يحكم به العقل بمقتضى البرهان الى امر صادر عن العلة بالذات
وشيء امور توجه اليه الخطاب والامر فامتثل الامر بكن كما قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فالاعتبار الذي يكون الماهية بحسبه غير الوجود ليس من الاعتبارات التي تكون مثل انياب الاغوال [illegible] بل
من الاعتبارات التي تكون بمقتضى ضرورة العقل والبرهان والحاصل ان نسبة الوجود الذي يكون موجودا بذاته
لا بوجود زائد على ذاته وان افتقر ذاته الى العلة ليست نسبة عوارض الوجود اليها حيث يكون لمعروضها مرتبة
من التحقق لا يوجد تلك العوارض فيها فلها مرتبة من التاخر عن الوجود بالنسبة الى معروضها ولها مرتبة من التقدم
في الوجود على عوارضها اي عوارض وجودها واما الماهية فلا يمكن ان يكون لها مرتبة من التقدم في الوجود على وجودها حتى يوجد لها مرتبة
من التحقق لا يكون وجودها في تلك المرتبة والا لزم الدور او التسلسل قد عرفت كيفية اتصاف الماهية بالوجود بحسب ظرف التغاير
مع تحقق قاعدة الفرعية الموروثة من اساطين الحكمة وبعد هذا القول ان اراد الشيخ سلمه الله تعالى بالاعتبار الاعتبار الذي
ليس له تحقق في نفس الامر اصلا بل وجه تحققه غير يكون المراد بالحقيقة المذكورة ومقابله ماله تحقق في الامر فمختار ان بناء تقسيم العلامة قدس سره
فلان غير حقيقة الوجود اما ماهية من الماهيات او وجود خاص مشوب بعدم او قصور في الحقيقة ولا يلزم بطلان التقسيم منه كما عرفت من
التغاير بينهما بحسب نفس الامر وان اراد به الاعتبار الذي يكون له تحقق في الجملة في نفس الامر لكونه من مقتضيات ضرورة العقل والبرهان
كما لزم الماهية يكون المراد بالحقيقة ح التحقق بالذات فمختار ان بناء التقسيم على الاعتبار ولا يلزم سقوط من عين الاعتبار
العين المتحققة بحكم المعرفة التي [illegible] فصارت [illegible] هذا الاعتبار لما فيه من الحكمة و
لما اشتهرت بين القوم هذه الحكمة لولا الاعتبارات لبطلت الحكمة وكون الماهية عين الوجود بالمعنى الذي عرفته لا ينافي كونها
غيره بهذا [illegible] في قوله لانه يريد غير الوجود الصرف [illegible] بالكسر لانه لا يمكن ان يكون تعليلا لما تقدم من السقوط من عين الاعتبار

فان بناء هذه النسبة على الاعتبار وتحقق بين الوجود والماهية المغايرة بحسب الاعتبار لم يمكن ان يكون هذا دليلا لما لزم على الشق
الاول هو قوله بطل اصل تقسيمه ثم قوله كل شيء له ماهية جنسية رتبته في التحقق والثبوت ان اراد بالماهية في هذا القول ما زيد على
المعاني التي هي مأخذ انتزاع الامكان فالكلية فاسدة لان الواجب بالذات لا يكون له ماهية بهذا المعنى وان اراد بها ما يريده هو بها
من الصورة في المحل الاول والهوية في المحل الثاني فلا معنى للكلية ايضا اذ لا صورة للواجب بالذات كما لا مادة له ولا هوية له ايضا
بالمعنى الذي اراده وهو من الهوية من الحقيقة والامكان مع ما الجزم بمقابلتها للصورة من قوله سابقا ان الله لا يعرف بهويته فقال نعم
هذا القول اللطيف صحيح اذا اريد بالماهية المعنى الاعم وهو ما به الشيء هو هو فيكون معناه ان كل شيء له وجود خاص رتبته في التحقق والوجود
وهكذا هذه الماهية … فيما هو بصدده فافهم والحكم ان الوجودات الامكانية من حيث هي وجودات محضة واضافات صرفة الى الواجب بالذات
القيوم لما سواه ولا ذات لها بحيالها لما مر من كونها مجعولة بالذات بالجعل البسيط فذاتها التي هي فاقرة بما لقيها بجاعلها ايا ما جعلها بسيطا
فهي من حيث ذواتها فقيرة محضة محتاجة صرفة ومن حيث ذاتها خسيسة بحتة لا ظهور لها بوجه من الوجوه ولا تستغرب هذا فان الفقر الذاتي لا ينافي الغنى
الغيري فان قلت كيف يمكن هذا والوجود حقيقة واحدة قلت قد مر ان هذه الحقيقة التي بمقابلة المفهوم مع وحدتها ذات مراتب متفاوتة
بالكمال والنقص والحقيقة والظهور والكل والفرع والشدة والضعف فالوجودات الامكانية عين الحقيقة المقابلة للمفهوم لا الوجود وغيرها بالحقيقة
المقابلة للظهور بل هي آثارها واطوارها … لها فانهم … قول … وكذلك الوجودات اي من الحقائق الاشتباه ثم
ان الماهية كما ليست في نفسها موجودة ولا معدومة كذلك ليست في ذاتها ازلية ابدية ولا حادثة داثرة فان الماهية من حيث هي ليست
الا هي فهي في الازلية والحدوث تابعة للوجود فان كانت موجودة بالوجود الازلي كالاعيان الثابتة بالعناية الازلية التي هي عين
وجود الواجب بالذات الذي هو عين ذاته كانت ازلية بازلية ذلك الوجود الازلي بالذات وان لم يكن وجودها العالم
وان كانت موجودة بالوجود الحادث كالماهيات الموجودة في الخارج بوجوداتها الخاصة كانت حادثة بحدوث ذلك الوجود
الحادث بالذات واما ضرورة ثبوت الماهية لنفسها ووجوب ثبوت الوجود الخاص لذاته الذي هو مرتبته فضرورة ذاتية ما دام

الذات

الذات وليست ضرورة ازلية مطلقة والفرق بينهما لا ينبغي ان يكون مخفيا على احد من المحصلين فلا ذكر ما
بقوله وكيف لا … الخ … وقد مر ان عدم مجعولية الماهيات من كونها بحيث تجعل وان الوجودات
غير مجعولة بالجعل المركب وان كانت مجعولة بالجعل البسيط فلا تستبعد من هذه العبارة وغفلة ما … ولكن
من … ان كل … في جواب ما هو هي غير الوجود بحسب الاعتبار الحق
المقتضي ضرورته وان كانت عينه بحسب الحقيقة كما مر فهي بالوجود مطلقا سواء كان الوجود وجودا ظليا وصادرا
… او كان وجودا … من الجاعل موجودة ولا يمكن ان تكون موجودة بنفسها
يمكن ان يكون موجودة بالاعتبار … ذواتها لو اخذت … مجردة عن الوجود مطلقا اي … بشرط
لا عن الوجود … لم يكن … ولم يكن ثبوت ذاتها لذاتها المأخوذة على هذا الوجه فضلا عن ان
تكون موجودة لان ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت ذلك الشيء المثبت له … بالاعتبار وجود الوجود ما
هو ملزوم له ووجوده في نفسه … بالاعتبار وجوده الذي به يترتب عليه الآثار …
عن حده فهو عطف … او كان اولى والحاصل انه لا بد في الحكم على الشيء من وجوده في …
المطلق … الوجود فان قلت هذه القاعدة منتقضة بثبوت الوجود للماهية وثبوت صفاتها
… على الوجود لما قلت ذلك … الذي يدل العرفية بالاستلزام والحق ان نسبة الوجود الى الماهية
… فان الوجود وثبوت الماهية لنفسها وثبوت شيء لشيء … القاعدة بالوجود
والماهية … على تقدير اعتبار المغايرة بين الماهية والوجود فقد مر كيفية اتصافها بالوجود مع ملاحظة القاعدة فتذكر
واما كيفية اتصاف الماهية بصفاتها السابقة على الوجود مثل الامكان و… ووجوب الوجود مع …
ان المراد بسبق هذه الصفات على الوجود سبقها عليه في … الذهن ان العقل يحمل الموجود الممكن الى وجود

فايض عليه من الكامل القيوم وهيه هي ذاته وبنظر الباحث قطع النظر عن الوجود ويجد ما يحب في النظر وهذه
الملاحظة خالية عن طرفي الوجود والعدم ويجد المهية محتاجة في احدهما الى غيرها فيصفها بالامكان والحاجة في هذه
الملاحظة وهي كونه وجود لها والحاصل ان هذه الملاحظة التي هي تخلية المهية عن الوجود والعدم حتى عن هذا الملاحظة
لها اعتباران اعتبار التخلية وهو مناط الاتصاف بالامكان والحاجة واعتبار التخليط فان عدم الاعتبار
ليس باعتبار للعدم وهو مناط حفظ القاعدة فظهر ان القاعدة صحيحة ولا ينتقض بشيء ولا حاجة في
تصحيحها الى التكلفات والتمحلات التي ارتكبها بعض المتفلسفين في العلم وقد اعترض الشيخ الشارح عليه بقوله
على كون المهية موجودة بالوجود لا بنفسها بقوله فيه ان المهية اذا كانت عين الوجود كما سمعت من كلام داماد
وانها اشياء ثابتة غير مجعولة بالذات فما معنى كونها موجودة بالوجود وانما يكون موجودة بالوجود واذا
لم يكن شيئا ثم كانت بالوجود شيئا وايضا قد قدمنا كلاما كثيرا في شان هذا الوجود الذي اشتهى انتهى قول
انت بما فيها لك من معنى عينية المهية للوجود ولم عدم مجعوليتها بالذات يمكنك دفع هذا الاعتراض وانما نقول
وانما تكون موجودة مع [illegible] فيه ان المهية [illegible] كذلك اي لا يكون بذاتها وباعتبار نفسها شيئا واذا
يكون شيئا بالوجود والذي تكون المهية موجودة به سواء كان وجود اله كالوجودات الخاصة او لم
يكن وجود اله كالوجود الصرف الذي هو الواجب بالذات وقد عرفت معنى ازلية المهيات فتذكر ثم قال
الشيخ سلمه الله ونقول بهم اذا رجعت الى فطرتك وفهمك وقطعت نظرك عن كل ما قالوا وجدت بالبديهة
ان معنى كون الشيء موجودا انه [illegible] اوجده الله سبحانه يعني خلقه واحدثه ولم يكن قبل ذلك شيئا كما قال
سبحانه اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا يعني [illegible] والمراد به [illegible] فانه لم يكن
شيئا ثم احدثه سبحانه والحدث هو الحيوان الناطق واين الحقيقة التي يسمونها بالوجود بل نجد شيئا

غير الحيوان

غير الحيوان الناطق وهذا اجمع العقلاء من [illegible] والحكماء ان قولك الانسان حيوان ناطق به تحقق تام
جامع لجميع ذاتيات الانسان فلو كان الوجود حقيقة الانسان وهو غير الحيوان الناطق لما كان حدا تاما لكن
لما كان المخلوق قبل خلقه معدوما كان بعد الخلق غير معدوم بل هو موجود فيقال اوجده الله عز وجل بعد العدم
معنى ويرجع معنى الوجود الى واحد من المعنى المصدري [illegible] الربطي [illegible]
الذي يبالغ في الوجود [illegible] غير هذه لانه اصل الوجود وهذه صفات الوجود [illegible] التكلفات [illegible] يجمع في
جميع عباراته عن واحد من هذه وان لم يرد [illegible] غيرها [illegible] وانت اذا تتبعت كلماته
وجدتها كلها تدور على [illegible] وبعد ومعلوم ان كل شيء اذا لم يوجد لم يكن موجودا وانما يكون موجودا بالوجود
اي اذا كان موجودا لا ان الوجود شيء يلحق به الاشياء فيقوم بها او قائمة به الا سواها وصورها وهما صدر الى
احداث الله تعالى لها بالفعله والايجاد وبه كان الموجود كون صدور ولكن يعبر عن المادة بالوجود الموصوف في
وعن الصورة بالوجود الصفتي وقوله فهي بالوجود موجودة لا بنفسها يريد به انها كانت ثابتة في علم الازل فاشرقت
عليها نور الوجود كالالوان في المكان المظلم اذا اشرقت عليها نور الشمس ظهرت وكانت قبل الاشراق ثابتة غير ظاهرة
وانت اذا نظرت في تلك الصور المظهر لتلك الالوان في وجدته لا تاثير له في ايجاد الالوان اذ هي موجودة قبل الاشراق
وهذا مرادهم وقد سمعت مثل هذا الكلام من الشوشي [illegible] ما قالوا انما تكون المهيات بالوجود موجودة غير
ظاهرة به [illegible] لم يكن الوجود حقيقة وانما هو عرض من ساير الاعراض في الحقيقة المهية [illegible] الى هذا
التناقض والاضطراب في كلامهم واعتقادهم انتهى كلامه اقول قد مر ان النسبة بين المهية والوجود
الاتحادية لا الانضمامية حتى يكون في العين موجودان متغايران هوية للوجود وهوية اخرى للمهية كالسواد والجسم
مثلا فالحدث الذي هو الحيوان الناطق [illegible] صادر عن الله سبحانه [illegible]

ناطق او ان الحمل مختلف في الامر حيوان ناطق بالحمل الشايع المتعارف والمامور حيوان ناطق بالحمل الاولي الذاتي
فالموجود بالحقيقة هو الامر الفايض الصادر عنه سبحانه ونعني بالوجود الحقيقي في عالم الامكان هذا الامر والمامور الذي هو الحيوان
الناطق بالحمل الذاتي الاولي فان تكون بالامر وتحقق به ونعني بالجهة هذا المامور فباعتبار اتحاده مع الامر الصادر عن الجاعل
المحدث بالذات صار محدثا بالعرض والمراد بقولهما بالعرض هو المجاز العرفي لما تبين ان اهل العرف اذا قالوا ان الله احدث
الحيوان الناطق الذي هو المامور يريدون به انه احدث وجوده لانه لكونه نقصا صرفا وعدما بحتا لا يمكن ان يكون صادرا بالذات
عما هو كمال صرف ووجود بحت بل كيفية صدوره عنه انما يكون بان يصدر عنه ما يتحد هو معه فظهر ان العالم موجود من
الحقيقة التي نسميها بالوجود ولكن خفيت لفرط ظهورها وليس لغيرها ظهور الا به ففتح العين حتى تشاهد شاهدها
ضوء الشمس الذي يظهر به الاشياء على الابصار فانه اذا سئل شخص بصير عما يبصر اشيا والضوء والشمس مثلا ما ترى وما تبصر
فيقول ارى جبلا وكتابا وغيره سائر الاشياء والبصيرة بالضوء ولا يقول ابصر ضوءا فقد خفي عليه لفرط ظهوره وليس في ذلك تقصير
الضوء بل النقص من جانب الرائي والبصير باعتبار عدم التفاته اليه والتفاته الى غيره فالكامل البصير تكميل العرف حتى
تشاهد الحقيقة ثم الفرق بين الحد الاسمي والحد الحقيقي بان الاول قبل الوجود والثاني بعده مع كون الحد واحدا انما هو ان
للموجود حقيقة غير المفهوم الاعتباري الا ترى ان الحد الحقيقي في قولك الانسان حيوان ناطق حد حقيقي تام جامع للذاتيات كان مفصل حقيقته
والوجود ليست من ذاتيات الانسان لانه ثابت له بواسطة غيره وهو العلة وذاتي الشيء ما يثبت له بواسطة الغير بل يثبت له مع قطع النظر
عن جميع الاغيار وايضا ثبوت الذاتي لما هو ذاتي له بالضرورة واللزوم وثبوت الوجود للانسان ليس كذلك والا لاستغنى عن العلة
في وجوده لان علة الحاجة الى العلة هي الامكان كما عرف وقوله ولو كان الوجود حقيقة الانسان وهو جنس الحيوان الناطق لما كان
عدما ثم الموجد اما ان يعطي في اوجده شيئا او لا وعلى الثاني يلزم ان يكون حال الشيء بعد الايجاد مثل حاله قبل الايجاد
فلم يوجد شيء فتعين ان الموجد اعطى في اوجده شيئا سميه الوجود فصار موجودا به بعد ما كان معدوما وهو ليس من سنخ الفاعل
الوجود

٥١

الكلية والمفاهيم العامة وان كان يعبر عنه بها والشيخ لم يفرق بين التعبير والمعبر عنه ولهذا قال الفصل الذي
سياتي ثم لا يخفى ما في قوله ومعلوم ان كل شيء اذا لم يوجد لم يكن موجودا وانما يكون موجودا بالوجود اي اذا كان
موجودا لان الوجود شيء يختلف به الاشياء من الجمع بين المتنافيين فانه اذا اوجد الموجد شيئا صار موجودا بالوجود وجعله
بالوجود اذ الايجاد والاحداث بدون اعطاء نسبة بالوجود غير معقول كما عرفت ثم قوله الا سواد [illegible]
فان المادة والصورة على اصطلاحه هما الوجود والماهية على اصطلاحنا وقد عرفت ان الوجود والماهية كليهما صادر عن الله لكن
الوجود بالذات والماهية بالعرض باعتبار كونها تابعا للوجود متحدا معه وقد علمت ايضا ان كون الوجود صادرا [illegible]
ومعروضا وموصوفا وكون الماهية عرضا وتابعا وعارضا وصفة انما يكون بحسب الخارج واما بحسب الذهن فالامر بالعكس كما ذكره
كلام ثم بما ذكرنا في شرح قول المص قدس سره فهو الوجود موجودة ظهر انه ليس المراد من هذا القول ما ذكره الشيخ
بقوله يريد به [illegible] وان كان المص قدس سره وكل من له مذاق من المعرفة قائلين بالاعيان الثابتة في علم الله [illegible]
ثم باختصاص ان الوجود الصرف الازلي بالذات لا يكون وجود الملك الاعيان بل هو وجود للمظاهر [illegible]
التي هي الاسماء والصفات المعقولة وانها في غاية الخفاء باعتبار فقدانها الوجودات الخاصة بها وان كانت في
غاية الظهور والوضوح والانكشاف باعتبار وجود ما تعلقت به من الملزومات والمتبوعات فظهر ان ظهورها باشراق
اشراق شمس الحقيقة عليها في العين هو بعينه وجودها فيه والتفاوت انما يكون بحسب اللفظ والعبارة
ومثال الالوان الحاصلة في المكان المظلم الظاهرة باشراق نور الشمس عليها الثابتة قبل الاشراق
ان كان في كلامهم فانما يكون مثالا من حيث الوجود الثانوي اعني وجود الالوان عند عكس ضوء الشمس فيها
حال انظلام الاعيان وخفائها في كمن الامكان بحسب وجوداتها الخاصة بها عنها كحال انظلام الالوان
الواقعة في المكان المظلم بسبب فقد وجوداتها الثانوية اعني الضوء عنها وحال ظهورها ووجودها باشراق شمس الحقيقة

فيها بكمال ظهور نكت الاواني و وجود ما منه نعكس باشراق الشمس المحسوسة عليها وحال تأثير شمس الحقيقة في وجود ما في
نفسها بكمال تأثير الشمس الحسية في وجود الاواني عند نعكس والمثال لا يلزم ان يكون مطابقا للممثل له من جميع الوجوه بل بحسب
مطابقته له فيما هو مثال له وهي حاصلة في المثال المذكور فظهر فساد ما ذكره بقوله وتبع ما قالوا وانه لا مناقض
في الكلام ولا في الاعتقاد فانظر بعين الانصاف ودع الجور والاعتساف حتى تكون من العارفين ثم قال الشيخ
ونحن نقول كما قال ائمتنا عليهم السلام ان الماهيات قبل الايجاد لم يكن شيئا لا موجودة ولا مذكورة ولا معلومة
بل كان الله وحده سبحانه ولا شي معه ولا يعلم ان سيكون شيئا كما قال الصادق ع كان ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم والسمع
ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم
والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور ثم انه عز وجل امكن الممكنات على وجه كلي لا متناهي في الكلي
والجزئي مثال الجزئي على وجه كلي امكان زيد فانه يمكن ان يكون عمرا او ارضا وسماء وبرا وبحرا وجسما
ونباتا وجمادا وجنة ونارا ونبيا وكافرا وملكا وشيطانا وماء وهواء وعرضا وجوهرا و
عرضا وغير ذلك مما لا نهاية له فاذا اوجد زيدا فهو فرد من تلك الافراد الغير المتناهية بقي ما سواه على
حكم الامكان في مشيته تعالى فاذا شاء وغير زيد الى ما شاء مما لا يتناهى وان شاء اخرج من امكانات زيد
ما شاء مع بقاء زيد وهو سبحانه على كل شيء قدير فكانت تلك الممكنات خزانته التي لا تفنى ينفق منها كيف شاء
ومنها ايجاد كل شيء ومنها امداد كل شيء وهي علم الامكاني الذي لا يحيطون بشيء منه الا بما شاء اي بما كونه
منها فالاولى خزانة الممكنات الكلية التي لا تتناهى ابدا وهي طين المشية الامكانية لا يكون شيء منها زايدا
على الامكانات فيتعلق بواجب او بممتنع او بغير شيء ولا يكون شيء من الامكانات زايدا عليها بحيث لا
يمكن ان يتعلق به مشيته بل هي طبقها فالمشية آدم الاكبر الاول والامكانات حواء وفيهما السرمد وكل

واحد

٥٢

واحد من الثلثة طبق وقته ومساوق له والثانية خزانة المكونات وهي طين المشية الكونية والكونية هي
المشية الامكانية وانما اختلف الاسم باعتبار التعلق ووقتها السرمد لا متناهي الاول ووقت متعلقها الدهر
للعقول اوله وللنفوس وسطه وللمواد آخره ولاجسام الزمان اعلاه للمحدد والجهات واوسطه للسموات وسافله
للجمادات والنباتات واول متعلقها الحقيقة المحمدية ووقتها وجه الاسفل من السرمد ووجه الاعلى من الدهر فهي برزخ
بين عالم الامر وعالم الخلق وكذلك عالم المثال برزخ بين المجردات والجسمانيات ووقته كذلك وجه الاسفل
من الدهر ووجه الاعلى من الزمان وانما اشير الى هذه النبذة وان لم يكن له في الظاهر تعلق بكلام المصنف لاني
ما اريد خصوص شرح كلامه وانما اريد اثبات الاشارة والهداية الى حكمة ائمة الهدى عليهم السلام واعتقادهم فاذا لم
شيء له تعلق ما في الباطن بشيء من حكمهم عليهم السلام ذكرت نبذة منه هذا كله تبعا لقول مولينا وائمتنا عليهم السلام
ان الماهيات لم يكن قبل الايجاد شيئا لا موجودا ولا ممكنا ولا مكونا ولا كائنا ولا مذكورا ولا معلوما فلما امكن الامكانات
كانت موجودة بالوجود الامكاني معلومة مذكورة بالعلم الامكاني الذي لا يحيطون بشيء منه الا بما شاء فلما شاء تكوينها كونها
فكانت معلومة له تعالى ايضا بالعلم الكوني وكانت معلومة للاولياء الذين اشهدهم خلقها حين كونها اشهدهم
عليهم السلام فان اردنا منها المعنى الاول من الاطلاق في الخلق الاول كما ذكرنا كانت كونه بعد تكوين الوجود
بسبعين سنة لا اشباح هي الصورة والوجود هو المادة الموجبتان والفعل المتعلق بهما في احداثهما صفة
للفعل المتعلق بالوجود في احداثه وان اردنا منها المعنى الثاني كانت هي الشيء وهو الوجود وهي المخلوقة
في رتبتها اولا وبالذات والوجود في هذا المعنى الثاني في الاطلاق في الخلق الثاني هي محافظة نور الله واثر
فعل الله وصنع الله كما تقدم فقول المصنف ولو اخذت نفسها مجردة من الوجود لم يكن نفسها ثابتة الا ما
قد سمعت حكمها خصوصا على المعنى الثاني فانها اي الشيء والوجود ان كان غير الايجاد اي الحدث فهو عرض كما

سمعت انه في الحد الاربعة اسما من عنه وان كان هو الايجاد فهو الفيض وهو كحركة يد الكاتب تحدث بها الكتابة
ولا تكون منها وانما هي من المداد واما على قوله فاذا كانت هي الاعيان الثابتة الغير المجعولة قبل الوجود
وهي عين الوجود والحقيقة وهي الصور العلمية وهي غير مجعولة قبل وصفها بالوجود وبعده فانها
اذا اخذت مجردة عن الوجود فهي لا انها كائنة في الازل بغير تكوين وجعل فلو لم يكن متحققة قبل وصفها
بالوجود الذي يريده لم يصح ان يقال انها في علمه الذي هو ذاته ثابتة وانها عين الوجود وانها
صور علمية وانها كائنة بغير جعل لان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوت ذلك الشيء ووجوده انتهى كلامه
اقول ينبغي ان يعلم ان الذات المقدسة الواجبة من حيث الوجود والهوية مما ينفي الصفات والتعينات
والمفهومات حتى مفهوم الذات ومفهوم الوجود والهوية فلا اشارة اليه ولا اسم ولا رسم لان هذه الالفاظ
كلها طبايع كلية والذات هوية شخصية صرفة لا خبر عنها بوجه ويقال لها المرتبة الاحدية وغيب الغيوب و
باعتبار هذه المدلولات التي هي لها بوجه عين الذات يقال لها المرتبة الالهية والواحدية وفي وقت
الكثرة كم شئت اذ في هذه المرتبة تتميز الصفة عن الذات وتتميز الصفات بعضها عن بعض فيتميز العلم
عن القدرة وهي عن الارادة فيتكثر الصفات ويتكثر بتكثرها الاسماء ويتكثر مظاهرها وتتميز
الحقايق الالهية الموجودة بوجود واحد التي بعضها عن بعض بالماهية كما تتميز الصور العقلية والحقايق الا
فلاطونية التي هي بازائها ومربوباتها بعضها عن بعض بالوجود فهناك مقام الجمع ومرتبة الهوية الاحدية
مقام جمع الجمع وهنا مقام الفرق واذا نزلت الحقايق من هذا العالم الى مرتبة الصور النفسية صارت الى مقام
فرق الفرق وهذا المنوال الى ان يصل الى مقام من الكون يكون وجودها عين استعدادها للعدم وكونها
عين قوة الفساد وبقاؤها عين التجدد والانقضاء واتصالها عين قبول الانفصال ووحدتها عين الكثرة

كالعدد

كالعدد او عين قوة الكثرة كالمقدار اذا تقرر هذا فنقول ما قاله الشيخ سلمه الله تعالى هو بعينه قولنا فان
الذات المقدسة في المرتبة الاحدية كانت ولا شيء من الصفات ولوازمها التي هي الاسماء واعيانها
لا موجودة ولا مذكورة ولا معلومة لانها متقررة في المرتبة الواحدية المتاخرة عن المرتبة الاحدية كما ظهر حيث
قال مولينا الصادق عليه السلام كان ربنا عز وجل الخ واما معنى قوله فلما احدث الاشياء وكان المعلوم في
عنوان المرتبة الواحدية قائمة بالمرتبة الاحدية محدثة عنها حدوثا ذاتيا متعلقا بنفس قوام الاسماء والصفات
ولوازمها وبحسب هذه المرتبة وقع العلم الذاتي منه تعالى على المعلوم الذي هو من لوازم صفاته واسمائه وهي الاعيان
الثابتة القائمة بوجوده سبحانه ومعنى وقوع العلم على المعلوم انكشافه لما هو عليه بالعلم فالمراد بالمعلوم والمسموع والمبصر
والمقدور هو المعلوم الثبوتي والمسموع الثبوتي والبصر الثبوتي والمقدور الثبوتي والمراد بعدم كون الهيئات مجعولة
انها ليست اثار الجاعل الذي هو الوجود لان اثر الوجود وان كان ضعيفا من المؤثر كامر من سنخية
بين الاثر والمؤثر وانها قائمة بذاتها غنية عن الوجود فانه مذهب المعتزلة القائلين بثبوت المعدومات
منفكة عن الوجود مطلقا وقد مر بطلانه وكذا ليست مجعولة بالجعل المركب كما سبق فان قلت اذا لم يكن المعلوم في
مرتبة ذات العالم كان احداث المعلوم احداثا للعلم المحدث ثم علمه فيلزم الجهل والتغير قلنا لما كان ذات
المحدث حقيقة لما هو حقيقة المعلوم اعني وجوده الخاص الذي هو طور المحدث كان علمه بذاته علما بالمعلوم بوجه
اكد واعلى فلا يلزم الجهل ولا التغير فيهم ثم انك قد عرفت ان اول ما يفيض عنه تعالى بالذات هو الوجود المنبسط الذي
هو اصل الموجودات الامكانية التي هي حقايق الممكنات والامكانات وهذا الوجود المطلق له مرتبتان جمعية
فعلية بازاء الاحدية الذاتية وواحدية فعلية بحذاء الواحدية الذاتية فله بحسب المرتبة الواحدية ايضا
نعوت وصفات واسماء هي اظلة النعوت والصفات والاسماء الالهية والاعيان الامكانية هناك

موجودة ايضا بهذا الوجود باعتبار ما تعلقت هي به من الاسماء والصفات الفعلية وكون هذا الوجود محض الفقر
والفقر المحض اليه الذي اشار اليه خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين بقوله الفقر فخري
عبر عنه بالامكان واضيف الى الامكانات التي هي الماهيات كلية كانت او جزئية وكونه كليا باعتبار
كونه كلا واصلا وكونه غير متناه باعتبار عدم تناهيه عدة ومدة وهو خزينة الخزاين وحقيقة
الحقايق فهو امكان كل شيء وبهذا يعلم ان امكان زيد امكان لما لا نهاية له من الارض والسماء
والجنة والنار والماء والهواء والجماد والنبات والحيوان والانسان والمؤمن والكافر والنبي
والوصي والفقير والغني والجاهل والعالم والسعيد والشقي الى غير ذلك مما لا يتناهى وهذا احد معاني ما ورد عنهم ا السعيد
سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه فاذا اخرج من هذه الخزينة فرد من هذه الافراد الغير المتناهية
بمقتضى العناية الكاملة والمشية الشاملة كان ما سواه باقيا على حكم الامكان في الخزينة التي هي المشية والمراد
بحكم الامكان استدعاء الخروج من الخزينة باذن الملك الحقيقي فيخرج منها في كل آن ما شاء كل يوم هو في
شان ثم ما خرج منها باذن الله له بقاء حسب ما شاء فيصاحبه في هذه البقاء في الجملة ما سواه فما خرج باذن الله
في هذه المدة من الخزينة واذا جاء الاجل ومضت المدة زالت الصورة الخارجة من الخزينة عن المادة و
حلت فيها صورة اخرى باذن الله اخرى فيغير به مشية الله الى ما يشاء من الممكنات الغير المتناهية التي هي خزانته التي ينفق
منها كيف يشاء على ما يشاء ومنها ايجاد كل شيء بحسب القوس النزولي ومنها امداد كل شيء بحسب حصول له كماله اللايق به بحسب
القوس الصعودي وقد اشار رحمه الله سبحانه اليهما بقوله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فاعطاء الخلق اشارة الى الايجاد وحصول
الكمالات الاولية للاشياء والهداية ايماء الى الامداد والاعانة حتى يحصل لها الغايات والكمالات الثانوية وهذه الخزانة اعني الوجود المنبسط
هو علم الله الفعلي الامكاني المتعلق بجميع الاشياء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا يحيطون بشيء منه الا بما شاء وهو الذي

خرج

خرج من الخزانة باذنه تبارك وتعالى دليل شرعي كيف يقول الشيخ بهذا القول مع انكاره كون بسيط الحقيقة كل الاشياء
وهذا الوجود الانبساطي باعتبار اشتماله على الممكنات الكلية الغير المتناهية خزانتها وهي منطبقة على مشيته الله الكلية
المتعلقة بالامكانات الكلية لا تزيد احدهما على الاخرى لان المشية ان زادت عليها لزم تعلقها بالواجب بالذات او بما ... اما الممتنع بالذات
ليس بشيء فيلزم معلولية الواجب بالذات او كون الممتنع بالذات شيئا وليس بشيء موجودا في الخارج وكل ذلك محال
وان كانت الامكانات زايدة على المشية لزم تحديد مشية الله تعالى وهو يستلزم كون الواجب بالذات محدودا وهو محال
والمشية ادم الاول لتحقق الاوليه فيهما على وجه اكد واشد والامكانات الموجودة به حواه ومن ازدواجهما حصل البنين
والبنات وهي الموجودات العالمية فسبحان الذي خلق الاشياء من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهما رجالا
ونساء وكان عليهم رقيبا ووقت المشية والامكانات التي تعلقت المشية بها السرمد الشامل للغير الذي هو بعينه
الوجود الانبساطي فانه باعتبار عدم انتهائه في البداية والنهاية يسمى سرمدا وهو نسبة الثابت الى الثابت
الذاتي وكل واحد من الثلثة يطلق على الاخرين وكونها ثلثة بحسب المفهوم الذي هو عنوان الحقيقة والا فالحقيقة واحدة هي الوجود المنبسط
فانه باعتبار خزينته وباعتبار مشيته وباعتبار سرمد وهو باعتبار اشتماله على الامكانات الجزئية التي هي امكانات المكونات
خزانة المكونات وهي تطبق المشية الكونية التي هي بعينها المشية الامكانية اعني الوجود المنبسط فانه يسمى المشية الامكانية باعتبار
اشتماله عليها وتعلقه بها وبالمشية الكونية باعتبار اشتماله على المكونات وتعلقه بها فخزانة المكونات لا تزيد عليها المشية الكونية
ولا تزيد هي عليها ووقتها السرمد ايضا لما علمت من كونها عين خزانة الممكنات بحسب الحقيقة فوقتها ايضا يكون عين وقتها
بالذات واما وقت متعلق هذه المشية الكونية المتعلقة بالمكونات الدهر وهو نسبة المتغير اي المكونات الى الثابت
وهو المشية فالمشية الكونية سرمدية والمكونات دهرية والدهر له مراتب ولها العقول ووسطها النفوس واخرها الموادهم
المراد بها ما وقعت في القوس الصعودي في النهايات فافهم تكون من المكونات التي تكون متعلقة للمشية الكونية

التي بها يحصل الاستعدادات التي تقع في القوس النزولية وفي البدايات فهي تكون متعلقة بالمشية الامكانية التي تحصل بالايجاد
ووقت الاجسام المتغيرة المتقضية المتجددة آناً فآناً الزمان اعلاه المحدد للجهات واوسطه السموات واسفله للارضيات وكما
ان السرمد عين الوجود السرمدي كذلك الدهر والزمان يكون عين الموجود الدهري والموجود الزماني بحسب الوجود وبينه يظهر
سر كون اعلى الدهر والزمان للعقول والمحدد للجهات اوسطهما للنفوس والسموات واسفلهما للمواد والارضيات والحقيقة المحمدية اي النور
المصباحي اول متعلقات هذه المشية الكونية وان كانت بحسب الحصول الزماني آخرها في جميع النشآت الوجودية
فهو مقدم على كل العقول والنفوس في جميع النفوس الطبيعية ومجموع الطبائع فهو بحسب عقله برزخ بين الامر والخلق فوجود
عقله وهو وجهه الاعلى من الامر وهو السرمد وتعينه وهو وجهه الاسفل من الدهر وبحسب نفسه برزخ بين المجرد البحت
العقلي والمادي الصرف وهو الطبيعة للنفس من حيث قوتها العاقلة دهرية ومن حيث الطبيعة اي له في المادة
زمانية فظهر مما ذكرنا ان قولنا تبع لقول مولينا واستاذنا عليه السلام والسر مخالفة الفاظهم بحسب المعنى وان كان في
الالفاظ والعبارات اختلاف فان اختلاف الالفاظ والعبارات وتعدد العنوانات لا يوجب الاختلاف في المعنى والمعبر
عنه والمعنون فمن رد علينا فقد رد عليهم ولهذا ان الشيخ الاشم سلمه الله متفقة في فهم الحقايق وتعبيرها بالالفاظ والعبارات
التي هي بمنزلة الثياب لها فان تغير لباس معرفها بلباس حسن لم يكن يراها بهذا الثياب لحكمة معرفتها وهو ضيق في المعرفة و
نعم ما قيل ديده چنان بايد كه باشد شه شناس تا شناسد شاه را در هر لباس والحاصل انه لا خلاف بين قولنا و
قال الشيخ في هذه المعارف والحكم الا ان الاصطلاح مخالف للاصطلاح وهذا لا يوجب الحكم بالبطلان والفساد
فالحكم به لعيب الكبرياء والماهيات ما ذكرنا قبل الايجاد وفي المرتبة الاحدية الذاتية لم يكن شيئا لا موجودة ولا معلومة
ولا ممكنة لان تلك المرتبة تنفي جميع المفاهيم للامر وفي المرتبة الواحدية الذاتية كانت موجودة
بالوجود الواجبي معلومة بالعلم الذاتي وفي المرتبة الاحدية الفعلية لم يكن شيئا ايضا وفي المرتبة الواحدية

الفعلية

الفعلية كانت موجودة بالوجود الانبساطي الذي هو محض الفقر الى الذات القديمة معلومة بالعلم الفعلي الاشراقي الذي هو
عين هذا الوجود وفي مراتب القوس النزولي الايجادي كانت معلومة بحسب تلك المراتب ففي العقل كانت معلومة بالعلم العقلي التفصيلي
وفي النفس واللوح المحفوظ كانت معلومة بالعلم النفساني التفصيلي وفي كتاب المحو والاثبات كانت معلومة بالعلم القدري وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وفي مراتب القوس الصعودي الاعدادي كانت معلومة بقدر درجة من تلك المراتب
فهي معلومة بحسب جميع المراتب الوجودية مع جميع احوالها لله تعالى ولاوليائه الذين هم شهداء خلقه وشهداء تعالى بوجوده وتقدمهم
بحسب جنبهم في الوجود ونحن بكم على هؤلاء شهيدا ثم ان الماهيات في جميع المراتب تابعة للوجود في الوجودية وساير احكام الوجود
والنسبة بينها اتحادية وما ذكره الشيخ سلمه الله تعالى من كونها تتعين بكون الوجود سبعين سنة فلعله يكون بحسب تقريرات هذه
الادوار فان العوالم العرضية عشرة تسعة للافلاك وواحد لما في جوفها حسب ما قررها المشاؤون وقالوا بالعقول العشرة
والعوالم الطولية سبعة طبع ونفس وقلب وعقل وروح وخفي واخفى وحاصل ضرب العشرة في السبعة سبعون و
منها دائرة لان الوجود مآله هو بعينه ما منه ومن نقصه الانتهاء وستين قسما فكان كل قسم يوما فيكون سنة ثمانية
وعلى هذا يكون المراد بالخلق الاول هو الايجاد وبالخلق الثاني هو الاعداد ومما ذكرنا في شرح كلام الشيخ قدس سره ظهر لك
اندفاع الاعتراض الذي ذكره الشيخ سلمه الله تعالى واما على قوله لا انك قد علمت ان معنى تجرد ماهية الوجود بساطتها
بالمرة فالاعيان الثابتة لا تصير مادة للنقض لانها موجودة في الجملة وقد عرفت معنى كونها عين الوجود و
فلا تغفل عنه واما قوله وهي الصور العلمية فيمكن ان يجاب ان الشيخ قدس سره قال ان العلم الازلي عنده عين الذات المقدسة
وانما هي معلومات متأخرة عن العلم كما دل عليه قول مولينا الصادق عليه السلام كان ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم
واما كونها صورا علمية فهو مذهب المعتزلة ويظهر ايضا من كلام بعض الصوفية كما يأتي في مبحث العلم ان شاء الله تعالى الظاهر
ان ثبوت الماهيات لنفسها فرع على وجودها في الجملة وذلك الوجود ان كان حقيقة الوجود فثبت

في الوجودية الى حقيقة الوجود وان كان غير حقيقة الوجود من الوجودات الباقية ففيه
تركيب من الوجود بما هو وجود اي من حقيقة الوجود وليس المراد منها حقيقة الوجود
الذي هو الواجب الوجود بالذات فانه لا يمكن ان يكون جزء الموجودات الخاصة ولا الغير وان
كان مقوما لها كما مر بل المراد منها الحقيقة تقابل مفهوم الوجود الذي هو من المعقولات الثانية
فالوجود الخاص الذي هو غير حقيقة الوجود الواجبي فيه تركيب من حقيقة الوجود المقابلة للمفهوم
وخصوصية اخرى وكل خصوصية غير الوجود فهو عدم بحسب الواقع او على راي
بحسب المفهوم فالوجود الخاص الذي هو غير حقيقة الوجود مركب وكل مركب متاخر بالطبع
بالماهية عن بسيطه الذي هو جزؤه ومفتقر اليه في الوجود او في القوام لان [illegible] هذا التاخر
والتقدم الذي هو مقابله هو الوجود او القوام بان يكون للمتقدم وليس للمتاخر ومتى كان
للمتاخر كان للمتقدم البتة وقد اعترض الشيخ [illegible] سلمه الله تعالى بان الخصوصية هو الواجب وذلك لان
اما من الوجودات او من الماهيات والوجودات قد برئ ذواتها من النقائص والاعدام والماهيات
ليست مختصة بماهية الانسان والحيوانات بل المراد بها ماهيات الاشياء جواهرها واعراضها اذ هي صور
المعلومات كلها وقد تقدم في كلامهم انها عارض الوجود والحقيقة فيكون الجزان من المركب الوجود والحقيقة
فاين العدم والوجود ليس بمجعول ولم يكن في المركب شيء مجعول الا جعل الموضوع متصفا بالمحمول والموضوع
عند المتاخرين في الخارج الوجود وفي الذهن الماهية وصريح كلام داماد في الكلمات المكنونة ان الموضوع هو الماهية
لان جعلها متصفة بالوجود عبارة من حمل الوجود عليها وعنده انها ليست في نفسها مجعولة وكذا الوجود
وانما يتعلق بها الامكان من جهة الاتصاف ويتعلق بالوجود من جهة التعين والتخصيص في الجعل

مجعول والماهية ليست [illegible]

انما كلي

انما كلي المركب وفي التركيب [illegible] حقيقة انتهى اقول [illegible] الوجود [illegible] العدم [illegible]
لان كل وجود خاص [illegible] سائر الوجودات [illegible] لا [illegible] ما في جوفه فقد [illegible]
الوجود [illegible] العدم وما ذكره الشيخ [illegible] النقص [illegible] الخصوصية [illegible] غير الوجود [illegible] الخصوصية [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الامور [illegible] الوجود بما هو وجود [illegible]
وجود [illegible] الفقدان وذات الوجود [illegible] النقائص والاعدام [illegible] المرتبة الوجوبية [illegible] وما سوا
من المراتب [illegible] وانما تكون الا من الحقيقة [illegible] الحقيقة [illegible] المقابلة
للمفهوم وقد مر انها ذات درجات متفاوتة بالكمال والنقص والغني والفقر [illegible]
[illegible] الى افرادها ودرجاتها ومراتبها وقد عرفت [illegible] كون الماهية عين الوجود [illegible]
[illegible] المجعول الذات والاثر الفائض [illegible] ليس الا الوجود والماهية [illegible] وكذا في الوجود
وسائر الاحكام التي تكون للوجود بما هو وجود تتبع [illegible] الماهية ليست مجعولة بالذات [illegible] انها ليست مجعولة [illegible] المجعولية
عنها الا [illegible] انها [illegible] الجعل [illegible] وقد مر [illegible] ان المراد من كون اتصاف الماهية بالوجود مجعولا ان [illegible] الوجود [illegible]
وجوده [illegible] لازم [illegible] هو الوجود [illegible] الماهية [illegible] بالوجود [illegible] الوجود عليها [illegible]
[illegible] كلام المحقق [illegible] ان جعل الماهية متصفة بالوجود عبارة عن حمل الوجود عليها والمراد من تعلق الامكان
بالماهية من جهة الاتصاف ان امكانها الذاتي عبارة عن كيفية نسبة الوجود وما يقابله اليها لا انها في ذاتها غير ممكنة
وانما تكون ممكنة بالعرض وبعد الاتصاف حتى تكون في ذاتها واجبة وليت شعري كيف يتوهم ذلك من كلامهم
[illegible] ان الواجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات وان الماهيات امور اعتبارية [illegible]
ولا يتوهمه احد [illegible] كان قوله [illegible] الايجاد [illegible] والمراد من تعلق الامكان بالوجود

مرتبته تم

من حيث التعين ان الوجود الذي يتصف بالامكان والفقر الذاتي انما هو من حقيقة الوجود وهي المرتبة الضعيفة التي بات

تتحد مع التعين في العين لضعفها ليس المراد ان هذه المرتبة من الوجود مركب من الوجود الصرف الذي هو الواجب بالذات والتعين قيد المرتبة

من حيث هو موجود واجب الوجود من جهة اتصاف التعين بحكم الوجود وكيف يتفوه بهذا الكلام من هو في دائرة العقلاء فان هذا القائل

والكلام [illegible] قوله وكل مركب متأخر عن البسيط هذا على [illegible] عند العوام الذي [illegible] الزماني [illegible]

ان بعض المركبات متأخر عن بسائطها اذا كانت بسائطها مركبة كالحجر المركب من طين مركب من الماء والتراب [illegible] مركب من

مركب من الماء والتراب [illegible] مركب [illegible] العنصر وبعض المركبات ليست متأخرة عن بسائطها البسيطة وانما هي مساوقة لها في الظهور

واما التقدم الذاتي اذا لوحظ بها فهو من نوع البسائط المركبة كالمركب من الكثير والاثنينية [illegible] مساوقة لها في الوجود [illegible]

تقدمها على مركبها واما تحققها في العلم والتصور [illegible] مركبة لان الكثير انما يتصور قبل المركب منه اذا كان مركبا [illegible]

المركب من الكثير خارجي ثم مركب [illegible] ذهني المتصور [illegible] الاستقامة والصفاء والاضداد كالصورة في المرآة فانها

مركبة من صورة المقابل المنعكسة [illegible] في المرآة [illegible] من [illegible] الاستقامة والصفاء والاضداد [illegible]

تخيلت المعرض [illegible] من حيث هو [illegible] كانت صورته والصورة معروضة مادة الصورة [illegible] والصورة [illegible]

من حيث [illegible] الاستقامة [illegible] والاضداد [illegible] كانت صورته [illegible] مادة الصورة [illegible]

كذلك [illegible] ان بعض المركبات متأخر عن بسائطها [illegible] ان كانت بسائطها مركبة [illegible] ان كانت بسائطها مركبة في العلم

وبعضها لا متأخر عن بسائطها اذا كانت بسائطها بسيطة لعدم كونها معلومة قبل مركباتها [illegible] اول صادر من الحق سبحانه [illegible]

ان يكون فيه جهتان جهة من ربه وجهة من نفسه او كل معلول مركب من جهتين [illegible] اول صادر مركب من جهتين ولا يتأخر عنهما

بل يكون مساوقا لهما فافهم واحفظ هذه المسألة فانها من اسرارهم عليهم السلام [illegible] الكل [illegible]

شهيد ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته [illegible] غيره [illegible] ارادة [illegible] واثبات وجوده [illegible] قوله وكل شيء

فتفكر [illegible]

نقله وجهين الحكم مذكوران [illegible] المقدم [illegible] البسائط المركب [illegible] متقدم [illegible] المتقدم [illegible]

[illegible] بالمقام والتقدم البسيط [illegible] مركب [illegible] والتقدم [illegible] كان المركب [illegible]

من العلم [illegible] وتحقق [illegible] من الكثير [illegible] من كلامه [illegible] الكثير [illegible]

تركب [illegible] واحدة وحدة حقيقية من [illegible] مما تقرر في موضعه [illegible] كلام [illegible] المركب [illegible] البسيط

والفرد قائم بذاته [illegible] غيره فلو خلق الله شيئا فردا قائما بذاته [illegible] شيء [illegible] باعتبار

بغيره وجود [illegible] فرد قائم بذاته [illegible] التفصيل الذي ذكره [illegible] ان [illegible] هو الوجود

هو غير حقيقة الوجود فيه تركب من الوجود [illegible] من الوجود [illegible] عدم [illegible] والمركب [illegible] البسيط [illegible]

والعدم لا دخل له في موجودية الشيء وتحصله لان العدم رفع الوجود وسلبه وهو مناف للوجود [illegible]

[illegible] الموجودية والتحصل وان دخل في حده هو التعريف بالذاتيات المعرف المشتمل [illegible]

من حد الوجود [illegible] هو العدم [illegible] دخل العدم في حد الشيء ومفهومه الذي [illegible]

جواب السؤال عنه بما هو وهو ميته والفرق بينه وبين [illegible] بالتفاوت [illegible] الاجمال والتفصيل [illegible]

المشتمل على الذاتيات [illegible] المانع [illegible] الاغيار [illegible] باعتبار [illegible] الاغيار [illegible]

فظهر دخول العدم في حد الشيء [illegible] في حد النبات يقال جوهر [illegible] نام فقط [illegible] وكذا في حد الحيوان [illegible]

حيوان يقال جوهر [illegible] نام حساس متحرك بالارادة فقط [illegible] وكذا في حد سائر الاشياء قال [illegible]

قوله وان دخل في حده ومفهومه غير مسلم لانه [illegible] العدم [illegible] مفهوم [illegible] امكاني واما كوني [illegible]

مخلوق لانه اذا تصورت شيئا فهو موجود [illegible] مرآة ذهنك انطبعت صورته فيه [illegible] الا ان يكون [illegible]

كما [illegible] لا تتصور شيئا الا [illegible] امكانه ووقته ولا تقدر ان تذكر شيئا الا [illegible]

نظرت بذهنك الى مكانه ووقته الوجدان شاهد به شهادة عيان وقول الصادق عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم
في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم وقول الرضا عليه السلام كما رواه في اول علل الشرائع بسنده الى الحسن بن علي بن
فضال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له لم خلق الله الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا فقال
لئلا يقع في الاوهام انه عاجز ولا يقع صورة في وهم احد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا لئلا يقول
قائل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق صورة كذا وكذا لانه لا يقول من ذلك شيئا الا وهو موجود
في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شيء قدير انتهى وقوله تعالى وان من شيء الا
عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ومنها الصورة التي في الذهن فانها لا تقع في ذهن شخص الا بعد
ان تنزلها سبحانه من خزائنها الثمانية عشر مشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب كما دلت عليه
اخبارهم عليهم السلام وفيها فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر وفي رواية اخرى فقد
اشرك وروي نقض بالصاد المهملة والمعجمة والفصل بين اختلف زرارة وهشام بن الحكم في النفي فقال زرارة
ليس بمخلوق وقال هشام هو مخلوق فقال الصادق عليه السلام لك قل بقول الهشام في هذه المسألة واي كان
ان من تصور من النفي شيئا وله اسم يصدق عليه فهو مخلوق والا فلا يدخل في مفهوم ولا حد اذ لا يدخل
وكل شيء ما خلا الله سبحانه فانه خلقه انتهى واقول ما هذه العقدة ان العدم والنفي من حيث المفهوم والعنوان
مخلوق لله سبحانه نازل منه نازل من خزائنه وجزء من الحد والمفهوم فليس الذي هو نقيض الوجود من حيث الحقيقة
والمعنون فهو ليس بشيء ولا يتعلق به علم ولا قدرة لان الله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير والعدم كما هو عدم ليس
بشيء فلا يثبت له حكم اصلا ثم في كلامه مورد انظار لا تخفى قوله اذا تصورت شيئا فهو موجود لا محالة فان اراد
العموم والكلية كما هو صريح سياقه فمنقوض بتصور تعدد الواجب بالذات واللاشيء واللاممكن بالامكان العام

موجود

موجود وكذا التصورات الآن ليس بمكون [illegible] الا باطلاق [illegible] لكن من [illegible] وجودها في الخارج الان ليكون المتصور موجودا كما في
باعتبار كونه علما موجودا في الاعيان على انه [illegible] موجود في الذهن فهو موجود [illegible] لانه موجود في علم الله وهو [illegible]
الكاملين من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وعلى المتقدم بين المباينة ما ذكره
كالاكثير وكذا ان اراد به الخصوص والجزئية ان [illegible] في قوله بدليل انك لا تتصور شيئا الا [illegible] تتصور الامور
لا تعلق لها بالا الكثرة والاوقات كتصور الكليات وتصور المتخيلات [illegible] ما ذكره
ورخاص بما اذا كان المتميز ابدا واما شيئا [illegible] بالمحض [illegible] وعلى تقدير العموم
المتخيلة والامور الى علم الله وان شيء موجود في الذهن لكن المتصور مخلوق مثلنا مردود الينا انما هو باعتبار كونه
فان التصور [illegible] ليس لها [illegible] فيها [illegible] لها باذن [illegible] وما كان [illegible] كما يدل على الوجهين [illegible]
فافهم الرابع ان قول مولانا الرضا عليه السلام [illegible] على مدعاه لان الصورة في قوله ولا يقع [illegible] بالممكنات
والاشياء المتصورة التي ليس لها صورة فان ثبوت شيء [illegible] على ثبوت ذلك الشيء ووجوده ويدل على ذلك قوله فيعلم بالنظر الى
انواع خلقه انه على كل شيء قدير [illegible] من قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
[illegible] الصورة الذهنية [illegible] مخلوقة لله تبارك وتعالى نازلة من خزائنها بقدر معلوم [illegible]
[illegible] مدعاه واما المراد من النقض او النقض [illegible] عليهم السلام فهو الممكن [illegible]
عالم الامكان قريب للعدم والنقصان واذا كان موجودا في عالم المواد ولا استعدادات [illegible]
في محل واحد واما قصة زرارة وهشام بن الحكم فلعل زعمهما كان في النفي بمعنى رفع الوجود المتحقق في الخارج [illegible]
عن الجسم ونفيه عنه فانه باعتبار كونه موجودا [illegible] مخلوق له تعالى ولذا قال [illegible]
[illegible] بقول الهشام في هذه المسألة ثم اعلم ان النفس [illegible] عالم القدرة والملكوت [illegible]

في خارج ممكنة وعلى جعل عنوان ذو ضع اسم له وان كان ما ذكره ماخوذا من الامور الخارجية كتصور الانسان له الف مشون رأس
والف رأس وتصور بحر من الزيبق وجبل من الياقوت الى غير ذلك من المتخيلات والامور التي علقه الذوات وقد مر
في كلام الشيخ ان المشية طبق الامكان لا يزيد عليه فيتعلق بموجود او ممتنع او غير شيء فلو كان كل ما يتصور الانسان
وان كان من الممتنعات موجودا في الخارج لزم تعلق المشية بالممتنع فافهم ثم قال سلمه الله تعالى قوله وثبوت كل مفهوم
لشيء وحمله عليه سواء كان مهية او صفة اخرى ثبوتية او سلبية فهو فرع
وجود ذلك الشيء صريح في ان ذلك الشيء الذي حمل عليه مفهوم موجود لانه لا يصح الحكم عليه بانه موجود لانه
ثبوت المحمول فرع على وجوده وكذلك المحمول فانه لو لم يكن موجودا لم يصح حمله اذ لا يصح حمل لا شيء ووجود المتصور لو سلمنا امكانه
بدون وجود المتصور لا يحصل المحمول عليه محمولا عليه فاذا تصور نفسك قديما وقلت انت قديم الخ بقوله قديما مثبت من المصنف
ان الامكان ليس بشيء مخلوق وانما هو امر اعتباري فاذا قلت مصاريكنه لم احمل عليها شيئا على قولهم فاذا لم تكن ممكنة
كانت قديمة وهي عندهم مخلوقة والمجسوس منه كلامهم قد ... وساوس وترهات لا يجسر ان يكتب ولولا ان البيان واجب
من الله سبحانه على من علمه البيان لكان الاكثر ما ذكره والحكم ذكرها وعنده ونهاية في الكتب انتهى اقول يجب ان نعلم ان ثبوت شيء لشيء
في اي ظرف فرع ثبوت ذلك الشيء ووجوده في ذلك الظرف فان كان الثبوت في الخارج فمقتضاه يجب الوجود فيه محققا كما في الخارجيات الحقيقية
وان كان فيه مقدرا يجب الوجود فيه مقدرا كما في الخارجيات لغير الحقيقية مثل قولنا شريك الباري ممتنع وان كان الحكم على الافراد المحققة
والمقدرة جميعا يجب وجود المثبت له في نفس الامر اعم من ان يكون محققا او مقدرا كما في القضايا الحقيقية وان كان ظرف
الثبوت هو الذهن يجب وجود المثبت له في الذهن كما في القضايا الذهنية فلو كان هذا الكلام من الشيخ متعلقا بالمبحث كما هو الحق
لا احتمال غير كونه متعلقا بالمبحث الذي يعني وجوب كون كل متصور موجودا في الخارج ففيه ان هذه القاعدة لا تقتضي كون المثبت له
موجودا في الخارج وعلى سبيل الثبات واما الثابت فقد ذهب بعض الى لزوم وجوده فان ثبوت المثبت له وجوده لو لم يكن

وجه

٥٩

وجوده لم يكن له ثبوت لشيء والحق انه غلط نشأت من الخلط بين الوجود الرابط الذي هو مفاد الكون الناقص والوجود
الذي هو احد قسمي الوجود المحمولي الذي هو مفاد الكون التام فان الاتصاف وثبوت شيء لشيء هو الوجود الرابط الذي في
الا في الهليات المركبة ولا اشتراك بينه وبين الوجود المحمولي بحسب اللفظ فقط ولا يوجد بينهما معنى مشترك اصلا
وبالجملة فالحق ان وجود الثابت في نفسه غير لازم في ثبوت الشيء كما في العمى فانه ثابت للاعمى وليس هو الا عدم البصر
ورفعه وكذا الامكان فانه سلب ضرورتي الوجود والعدم عن الماهية وليس له ما يحاذيه الا تحقق الذي هو عدمي و
الماهية في حال تعريه العقل اياها عن الوجود وعدم اعتبارها كما زعم وجود الثابت في الحكم اعم من ان يكون
وجوده نفسه او وجود منشأ انتزاعه في ظرف الثبوت لازم فان المعدوم المطلق لا يخبر عنه ... كما شهد
الوجدان ثم لا يخفى عليك انه لو لم يكن التصور بدون وجود المتصور في الخارج كما ذهب اليه هذا الكلام لزم
قدم الحوادث اذا تصورنا قديما وقلنا انت قديم ولا القول بجاهدت فضلا عن عاقل فضلا عن فاضل عارف
يلزم منه صدق كل كاذب فعليك بالتأمل الصادق والتأمل الحقيق ثم ان الامكان ليس بمخلوق وهو امر ...
فهو امكان كذلك لكن لا بالمعنى الذي فهمه وتخيله من ان الامكان معدوم صرف وسلب بحت ولا ...
لا بالذات ولا بالعرض فانه غلط لان الامكان عبارة عن خلو الماهيات عن علية الكمالات الوجودية ...
عدمي ومفهوم سلبي ليس له مطابق الا نفس الماهية بحسب العقل وقد عرفت ان الماهية مجعولة بالعرض وكذا امكانها
كما فيه الانتزاع منها — عينها في الحقيقة وان كان غيره بحسب المفهوم ولهذا قيل ان الامكان من لوازم الماهية بمعنى كون الماهية وليس المراد
الاصطلاحي بمعنى كون الماهية اذا اخذت من حيث هي مقتضية كما هو اللازم لها لان الامكان عبارة عن لا اقتضاء
احد الطرفين لا اقتضاء ما سلبهما وبينهما فرق فان الاول سلب تحصيلي للايجاب ... والايجاب عدولي
مقام — ايجاب ... وسلب بسيط تحصيلي كما هو كذلك لا يجوز ... عدم

على الاطلاق فالامكان لاجل جعل ليس من لوازم الماهيات على المذهب المصطلح الشايع في اللوازم بل على مجرد كون
الماهية بحيث يصدق عليها اللامقتضي والا باقتضاء شيء من طرفي الوجود والعدم نظرا الى الذات الامكانية حال ما هو موجود
او معدوم في الخارج وثابت في العقل او صحة ايجاب سلب الضرورتين عن الماهية بحكم العقل من لوازم الماهيات على المصطلح
المصطلح الشايع في اللوازم بل على كل مجرد كون الماهية كافية في صدق عليها اللامقتضي والا باقتضاء شيء من
طرفي الوجود والعدم نظرا الى الذات الامكانية حال ما هو موجود او معدوم في الخارج وثابت في العقل او صحة
ايجاب سلب الضرورتين عن الماهية بحكم العقل من لوازم الماهيات على المصطلح الشايع فيها لكن شيء منهما ليس حقيقة الامكان كما
يبوق اليه البرهان بل هي شيء محوضة في عدم التحصل والفاقة في القوة والفاقة واما كون الامكان ذاتيا
للماهيات الممكنة ليس بجعل جاعل وتأثير مؤثر ... اليها من حيث نفسها عدم وفاقة الى الله سبحانه فان ذاتها وجودها فتحققت وتحققت
بالوجود لها لوازم ... وليس معنى كون الامكان ذاتيا للماهيات ان لها بحيالها ذات مدون الوجود منفكة عنه
مطلقا او بين مدونه مقتضية للامكان كما ذهب اليه المعتزلة القائلين بشيئية المعدومات الممكنة فان ذلك منتف بالبرهان
كما مر واما قوله فاذا لم يكن ممكنة فهي قديمة ثم فهو ماخوذ من رسالة القطب الجاهلة والطائفة المجادلة من اهل الكلام
في مقام الاستدلال على كون الامكان ثبوتيا وتقريره انه لو لم يكن ثبوتيا لكان منفيا ابدا واسطة بين النفي
والاثبات ولو كان منفيا لم يكن فرق بينه وبين سلبه عن الماهيات الامكانية اذ لا تمايز بين الاعدام
فكون الامكان منفيا مساوق لنفي الامكان عنها فاذا لم يكن ممكنة كانت واجبة قديمة لذات الموجود
منحصر فيهما والجواب منع الملازمة في الشرطية الثانية فان الفرق بين نفي الامكان والامكان على تقدير كونه منفيا
ثابت اذ الفرق حاصل بين الشيء ورفعه سواء كان ثبوتيا او منفيا ضرورة ان الشيء ورفعه متنافيان فهما متمايزان
قطعا قوله اذ لا تمايز بين الاعدام قلنا ان اراد به انه لا تمايز بينهما بجميع الاعدام فمسلم لكن لا يلزم منه نفي

التمايز

التمايز بينها بجميع الاعدام نفي التمايز بينها مطلقا والاعدام بجميعها متمايزة فان عدم العلة علة لعدم المعلول وعدمها
ليس كذلك وعدم الشرط مقدم على عدم المشروط وليس كذلك ... غيرها لكن من الاعدام المتمايزة من جهة المضاف اليه الى ان
انه لا تمايز بينهما مطلقا ممنوع والسند ما ذكر من امتياز الاعدام بالمضاف فظهر انه لا يلزم من كون الامكان منفيا فرق
عن الماهيات الممكنة وسلبه عنها حتى يلزم كونها واجبة قديمة فان قلت ثبوت الامكان ووجوده لكونه من الموجودات
وجود ثبوت العارض فيه وجود الاعراض التي وجودها في نفسها عين وجودها لموضوعاتها فلو كان منفيا لم يكن ...
هو عين ثبوت الماهيات الممكنة فكونه منفيا يستلزم نفيه عنها ولزم كونها واجبة قديمة قلنا الوجود الرابطي غير الوجود الرابطي
كما مر واعم منه بحسب التحقق فانه يتحقق من الوجود الرابطي كما في العدم الثابت للمعدوم ورفع الخاص ... رفع العام
ونعم ما قال سلمه الله تعالى ولولا ان البيان واجب من الله سبحانه على من علمه البيان لكان ذكر ما ذكره ...
في الكتب ثم قال سلمه الله تعالى بعد كلام يتعلق ببيان مذهب ائمة الهدى عليهم السلام ... عدم
نسخه العالم
وانما الله سبحانه افادها انفسها ووجودها من فعله بواسطة علتها فافاد المعلول بواسطة علته وافاد علته بواسطة علتها وكذا
الى ان ينتهي ... والكلام عائد اليه فيتسلسل واما قوله او ينتهي الى وجود محض ... صحيح
كما هو مذهبه ولو اراد المجاز كما هو مذهبنا تبعا لمذهب ائمتنا عليهم السلام كان صحيحا وذلك ما قرره سيد الوصيين صلوات الله عليه
انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله فيكون قوله او ينتهي الى وجود بحت لا يشوبه شيء ما ...
لا يشوبه شيئا فيكون نسبة الانتهاء والاثنية سبحانه عبارة عن نسبته الى فعله مجازا انتهى اقول قد عرفت ان مذهب
واتباعه هو مذهب ائمة الهدى عليهم السلام فيجب ان يكون بناء كلامه عليه لكنه وما الباعث على ...
عنه وبنائه على ما لا يتفوه به احد من العقلاء وايراد مفاسد وشناعات عليه واما قوله لان كل ما سوى الله قدم
حقيقة فهو اعتراف منه بصدق اذ قال على كون الامكان عدميا وعلى كونه ذاتيا فيصير وان اراد به ...

قال المدرس ... ان اعظم البراهين واسد الطرق وانورها ... وحكمها ... الدليل على ذاته هو ذاته وذلك لان الحق كما
هو طبيعة الوجود المطلق ... وهو ... حقيقة الوجود ... وليس شيء من الاشياء ... الاول لانه حقيقة الوجود الذي غيره ...
من الماهيات او وجود من الوجودات الناقصة ... ينقص او قصور ... ليس شيء منها مصداق معنى الوجود بنفس ذاته ... الوجود
هو صرف الوجود الذي لا اتم منه ولا حد له ولا نهاية له ولا شريك ... من عموم او خصوص او حقيقة معنى الوجود ... فيعتدل ... حقيقة
الوجود موجود ... لم يكن شيء من الاشياء موجودا الذي هو حقيقة الوجود ... من الماهيات ... ومعلوم انها ... ذاتها غير موجود ...

سبحانه ... بالذات ... كما هو الظاهر ... ان ... يستلزم
صدور المركب بالذات عن البسيط الذي لا تركيب فيه ... الوجود ... لا يكون ... خلاف ما صرح به
فالمراد ان وجودها فايض منه بالذات ... بالتبع لكونها ... الوجود ... هو ... المذهب المنصور و
... المراد منه ما يوافق ما ذهب اليه المحجوبون عن مشاهدة نور الوجود ... الماهيات في الجعل وكون الوجود ... [illegible]
فيه لكونه من الامور الاعتبارية ثم لا يخفى عليك ان المراد ... انه علة العلل ... [illegible]
... كونه تعالى خارجا عن الاشياء ... وعلمت انه كما يطلق ... المشترك ... ان يكون
المراد ... جهة ... المكنات ... فيكون نسبة ... الاشياء ... سبحانه عبارة عن نسبة ...
... الذي ينتهي اليه الاشياء ... الذات ... فعله فهو الغاية ... وفي الكتاب الالهي وان الى
المنتهى ... التوحيد ... ان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله ... وفي الدعاء ... انت الاول
... فليس ... كل شيء فقد ظهر ... والحديث ... الدعاء ... ولكن يجب ...
... الموجود ... سواه ... من الماهيات ... الموجود ...
وجودها الكاملة ... الوجودات ... في تحقيق الذي يتوقف على ثبوت ...
... الوجود غيرها ... ذاتها ... الكلام ... الوجود ... والدليل على
هو البراهين الدال عليه ... فظهر ان اصل موجودية كل موجود جهة كان او وجودا ...
محض حقيقة الوجود ... فلو لم يكن موجودا لم يكن شيء من الموجودات موجودا ...
... ان حقيقة الوجود ... موجود ... حقيقة الوجود ...
الذي هو ... ذاتها ... محض حقيقة الوجود فظهر ان ... الذين
يشهدون

رجود ... تام ... له ... ترکیب ... بمرتبة معينة ... فاقص من ... الوجود ... بالضرورة ... السبب ... وجوده ... كنه ... من القوة الى الفعل ... الى الوجوب ... حقيقة الوجود ... الوجود ... الوجود ... فيحتاج الى ... المرتبة المعينة في الوجود ... ان يكون ... في الوجود مع جميع ... البسيط مع المركب والواحد مع الكثير والتام مع الناقص والغني مع الفقير والنقص مع ... الدليل ... ذاته ... مع كل شيء ... الذي ... ان ... الوجود ... الصفات والصفات مع الذات

حقيقة الوجود موجودة

... هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود ...
... عدم ... الامكان ... النقصان ... الوجود ...
لا يحتاج اليه في وجوده وهو غني عن العالمين وليس المراد منه انه ...
... كل موجود ... عارض ... فيكون الوجود ...
... المعتبرة بين العلة والمعلول ... الذات ... حقيقة ...
وجوبا وامكانا ... وصفاته ... قول امام الموحدين ... توحيده تمييزه
وحكم التمييز ... بينونة صفة لا بينونة عزلة ... فيما ...
من مراتب ... الانواع ...
تخالفه كما ... قال الشيخ ... فظهر ان ... موجود ... محض حقيقة الوجود ... ما ذكره
وفيه ما ذكرنا ... محض حقيقة الوجود ... القول ... الموجود ...
... موجود ... وجود ...
... وحقيقة منه ... الوجوب الامكان ...
... بالوجوب ...
... الشيخ ...
...
ونحو ذلك من تشبيهاتهم كالحروف ... والحروف ...
من ... كثيرة ...

الفطرة وما هو بمقام الوجوب يقتضي طبيعة تغير الفطرة و تبديلها [illegible] بما يلزم منه ذلك الحد و هذا تحرير القول [illegible]
عند ذكر ثم يظهر من هذا الكلام انه تعالى ليس عنده [illegible] بذاته و لذاته و [illegible] النقص في الفاعلية و الايجاد [illegible] انه لو لم يكن الله فاعله
[illegible] لازم النقص و الاكمال و الفعل المستلزم [illegible] يقتضي طبيعة الفطرة من مقام الوجوب و يقتضي طبيعة تغير الفطرة و تبديلها
بما يلزم منه ذلك الحد [illegible] عن نفس حقيقة الوجوب و من هذا [illegible] تعالى عنها سواء
كان حقيقة الحد او [illegible] من المهيات [illegible] حقيقة الوجود [illegible] لها [illegible] لها و الاربان عليها الان
و البرهان [illegible] الحد [illegible] و الحد [illegible] البرهان هو الحد الاخير [illegible] كما تقرر [illegible] في علم القياس [illegible]
و لا برهان [illegible] لا يشوبها عموم جنسي [illegible] فصل [illegible] نوعي [illegible]
فصل [illegible] و كما لا يشوبها عموم [illegible] لا يشوبها عموم عرضي [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] او عرضي عام او خاص [illegible] الوجود
[illegible] باعتبار وجودها في الذهن [illegible] الوجود الذهني [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] و ما لا مهية له غير الوجود و هو حقيقة الوجود
[illegible] عموم الوجود كما [illegible] خصوص [illegible] المهيات و عوارضها [illegible]
[illegible]
و [illegible] الوجود [illegible] الازل او الازل [illegible]
تقدم [illegible] التقدم [illegible]
[illegible] في القدم و الوجوب [illegible] الوحدة الحقيقية [illegible] فيها فرض التعدد

وما فرضته

62

وما فرضته [illegible] الازل [illegible] الله سبحانه [illegible] ظرف فيه الوجود [illegible]
[illegible] مختلف مضطرب مع انه [illegible] متعددة [illegible]
الله موجود [illegible] سبحانه [illegible] الازل [illegible] ذات الله [illegible]
[illegible] الذاتية [illegible] ازلية [illegible]
كيف [illegible] البسيط [illegible] متعدد [illegible] الازل [illegible]
في [illegible] ثم قال [illegible] المخلوقات [illegible] موجودة [illegible]
[illegible] الازل [illegible] سبحانه [illegible]
في الازل [illegible] الموجودات [illegible] في الخارج [illegible] الزمن [illegible]
[illegible] الزمن [illegible] القديم [illegible] الازل [illegible]
[illegible] القديم [illegible] الازل [illegible]
[illegible] القديم [illegible] الازل [illegible]
[illegible] في الازل [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الازل [illegible] للذات المقدسة [illegible] الذات [illegible] بالعرض
[illegible] التقدم و التأخر في الازل [illegible] مرتبة احدية [illegible]
[illegible] مرتبة [illegible] الصفة [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] الوجود [illegible]
الله [illegible] مرتبة [illegible] المشهورة [illegible] التقدم [illegible]

الشرعة عنهما من التسلسل بقوله حصل في الازل كلمة واحدة جميع الاشياء هو الحكم وهو الالهية ثابت لنفس الازل بالذات

والسمائه المعقولة ولوازمها المسماة بالاعيان الثابتة بالعرض ثم قوله وحكم من ثم الى آخر اشارة الى عنوان الحضرة على ان يجمع بين

على تقدير كون حقيقة الوجود والمراد بها حقيقة الموجود الاشياء حقيقة واحدة لا انها قرينة حالية وجهته كلمة

وجعل العنوان حقيقة الوجود حقيقة واحدة ذات درجات متفاوتة ومراتب متخالفة بالشدة والضعف والتقدم والتأخر

دار حكمه ان الازلية لكمال في التحقيقة جهة المتعالية في الصفة الثابتة كل واحد غير ازلي ومحدود جاب عن الشيخ كلمة الا بقوله

الحكم ظل الازل لكن لا يتحقق الا في المختلف المتعدد كما على الاختلاف والسعة والمصح للحكم المذكور ان كونه

الذات المحيطة بكل المراتب والاثار التحقيقية الواحدة التي في مرتبة التحقيقة ومرتبة عددية كما مر فتذكر وهذا

من التقدم والتأخر في الازل الشيخ قد خلط بين المعنى التحقيقية بالمعنى المذكور وبينهما بين الذات واصل الوجود

من الذات فافهم والازل الذي عندنا التلفظ فالتي الوجوب وغيره بل هو الوجود الصرف الذي هو عين الذات المقدسة

والاضطراب في الكلام انه هو شيخ فهم من لا علم له بخطوطهم وعباراتهم فهي مثبتة عليه والحكمة

والمعرفة بما ذكر ان جميع ما به وجود الجميع انما هو ملاحظة المرتبة الواحدية فانه جامع لجميعها الكثرة كم

ثم ان المرتبة العالية هي المرتبة التي يقع الربط بينه وبين الاشياء فلها طرفان يحكم بها بحسب كل طرف حكم ذلك الطرف

فالنسبة بحسب الطرف الواجب القديم وحدوثها بحسب الطرف الممكن كالات الحكم حالات هو قوام ذات الله الى

كلما مباينة عن ذاته لكونها ربطا محضا قوامها ولكنها متأخرة ذاتا اذ هي في قوتهم فرعا على الذات بحسب المرتبة

في قوامها من ذات العبودية الكلام في كون الكلام صفة حقيقية او نسبية وكونه متأخرا عن الذات وكون علمه

بحقوقه تقدمه اولها ومقام التي المتقدم ولكن في الازل ولم يتضح في معنى العلم به داء قوله ولا كان علما غير الا

قبل ان تنزل شيء الى المرتبة الواحدية الذاتية وهو صريح في كون البسيط الحقيقة كل الاشياء وهذا ما ذكره المحقق العامة

هو ان الوجوبات

هو ان الوجوبات التي هي هذه الاشياء العالية عليها بمنزلة الاعتبارات وهي روابط بينها وبينه يحكمها احكام الطرفين

قرينة بتقديم الاسم ومعاونته كرتبة الاشياء فهذه الوجوبات بقياس بعضها الى الحق وحدة جامعة ذاتية

قرينة ازلية باقية فصلت المكلفة تفصيلا مع نفي الكثرة لم يكن الله عالما بالمكلفة بل كان عالما

لكونها مع كثرتها موجودة بوجود واحد جمعي نسبته فيما هو المعنى لكون القول المذكور اشارة الى المرتبة الواحدة العقلية

وقوله في الازل السمع القديم الكلام ثم بريته ما ذكرناه الا انه يرجع الى ما هو عبارة عن الكلام ...

كما اشار بل قد يراد انه لا يتوقف على ان يعقل وهو ظاهر فقول الشيخ رحمه الله تعالى ... وذات

فقط الازل ذات وهذه لا ازل الا ازلي ذاته فهي مترتبة في الصفات ... قوله

كل شيء يشير اليه فان معنى الرتب العقلية حكاية عن سعة الذاتية التي يجمع الجميع المتجرد والمجردات الموجود

والموجودية وكذا قوله وسع كرسيه السموات والارض اي علمه كما في التوحيد عن الصادق عليه السلام والعياشي عنه

انه سئل السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي وان

سئل عن هذه الاية فقال السموات والارض وما بينهما مخلوق في جوف الكرسي ... قال

الكرسي في التوحيد عن الصادق ان سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال ... وعن حد خلقه خلق الكرسي

اخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه عليهم السلام والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه

ورسله وحججه عليهم السلام فظنك ترى الصادق في هذا المقام المتعرف هذه الحقيقة والاعلى ...

التوقف في شيء انه سئل عن الكرسي عليه السلام ثم قال الشيخ ... وفي الاخرة ... بعبارة

تفسير لكلمة التي الدال على المعنى المراد وهي ما ... كلمات علمه ... الحكم

فيها كلمة قائمة به وانما هي ... غيرها وهي ... ذاته ... باعتبار كونه في صفات

متأخر عن ذاته قال مولينا الصادق ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم ثم احدث الكلام

في كلامه عز وجل يأتي في مباحث الكتب والرسل ان شاء الله تعالى انتهى كلامه وهكذا قوله وقال مولينا الصادق ... على العالم والامر موقوف

الكلام الذي ... بين ما ... الى تفسير الاشعري الذي يقول بقدم الكلام فذلك كما قال ... بعض المحقق ... عليه

فانظر كيف يصح ان يكون ... عين ذاته متأخرا عن ذاته ... من نفس الاعتبار مع كونه في نفس الامر

الواقع ... ذاته ... الاعتبار يتعلق بالحقائق حتى ... الى الرجل ... على اربع ... الشعر

... الكلام ... في نفس الامر متأخر ولكن تلك الذات مشتملة على حصص متعددة بعضها متقدم وبعضها متأخر

والفعل غير خارج عن الذات كما قال في الكلمات المكنونة في بيان سر القدرة ... قال وسر القدرة

ان هذه الاعيان الثابتة ليست امورا خارجة عن الحق بل هي نسب وشئون ذاتية فلا يمكن ان تتغير عن حقائقها

فانها ذاتيات الحق وذاتيات لا تقبل الجعل والتغيير والتبديل والمزيد والنقصان انتهى ... نقله ... لا

من الاستشهاد ... ان الله ... مطلق ... الذاتية بمقام الحق عز وجل انه

احدي المعنى لا يقع عليه تمييز من انواع الكثرة والتعدد والاختلاف بجميع الوجوه من النسب والاضافات

والكلية والعموم والاطلاق والكثرة والاختلاف في الذات فالاحوال لا في نفس الامر والواقع ... ولا في

ولا في الذهن لا في الاعتبار والتجويز لا في الفرض والاعتبار ... في الوجود والوجدان ... قوله

كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم ومع هذه الاوصاف ... التوحيد

... بحسب ... المعاني ... من حيث الذات ... المحقق

... لا في ذاته ... في الكلام ... المتكلم ... المعلوم

... المتكلم ... اعتبار

ورقة يكافى

وفيه ... صفة ذاتية عين ذاته واعتبار كونه بمعنى الكلام اللفظي وهو بهذا الاعتبار صفة فعلية عين الفعل

متأخر عن ذاته وبه ان ... الكلام المنقول من المحقق القاساني ... فان قوله ... المتكلم

عبارة عن موجد الكلام اشارة الى ان معنى المتكلم انشاء الكلام وايجاده وقوله ... المتكلم ... باعتبار

الاعتبار كونه بمعنى ... المتكلم وقوله الذاته ... اعتبار كونه من صفات الافعال ... اشارة الى اعتبار كونه

بمعنى الكلام اللفظي كما يدل عليه الاستشهاد بكلام مولينا الصادق ... الاعتبار ... الكلام ... صفات

الافعال لكونها عين الفعل الذي هو محض الربط والربط المحض لم يكن زائدا عليه ... من حيث الوجود

كانت متأخرة عنه من حيث الرتبة والمرتبة وان كان لم يكن زائدة عليه من حيث الوجود ... قول ...

فمن وصفه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ... الصفات الذاتية

والفعلية ... الا ... في كون المتكلم بمعنى الكلام اللفظي عين الذات ومتأخرا عنها ... فان كون صفات

الفعل عين الذات من حيث الوجود ... في كونها متأخرة عنه من حيث المرتبة ... من حيث المرتبة ... الفارق

بينها وبين صفات الذات فانها عين الذات من حيث المرتبة والوجود جميعا ولا زيادة من حيث ... المعلوم

فمشترك وليس المراد من الحدوث فيها كونها وجودا مسبوقا بالعدم فان ذلك ... الحدوث في الجهات ... من حيث

من حدوثها كون نفسها مسبوقا بالعدم ... صفات الفعل كذلك فانها مسبوقة بمرتبة الذات ... عينها من حيث

المرتبة وان كانت عين وجودها وكذا الحال ... انه من حيث المرتبة ... بعينه من حيث الوجود ...

من جهة ... من حيث المرتبة وعين ... من حيث الوجود وقد ظهر بما ذكرنا ان الكلام في نفس الامر متأخر عن الذات

من حيث المرتبة والذات ... في ... بحيث لا يتصور ... مرتبتها ... في مرتبتها

... مشتملة على حصص متعددة بعضها متقدم وبعضها متأخر ... كلامهم ... الموجود

يعقوه به جاهل فضلا عن عالم حصيف نعم قد ذكروا انه لا يتوقف في حقيقة الوجود المقابلة للمفهوم انه الحقيقة المقابلة
للعالم والشيخ قد خلط بينهما لكما عرفته مرارا ان المراد بكون الاعيان الثابتة غير خارجة عن الحق انها لوازم
اسمائه وصفاته المعقولة وكمالاتها موجودة بوجود الحق كذلك لا وجود لها بوجود ذاته ان الوجود ليس وجودا لها
والمراد الردع على المعتزلة القائلين بثبوت المعدومات الممكنة منفكة عن الوجود مطلقا وكونها مستقلة في ذلك
الثبوت وليس المراد بعدم خروجها عن الحق انها عين ذات الحق ولذا قال احسن الله اليه بل هي من شئون
ذاتيه فان الشئون والنسب بالاشياء منسوبة كيف يمكن ان يكون عين الذات الوجيه لكونها عين الذات
بان الذات مشتملة على خصص متعددة في غاية السخافة بحيث لا يخفى سخافتها على احد وليت شعري ما الباعث
على حمل الكلام على هذا المعنى السخيف ثم الاعتراض عليه مع ان الكلام له معنى صحيح مطابق للواقع ولهذا [illegible]
عليهم السلام ثم العجب كل العجب القطع بان مرادهم شكر الله سعيهم هو هذا المعنى السخيف الواضح البطلان
الظاهر الفساد ونحن قاطعون بانهم بريئون من امثال هذه الاعتقادات الفاسدة ولهذا التزمنا اصلاح كلامهم
بحيث قواعدهم بحيث يظهر صحة مرادهم ويتضح عدم ورود امثال هذه الايرادات السخيفة عليهم ثم ما ذكره
من سعى البساطة اشارة الى المرتبة الاحدية والعين الثابتة في الاعتبار ولوازمها من الاسماء والصفات المعقولة الثابتة
في المرتبة الواحدية ثم الوجودات الخاصة المنسوبة بالاعيان فكل واحد منها في مقامه ومرتبتها
الذاتية لها لا يمكن انفكاكها عنها وكذلك ما كانت مترتبة ترتبا طوليا كما صرح به المقدس سره في كتابه الكبير
حيث قال نقلا عن الشيخ الرئيس انه قال في التعليقات الوجود المستفاد من الغير كونه متعلقا بالغير هو مقوم له كما ان
الاستغناء عن الغير مقوم للواجب لوجوده والمقوم للشيء لا يجوز ان يفارقه اذ هو ذاتي له وقال في موضع اخر منها
الوجود اما ان يكون محتاجا الى الغير فيكون حاجته الى الغير مقومة له واما ان يكون مستغنيا عنه فيكون ذلك

مقوما له ولا يصح ان يوجد الوجود المحتاج غير محتاج كما لا يصح ان يوجد الوجود المستغني محتاجا والا فقد تغير
وتبدل حقيقتها ثم قال اقول ان لما قلت تقريب بعبارة المدرس يفهم من كلماته انه يحكم بالبعد ذاتا بالبرهان جليه
حيث يحكم حينئذ من ان جميع الوجودات الامكانية والماهيات الارتباطية التعلقية اعتبارات وشئون
للوجود الواجبي وشعشعة للنور القيومي لا استقلال لها بحسب الهوية ولا يمكن ملاحظتها ذواتا منفصلة وانيات
مستقلة لان التابعية والمتعلقية بالغير والفقر والحاجة عين حقائقها لا ان لها حقائق على حيالها عرض لها التعلق بغير
والفقر والحاجة اليه بل هي في ذواتها محض الفاقة والتعلق فلا حقائق لها الا كونها توابع لحقيقة واحدة وليس
غيرها الا شئونها وفنونها وحيثياتها واطوارها ولمعات نورها وظلال ضوئها وتجليات ذاتها انتهى ولا يظهر ان
شوب الوجودات الامكانية بالنقايص والاعدام لانها معتبرة في قوامها فلا يمكن ان يقال انها قبل الشوب
كانت في الذات البحتة وكذا كانت فيما بعد الشوب من حيث ذاتها كما زعمه في الشيخ الاجل احسن الله اليه
من قولهم ان معطي الشيء لا يكون فاقدا له هيهات هيهات انهم اجل شأنا من ان يخطر ببالهم مثل هذا المعنى الركيك
بل مرادهم منه كما هو ان معطي الوجود مثلا يجب ان يكون موجودا ولا يمكن ان يكون معدوما
وجوده اقوى واكد واكمل واشد فيكون معطي الوجود واجدا له على نحو اعلى وهذا مما يحكم بضرورته العقل ولا ينكره
الا المكابر وهكذا في معطي كل كمال من العلم والقدرة والحيوة وغيرها من الكمالات فقط المقدس سره وكذا
من قال بمقالته لم يقولوا بكون الاعيان الثابتة باعتبار ثبوتها الوجود البحت الحق قبل وجودها بنعت شأنها
الحسنى الصفات العليا صورا علمية له تعالى بل قالوا بكون العلم عين ذاته وانها معلومة متميزة عن ذاته
مقتضى قصر دليل الصادق بما كان ربنا عز وجل العلم ذاته ولا معلوم كما فقط جميع ما ذكرنا ثم قال ثلة
في شرح قول المقدس سره وما لا جهة له غير الوجود الا الى كل شيء له جهة غير الوجود [illegible] له وجود خاصة

به الواجب الحق سبحانه وقد قلنا سابقا انه سبحانه لا ماهية له سوى وجوده فالاحسن في التعبير ان يقال
كانت ماهيته نفس وجوده لا الجهة عموم والخصوص لان العموم يكثر ذاته وتعدد معنوي ظاهري
بمعنى وقوعه كالكلي او بتجويزه كالكلي او الحكم عليه كاشتراك العدد كله والخصوص حصر وتحديد
يا في القدرة المطلقة والعلم المطلق فهو لازم للحدوث وهو دليل صحيح وحق لا مرية فيه انما
الاشكالات التي فيه لاثبات الصانع وتوحيده في ادلتهم التي يعرفون بها المعبود عز وجل فانها كما تتعت
مستلزمة للجهود وتعدد المعبود وتركيبه وتشبيهه بخلقه انتهى اقول الاستثناء في كلام المصنف قدس سره متصل
كما هو الاصل الشايع فيكون نقضا ان الواجب الوجود ماهيته نفسه ولكن يجب ان يحمل الماهية على بعضها
الاسم الذي ما به الشي هو هو لا الماهية بمعنى ما يقال في جواب ما هو فهي مسلوبة عنه تعالى كما علم في تضاعيف الكلمات السابقة
وقد عرفت ان الاشكالات الواردة في ادلتهم جميعا وما نايرد عليها ما يجب علمه فهمه منها وايضا من الاوهام منها
فادلتهم التي يعرفون بها المعبود انه ليس مستلزمة للجهود ولا لتعدد الباري الواحد وبل دليلهم ليس الا هو وليس فيه تركيب
وتجسيم بل هو بسيط من جميع الوجوه ليس فيه تركيب صفة ولا جنس له ولا فصل له ولا مادة له ولا صورة له اذ
بيانه في التصرف وجوب الوجود بالذات المستلزم لكون الواجب بالذات غنيا محضا فليس له علة ايجادية ولا علة القوام ولا
علة الوجود فلا مادة له ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية لذاته ولا لفعله والا لكان وجوده زائدا على ذاته فان الغاية يجب ان
يكون اشرف من ذي الغاية والحاصل ان ذلك الا على انه يجب ان يكون اقوى واكد منه ولا هو صورة شي من ذلك
لصرف الحقيقة وحقيقة الصرفة والا لم يكن صرفا هذا خلف وقد يقال ما ثبت بالبرهان كونه نهاية الكمال وذاته
لا فاعل له ولا غاية له ولا فيهما الا ذاته فيلزم تقدم الشي على نفسه وكون الشي الحاصل لذاته اوما هو فيلزم الدور
والكل محال ومنه يعلم انه ليس له مصور اذ المصور فاعل للصورة ما معطيا لها ولذا قال ولا صورة له كما لا فاعل له ولا

غاية بل هو صورة ذاته ومصور كل شي كما يجب فاعليته ومصوريته ولذا الصور التصور الخلقية فان الغايات
والاستعدادات متعددة مختلفة والا فالصورة المفاضة من فعالية وجهة كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة
وقال مولانا ان رضا ما رقدها انه اكثر من جميع وكمن قرتها وحده وانما طبيعة كل شي فعلية شي بعد رتبة
دون ما استعداد ومقتضيها فهو خالق كل شي ومصوره لان بكمال ذاته لانه صرف الكمال قائم بذاته فهو كمال ذاته وكمال
كل شي اذ كمال الشي وجوده كان اوليا او ثانويا لا يقال انه حاصل من لدنه وليس له هوية سابقة عليه والا لم تحقق به الا به
بل هو في ذاته محتاجة اليه وكمالاته في ذاته محتاجة اليه لانه لا شي غيره كما قلنا مرارا فان الكون نفس ذاته كلها
كما الكلي شي اشارة الى الكمال الاتصال كمال الاشياء افايض من ذاته الكاملة في جميع الجهات بحالها لا بدا من الاتصال
شعاع الشمس بها فافهم فان فيه سر عظيم وبعبارة اخرى ان معنى المراد في كونه كمال الكل ان غايته تطلبها كل شي حيلة وطبعا او ارادة
لكونه خيرا محضا وكمالا صرفا والاشياء على تشتتها تعود اليه وكونه كمال وكمال كل شي لان ذاته بالفعل من جميع الجهات
وجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات بان على كونه مصورا بذاته ومصور كل شي اذ لم يكن لم يكن في جميع الوجوه علم
الشي ما يكون به بالفعل فلو لم يكن ذاته لم يكن مصور كل شي لانه لذاته لم يكن ذاته بالفعل من جميع الوجوه بيانها
كمال ذاته وكمال كل شي بحيث فان ما يكون به الاشياء بالفعل عن صورها وجعلها اعني ايجادها ووجودها
يترتب عليها اثارها ويظهر احكامها فاضية منه فحاصل من لدنه ولا المهات فهي مجبولة بالعرض فانه تابع الكلام
فالم يثبت اثره وجوده في جميع اركان ذاته محتاجة اليه منه بدؤه واليه عوده وان في ذهن الشيخ كالقوم على بعض الاشياء قال الشيخ
ستره انه الذي يريده المص ان كل كمال وجمال لاحد من الخلق كلا او جزئيا فهو في ذاته تعالى عز وجل بالفعل على وجه اكمل
في غيره ولانه غير منتظر شي من الكمالات كالعلم وما العلم الذي الغني المطلق ليس فيه ما بالقوة من جميع الوجوه والاعيان للعقيدة
في حال وهو المطابق لما يذهب اليه من ان معطي الشي ليس فاقد له في ذاته وان كل شي من انواع الخيرات والكمالات

فهو في ذاته يحوز شرف ولا ريب ان تصور شيء بصورة طاعة وبصورة معصية كمال الا بصورة المعصية وبصورة الطاعة
سواء كانت خيرا ام شرا [illegible] تستجاب لسؤاله كما اخبر في قوله الست بربكم [illegible] صلى الله عليه وآله عليهم السلام [illegible]
وانا ذكرنا الاستجابة الحسنى بتصديق الجنان [illegible] اللسان [illegible] بصورة اجابة [illegible] الايمان [illegible]
ان تستجاب له تلك الاستجابة السوءى ان يكذب [illegible] المعاصي والكفر ولا ريب ان التقدير
مع في التقدير [illegible] نقص كمال [illegible] كما ذكرنا فيكون [illegible] في ذاته يحوز شرف الكون فاذا [illegible] الوجود
او المبلغ لها فيما هو بالقوة او [illegible] بغيره في [illegible] الكمالات الى الغير في [illegible] في ذاته
يحوز شرف [illegible] سبحانه [illegible] الكمال في [illegible] فهو نقص في [illegible] عز وجل [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] نقص في حق الواجب سبحانه [illegible] فالكمال يصير الى الممكن فنقول فيه ان [illegible] فان كان [illegible]
ان الحكم في ذاته [illegible] ان [illegible] امتنع ان الحكم في ذات [illegible] الكمال [illegible]
ذات [illegible] يحوز شرف [illegible] ان حقيقة ذلك الكمال [illegible] متفاوتة بالكمال والنقص [illegible]
[illegible] الضعف في التقدم [illegible] الواجب [illegible] ان [illegible] المرتبة [illegible]
الضعيفة المتأخرة [illegible] من ذلك الكمال فالواجب في حق الواجب ان [illegible] الشرعية [illegible]
المتقدمة منه [illegible] ذلك ان الكمال ان العلم [illegible] حقيقة [illegible] مختلفة [illegible]
متفاوتة [illegible] الممكنات [illegible] ناقصة [illegible] من العلم [illegible] الجاهل [illegible] العلم [illegible]
وما للواجب سبحانه من العلم [illegible] واجب بالذات لا يعزب عنه شيء في الارض ولا في السماء [illegible]
[illegible] ان النفس [illegible] بالكمال فهو ثابت له في ذاته [illegible]
[illegible] الشيخ سلمه الله تعالى [illegible] بغيره [illegible]

الكمال

الكمال كما هو محقق [illegible] فيه [illegible] بكون الشيء اشرف من نفسه بحسب [illegible] وجهة [illegible] من وجه
وهو واضح البطلان بديهي [illegible] فظهر ان مذهب [illegible] هو الكمال للممكن نقص في حق الواجب
ثم لا يخفى ان التصور بصورة الطاعة والمعصية ليس مما يتحقق في الواجب [illegible] الممكن [illegible] في الواجب [illegible]
وفي الممكن على نحو اخس لان التصوير بمعنى الفاعل اي المصور بالكسر [illegible] بمعنى المفعول اي المصور بالفتح [illegible]
[illegible] في الممكن [illegible] غير ثابت [illegible] واجب [illegible] ثم قال سلمه الله تعالى فان قلت [illegible] في ذاته [illegible]
الحادث وانما [illegible] اذا علمت مسئلة من العلم كانت في نفسك [illegible]
لم تزل [illegible] الا [illegible] نفسك منها كالدرهم اذا اخرجته من الكيس [illegible] منه وانما [illegible]
صورة ما انتقش في نفسك من المسئلة [illegible] فيه قلت [illegible] لم يزل [illegible]
بعد ان لم يزل [illegible] شعاع ما في الذات [illegible] ما في الذات [illegible] فان [illegible]
[illegible] الكاتب [illegible] الكتابة [illegible]
[illegible] الكتابة [illegible] حركة يد الكاتب [illegible] الكتابة [illegible]
ان [illegible] الكتابة [illegible] حركة يد الكاتب [illegible]
عنها وهي التي تقومت بها الكتابة [illegible] شعاع [illegible] في الذات [illegible]
في مراتبه [illegible] زيد وعمرو [illegible] الذات [illegible] ان كان
ان لم يزل [illegible] الذات [illegible] الذات [illegible]
ان [illegible] في الذات [illegible] المعرفة [illegible] بالصفات [illegible]
العبارة عنه في حق الحق [illegible] ان لم يزل [illegible] في الذات

[illegible]

بنفسه فقد كانت الذات مختلفة الاحوال مختلفة الا[illegible] حادث شؤونها بالنسبة الى الكمالات الظاهرة [illegible]

فان حالة الظهور غير حالة البطون وان كانت في مرتبة ولهذا حكموا على الوجودات بانها مظاهر المراتب [illegible]

شئونها وهي نقايص وبها تميزت عن صرف الوجود وان كان [illegible] حصة من الذات [illegible]

تجزت الذات وتكثرت [illegible] ان [illegible] الحصة [illegible] بالنسبة الى [illegible]

[illegible] الذات [illegible] اشرف [illegible]

ذاته [illegible] فان كان [illegible] محلا لغيره [illegible] لغيره [illegible]

وان كان لم يعلم وانتم تعلمون [illegible] الفرق [illegible] ويعلم وانتم [illegible]

وما يجوز له يجب له [illegible] ان [illegible] مخلوقة [illegible] في [illegible] غير [illegible] قدرة في ذاته [illegible]

في حصة [illegible] من [illegible] الراس والوجه والانف [illegible]

والات النكاح [illegible] والحيض [illegible] والنوم واليقظة والضحك والبكاء والحركة والسكون [illegible]

[illegible] لكمال [illegible] فان [illegible] منها [illegible] الكمالات [illegible]

ان [illegible] ليس [illegible] وان [illegible] غير [illegible] يجوز عليه [illegible] لا يجوز عليه يجب له [illegible]

[illegible] النقايص [illegible] فاين صرف الوجود الذي [illegible]

[illegible] ان يعلم ان نسبة الفعل الى الموجد ليس [illegible] نسبة علم [illegible] التعليم الى المعلم [illegible]

[illegible] نسبة المعلول الى موجده [illegible]

المعتزلة ولهذا قالوا بعدم حاجة المعلول في بقائه الى المؤثر [illegible] كلام الشيخ في [illegible] المعلول [illegible]

الى الكس [illegible] فلا يمكن تحقيقه غير محتاج في مرتبة [illegible]

به النزول كما عرفت [illegible] ان [illegible] البسيط ذاتيا ان الاثر [illegible] الذات [illegible] فان [illegible]

ذاتيا

ذاتيا كالوجود المنبسط [illegible] فان [illegible] اثر فعليا كالوجودات [illegible] هو الوجود

[illegible] المؤثر هو الوجود البحت [illegible] ان [illegible] الذاتية [illegible] منبسط [illegible] الفيض [illegible]

[illegible] عدم [illegible] عدمي [illegible] الاعيان [illegible] الماهيات [illegible] ان [illegible]

[illegible] كما عرفت ان الكمال له درجات متفاوتة ومراتب مختلفة والثابت [illegible] الدرجة [illegible]

القصوى [illegible] كان الكمال [illegible] يجب ان [illegible] الكمال [illegible]

فان قلت فلم لم يكن المعطي [illegible] الكمال المعطي قلت لما كانت الحقيقة واحدة [illegible] ان [illegible]

ان يكون [illegible] اثرا [illegible] الذات [illegible] الذات [illegible] الذات واحدة [illegible]

[illegible] اشرف [illegible] جنس [illegible]

والمعطي اقوى في تلك الحقيقة واشرف [illegible] ان واجد له [illegible] المعطي جميع [illegible]

كمال المعطي فقد [illegible] جنس [illegible] اشرف [illegible] كالعكس [illegible] بالنسبة [illegible]

كان [illegible] ضعيفا [illegible] فالعكس [illegible] ضعيف ناقص [illegible] القوة [illegible]

[illegible] ذكره [illegible] الكمالات [illegible]

والوجه [illegible] الذات [illegible]

هو اثر [illegible] الذات هو الوجود [illegible] بالعرض [illegible] المذكور [illegible]

[illegible] الوجودات [illegible] المذكور [illegible]

ما ذكره [illegible] الشيخ [illegible] الكمالات [illegible] المراد من [illegible] وعدم [illegible]

[illegible] العبرة [illegible] ان [illegible] الوجود [illegible] الذات [illegible]

[illegible] الذات [illegible] كل شي [illegible] غيره [illegible]

اذ سبب ظهوره هو سبب ذاته او ظهوره عين ذاته فلو عرفه غيره لكان سببا لذاته وذاته لا سبب له
فلا معرّف له ولهذا لا بد من المعرِّف ان يكون للمعرَّف من مجانسة واتحاد والذي ليس المعرف معرفا لما هو ليس من
خالق الاشياء والاشياء بشيء مشترك لان الكل بسيط الحقيقة ولا عرضي اذ ليس له امر عارض الا السلوب
والاضافات وهو الاشتراك في السلب المحض ولا في الاضافة المحضة لا يصحح كون احد المشتركين معرفا للآخر والوجود
المعنى العام البديهي من المعقولات الثانية كالشيئية والوجود الحقيقي ليس بطبيعة مشتركة اذ وجوده تعالى حقيقة
الوجود المحض الذي لا اتم منه ولا تناهي له في الشدة ولا يشوبه عدم ولا قصور ولا يمازجه جهة [illegible] وجود
الممكن كرشح وفيض من وجوده تعالى وقد خالطه الاعدام والنقايص والآفات والامكانات فاين المشاركة
بينهما في نحو الوجود فتقطع وليس الامر كذلك من معرف ذاته وكاشف نفسه ان ذاته بنفسها صريح ذاته
وكشفه على غيره من الرقيق فانه غير ممكن لا لنقصان من قبله بل لنقصان في بصائرهم فالكمال نوره وشدة
ظهوره يبهر بصائر القلوب كما ان ضوء الشمس يضرب على اعين الخفافيش بل الامر في الظهور يحجب الآيات [illegible] للكشف [illegible]
الآثار وقد مر ان الامر ليس له هوية يحجبها فلا ظهور الا هو والآيات ظهوره والآثار نوره ثم النور
[illegible] الارض فليس نور لها سواه ولا ظهور لها عداه سوى الله والله نور [illegible] فظهر مما ذكر ان بطونه
وخفاءه على الاشياء لشدة ظهوره وعدم مقاومة البصائر والابصار له فحيثية بطونه بعينها حيثية ظهوره كما
ان حيثية آخريته هو الاول والآخر والظاهر هو الباطن ومما يدل على انه لا معرف له كما ان لا تعريف له اولیته بعینها حیثیته
بالحد او بالرسم وقد مر كما ان الرحب [illegible] جنس له فلا فصل له فلا حد له وانه لا اجزاء [illegible] صفات [illegible]
فلا خاصة له فلا رسم له فلا معرف له ولا كاشف له الا هو ولا برهان عليه الا ذاته اذ ليس له علة لكونه غنيا
مقصا عن كل ما سواه وحجة على كل ما سواه [illegible] كما ان [illegible] اوليا او [illegible] معرفته والسبيل على
باثاره ولوازمه [illegible] لا يعرف حق معرفته او لا يعرف بحقيقته وهويته فليس شيء غيره برهانا عليه بل هو البرهان

ع

على كل شيء فان العلم اليقيني بذي السبب [illegible] مجموع ما سواه من الممكنات لا يحصل الا بالسبب فان حصل
العلم بما سواه يجب ان يكون [illegible] على ما يشهد [illegible] علم به لزم ان يكون [illegible] كما عرفت من طريقة الصديقين
فهو البرهان على ذاته كما هو البرهان على كل شيء وفي الكلام الالهي قل اي شيء اكبر شهادة قل الله اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد فشهد بذاته على ذاته كما قال مولانا امير المؤمنين ع يا من دل على ذاته بذاته وقد
ذكر الشيخ سلمه الله في هذا الكلام وجوها منها ان الذات المدلول عليها هي الذات البحتة والدال هي الذات [illegible] صفته
والدلالة ما خلق من وصفه نفسه بذاته او باياته وانشاءه في الآفاق وفي انفسهم او بما اشرق على [illegible]
وحدته التي يستدل بها وحده [illegible] وذكر منها ان المدلول عليها هي الذات البحتة والدال [illegible] بالحجة
التي تجلى بها عليهم السلام ومنها ان المدلول عليها هي العلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان والدال هي الذات
او المقامات او العلامات او المعاني [illegible] فان كان المدلول عليها هي الذات البحت فالدال هي الذات
سواء كانت الدالة هي الذات البحت ام المقامات ام المعاني وان كانت غيرها ففيها ما [illegible] ما يجوز عليه
نحو ما وصف به نفسه على السن اوليائه عليهم السلام لا على نحو الادراك المنشعبة التي هي طرق الضلال [illegible]
ونظير ان المراد من الذات المدلول عليها هي الذات البحتة والمراد من الدالة هي الذات [illegible]
في كلام مولانا امير المؤمنين ع وليس [illegible] والدلالة عين الدال والدال عين المدلول متقوم بذاته [illegible]
متقومة به [illegible] يدل عليه فهو الدال عليه فهو [illegible] ثابت بذاته على ذاته وعلى وجود ذاته
التي هي عين ذاته كما قال في كتابه الحكيم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط [illegible]
فهو في ذاته يجب احديته وبساطة حقيقته يدل مع كونه [illegible] على جميع الكمالات الوجودية بنحو اشرف واعلى واكمل واقوى
غير فاقد لشيء منها والامكان مركب من الكمال [illegible] البساطة والاحدية [illegible]
بسيط الحقيقة [illegible] هو عين ذات الواجب الوجود [illegible] والتركيب [illegible]
بجميع الكمالات الوجودية [illegible] كمال وجود [illegible] عين ذاته وانما [illegible] لغيره [illegible]
عليها الاحدية الذاتية والبساطة الحقيقية [illegible] ان الاشياء [illegible] في وجوب الوجود [illegible] كمال وجودي

وان في الكمال كان فاقد الكمال هذا خلف الواجب الغرض اذ لم يكن كماله الا عين ذاته الاقدس وهذا بعينه
منه تعالى شانه لذاته فلم يكن جامعا لجميع الكمالات الوجودية هذا خلف فظهر ان حقيقة الحق تعالى عين ذاته شاهدة على وحدانيته
وقد مر ثبوت هذه الشهادة بحسب المفهوم في اول الكتاب فتذكر وقد ثبت هناك شهادته لذاته بالوحدة
كون وجود الواجب بالذات وجودا صرفا اذ من المتحقق ان وجود الواجب بالذات وجود بحت يعلم انه لا يتعدد
فيما ذلو فرض تعدد وفقد الواجب بالذات يلزم ان يكون حقيقة الواحدة حقيقتين وهذا من المستحيلات التي لا يمكن
تصوره فضلا عن تجويزه وتوجيهه فثبت ان ذاته شاهدة على وحدانيته وفردانيته واما وجه العطف في قوله والملائكة
واولوا العلم الدال على شهادتهم على الوحدانية فهو قال المحقق ... في الاية ان وجود الكل بوجوده ولولا
يتقوم وجوده فلا يجب الا بمعرفته تعالى في هذه الوجودات بكمالاتها الا بحضوره في هويته وشهوده وهو يستلزم تعدد
ما يتقوم به هذا الوجود بحق بقدر ما يمكن حضوره للمفيض تفاض عليه وقد علمت ان حقيقة الحق شاهدة على وحدته فلذلك
وجوده وغيره وانما خص عنه بالملائكة واولوا العلم لان جميع ما سواهم من الموجودات من اولي العلم ...
من ان الوجود على تفاوت درجاته عين العلم والقدرة والارادة وسائر الصفات الوجودية لكن الوجود في بعض مراتبه
في غاية الضعف فلا يظهر منه هذه الصفات لغاية قصوره وانما يطلقها بالاعدام والظلمات والا ذلك شاهد ...
بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انتهى ولكن ... ان اولو العلم الذين ...
قيام بالقسط والعدل ... شهادة انه لا اله الا هو ... بالقوم ... وتعرفه
ذاته في كل ذرة ... الا هو ... بالقوم ... اثبات ...
الملائكة انما اقرار ذاته بالقوم ... وتغيير شهادة اولي العلم انه ايمان ...   [margin: وقوله للعلم به]
... الكشف ... شهادة ... ان البراهين لذاته على توحيده ...
لكن تتميم جميعها موقوف على كون حقيقة الواجب بالذات هو الوجود البحت القائم بذاته وان ما يعرضه الوجود

اوالوجوب فهو في حد ذاته ممكن ووجوبه كوجوده مستفاد بالغير فلا يكون واجبا بالذات وانما ان
المعنى ان ما يتحقق اليه البرهان لا ... فلانه لو لم يكن وجوده ... كان وجوده
مشوبا بالعدم ووجوبا محققا بالامكان لزم التركيب المستلزم للامكان واللازم ... باطل
فلانه لو لم يكن وجوبه لوجوده بحيث الوجود ووحدته عين ذات الواجب الوجود وظاهر انه لا يمكن
ان يكون جزءه لكان زائدا عليها خارجا عنها فيكون عرضيا لها وكل عرضي معلل ...
بالسبب الاول لاستلزامه الدور او التسلسل اذ علة الشيء ... يجب ان يكون واجبا ...
... كما مر وكذا السبب الثاني لاستلزامه كون الواجب بالذات مفتقرا في وجوده ووجوب وجوده ...
وهو يستلزم كون الواجب بالذات ممكنا بالذات وهو من المحالات البديهية ...
الشبهة المشهورة المنسوبة الى ابن كمونة وقد تصدت منها اذ انهم ... انه لم ...
يكون في الوجود هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بتمام الماهية البسيطة يكون كل واحد منهما واجبا لذاته ...
وجوب الوجود ... عنهما مقولا عليهما قولا عرضيا اذ قد علم انه ... لكان عرضيا ...
معللا بالذات المعروض فيلزم تقدمه بالوجود ... الشيخ ...
اوايل الكتاب في مقام اثبات كون حقيقة الوجود حقيقة واحدة ... انتزاع ... ومفهوم ...
ولنحقق في حيث ... وبعد هذا القول ... الشبهة امرين متنافيين اذ انتزاع مفهوم الوجوب
كل واحد من الواجبين بذاته يقتضي اشتراكهما في ذاتيهما ... بين المختلفين ...
... كونهما مختلفين بتمام الماهية يقتضي عدم اشتراكهما في ذاته ... يقتضيه انتزاع مفهوم ...
من ذات كل واحد منهما بذاته من اشتراكهما في ذاتيهما ... هذا الاشتراك يقتضي كون كل واحد منهما مركبا ...

الذات وما به الامتياز زائدا على الذات ثم هو بيانه في فرض شيئين يكون لكل منهما هويتين بسيطتين واجبتين بالذات فهذه الشبهة
باطلة في نفسها فلا ينبغي الالتفات اليها والذي يستدل به في المشهور على التوحيد من انه لو تعدد الواجب
لذاته فلا بد من امتياز كل منهما عن الآخر فاما ان يكون امتياز كل منهما عن الآخر بذاته فيكون مفهوم الواجب
محمولا عليهما بالحمل العرضي فيكون معللا بما هو معروض له لاستحالة ... وان وجوب الذات الآخر غيرها هو حيث
لذاته ... معللا بالعرض يستلزم كون كل منهما علة لوجوب وجوده وقد ان بطلانه واما ان يكون الامتياز
بامر زائد على الذات فذلك الزائد اما ان يكون معلولا للذات فهو يستحيل لان الذاتين ان كانتا واحدة كان
التعين بعض واحد اشتركا فلا تعدد ولا ذاتا ولا تعينا والمفروض خلافه هف وان كانتا متعددة كان
وجوب الوجود الى الوجود وانه كان عارضا لهما وقد تبين بطلانه من ان وجوب الواجب لذاته الامر زائد على الذات
واما ان يكون معلولا لغيرهما فيلزم الافتقار الى الغير في التعين وكل مفتقر الى الغير في التعين مفتقر اليه في الوجود
فيكون ممكنا لا واجبا وايراد ... ان اريد من وجوب الوجود الذي هو عين ذاته هو المفهوم المعلوم لكل احد فهذا
ظاهر البطلان وان اريد به كون ذات الواجب لذاته بحيث يكون بالذات منشأ انتزاع هذا المفهوم فلم لا يجوز ان يكون
الوجود موجودا وان كل منهما بذاته مصداق هذا المفهوم ومنشأ انتزاعه فان قيل قد ثبت ان الذي يكون ذاته
منشأ انتزاع الوجود المشترك لا بد ان يكون وجوده الخاص وتعينه الذي هو عين ذاته الوجود غير زائد على ذاته
فالوجود الخاص الواجبي عين هويته الشخصية فلا يمكن تعدده قلنا فيرد عليه الشبهة المشهورة التي قررنا
من الخاص ما افاده المص قدس سره في كتابه الكبير فان قلت كيف ترد الشبهة وليس حاصلها الا ان الامتياز
كل من الواجبين عن الآخر بذاته ويكون مفهوم وجوب الوجود عرضيا لهما وهذا بعينه هو اول الشق الاول
من الاستدلال وقد ابطله الشيخ قلت العرض قد يطلق ويراد منه المحمول بعينه وقد يطلق ويراد منه

الخارج

٧١

بالخارج المحمول والعرضي بالمعنى الاول معلل لتشخصه والعرضي بالمعنى الثاني فهو تابع لما هو عرضي له فان كان معلولا
كان معلولا والا فلا فمفهوم وجوب الوجود لما كان منتزعا عن ذات كل من الواجبين بذاته كان عرضيا بالمعنى الثاني
والواجب بالذات ليس بمعلول فلا يكون معللا الا بالمعنى الاول الذي ذكره مورد الشبهة خارج عن الاحتمالات المذكورة
في الاستدلال فافهم ثم قال قدس سره اقول هذه الشبهة شديدة الورود على اسلوب المتأخرين القائلين باعتبارية
الوجود حيث ان المشترك بين الموجودات ليس عندهم الا هذا الامر العام الانتزاعي وليس للوجود المشترك فرد حقيقي
عندهم الا في الواجب وهذه الكلمة ... اطلاق الوجود الخاص على الواجب ليس الا بضرب من الاصطلاح حيث اطلقوا
هذا اللفظ على امر مجهول الكنه واما على ما حققناه من ان هذا المفهوم الانتزاعي له افراد حقيقية نسبته اليها نسبة العرض العام
الى الامور فيشملها ... فليست قوية الورود بل يمكن دفعها بادنى تأمل وبيانه ان هذا المفهوم وان كان منتزعا
من الماهية لسبب عارض لكنه ينتزع من كل وجود خاص حقيقي بحسب ذاته بذاته فان نسبته الى الوجودات الخاصة
نسبة المفهوم المصادرية الذاتية الى الماهيات كالانسانية من الانسان والحيوانية من الحيوان حيث ان انتزاع الحيوانية
تابع الاشتراك اي منتزعة منه كذلك يتعدد وما فيه تابع لتعدد ما ينتزع منه فان الانسانية مثلا مفهوم واحد منتزع من
كل انسان بذاته ويمكن انتزاعها من هوية فرس او بقر او غير ذلك الا ان المعنى يستلزم ان يكون الجميع ... صادق عليها
بحسب ذاتها معنى واحد وكان ذلك المعنى حيث ان زاحفا ان لو كان في الوجود واجبان لذاتهما كان الوجود
الانتزاعي مشتركا بينهما كما هو مسلم عند الخصم وكان ما به زائد من الوجود الحقيقي الذي هو منشأ انتزاع الموجودية
المصدرية مشتركا ايضا بوجه ما فلا بد من اشتمالهما على جهة بها يمتاز عن الآخر بحسب اصل الذات او جهة الاتفاق بين الشيئين
وان كانت ذاتية فلا بد من الامتياز والتعين ايضا ذاتية فلم يكن ذات كل منهما بسيطة والتركيب ينافي الوجوب
كما علم انتهى كلامه وانت تعلم ان الاستدلال على هذا المطلب وجه الدين على كون الوجود ذا حقيقة عينية بل لو

وان تعين الهوية

فمن كونه عيناً باعتبار ما اخذ احياناً وكان ذات الواجب مهية مجهولة الكنه تم البيان والايراد عليه بشبهة الشيطان
وهو ان يقال بعد ما تبين من امتناع انتزاع مفهوم واحد من الامور المتخالفة من حيث هي متخالفة ان مفهوم
الواجب بالذات عنوان للذات يكون منشأ انتزاع هذا المفهوم فلو تعدد لزم ان يكون
منشأ الذات الذي هي منشأ الانتزاع هذا المفهوم مشتركاً فيهما والا لم يتحقق الانتزاع ... الاشتراك
الذاتي فيلزم تركب كل من الواجبين لذاتيهما وهو ينافي الوجوب الذاتي وهذا البيان كما ترى ...
على كون الوجود في الحقيقة عينية بل على تقدير عينية ... ولكن التعدد خلاف الواقع
كون الواجب لذاته هوية واحدة وحقيقة ذات درجات متفاوتة على كون حقيقة الواجب
لذاته وجوداً بحتاً وعلى تقدير ما كان وجوب وجوده زايداً عليه عرضياً له فهو معلول لغيره ممكن في ذاته
فكون الواجب لذاته بحت الوجود والذي هو عين ذاته شاهد على ذاته وعلى وحدانيته في ذاته
اي لذاته لانه وجوب الوجود ولانه في كمال من كمالات الوجود لان الوحدة ليست وحدة شخصية
وحدة تلك الوحدة نوعية من طبيعة من الطبايع الكلية بل ... في المقام مبني على ان الواحد ... فيقول
قال المص قدس سره في كتابه الكبير في هذا المقام فنقول الواحد اما ان ينقسم من حيث انه لا ينقسم والتقييد بالحيثية
ليندرج فيه الواحد الغير الحقيقي ... بعض الوجوه فلا يندرج في التعريف وبذلك التقييد فالواحد
اذن قد يكون عين الوحدة وهو الواحد بالحق والواحد على قياس الموجود لا هو موجود فكذلك الحق
الاشياء بالوحدة وقد يكون غيرها وهو على ضربين حقيقي وغير حقيقي وهو ما يكون اشياء متعددة مشتركة في امر
واحد هو جهة وحدتها وهي اما مقومة لتلك الاشياء او عارضة لها او لا مقومة ولا عارضة لها بل ... محضة
فيها كما يقال حال النفس عند البدن كحال الملك عند المدينة والاول قد يكون جنساً لها وهو الواحد بالجنس

كالانسان

كالانسان والفرس المتحدين في الحيوان وقد يكون نوعاً لها وهو الواحد بالجنس كالفعل والشيخ المتحدين
في الانسان ... وقد يكون فصلاً لها وهو الواحد بالموضوع كالكاتب والضاحك المتحدين
في الانسان ... وهو الواحد بالاضافة ... العرضية ... مغايراً
تغايراً ... مماثلة ... مجانسة ... مشابهة ... الكم
مساواة وفي الوضع مطابقة وفي الاضافة مناسبة ... الواحد الغير الحقيقي ... المقام
ما يكون جهة الوحدة فيه ذاته بذاته وان كان ... لا ينقسم ...
وذلك الواحد الحقيقي بالمعنى الاعم قد يكون واحداً جنسياً وقد يكون واحداً نوعياً وقد يكون واحداً عددياً
لا ينقسم بحسب ... الذي لا ينقسم ... بالقوة ...
في تمام الحقيقة ... ما لذاته كالمقدار او لغيره كالجسم الواحد البسيط ...
البسيط المتصل القائم ... الاجسام ... وقد يكون واحداً بالتركيب
كثرة بالفعل ... الواحد ... فيه فهو الواحد بالتمام
فهو كثير ... الوضع كالدرهم الواحد ... كالبيت التام
... التام ... المستقيم ...
بالمركز ... فانه واحد بالتمام ...
كالمجتمع ... الوضع ... الواحد ... الوضع ... الشخص
الواجب لذاته ... بالعدد ... الطبيعة الكلية ... شخصية ...
والواجب لذاته ... ان يكون ... شخصية ... الطبايع الكلية

[illegible] [illegible]

والا وحدة جنسية او وحدة تلك الوحدة بمعنى كان من المعاني الكلية وهيئة من المهيات التي تقال في جواب ما هو من انواع

والاجناس وقد مر ان الكليات بحسب النسبة الى حصصها الانواع والاجناس [illegible] لا يمكن ان يكون من سنخ المعاني

والمهيات الكلية في قول الشيخ سلمه الله تعالى ان وحدة عز وجل ليست وحدة شخصية كوحدة زيد او وحدة نوعية

او طبيعية فان وحدة زيد مثلا من طبيعة الحيوان الناطق بمعنى حصة منها تميزت بمميزات شخصية لزم منه التحديد بغير

ما سواه اي بانه هو لا عمرو ولا بكر وفيه ان وحدة زيد عبارة عن وجوده فان الوحدة مع [illegible]

وعينه ذاتا وحقيقة ووجوده ثابت لم يوجد ولا من طبيعة الحيوان الناطق وحصة منها فانها معروضة للوحدة

بحسب تعيّن بعقد وان كانت عينها بحسب الواقع ثم يلزم من عدم كون وحدة الواجب وحدة شخصية عدم

كونها محدودة بغير ما سواه وعدم تعين ما سواه عنه فهو كما تحقق بايجاب ما سواه له اي كماله ومن نحو [illegible]

وحدة وحدة ما وهو عينه منفا ومقوله بسيط الحقيقة كل الاشياء فانظر كيف جرى الحق على لسانه ثم قال سلمه الله

وقوله ووحدة من المهيات يمكن ان يحمل عطفا تفسيريا بالمعنى الكلي كما هو في نفس الامر مراده لكن شيئا بعيدا في علم [illegible]

اذ لا هو ما هيته لانها هي هويته من جهة نفسه ولبطلان ارادة المعنى الكلي كان من الكليات بحسب فيكون الماهية

عليه مع كلي نقص فان الوحدة التي تخص المعنى الكلي والماهية لا يمكن حقيقية بل قد مر ان وحدة الشخصية وغير [illegible]

انما تكون التحديدات والمميزات النوعية او الجنسية ويكون كذلك وان كان لا يلزم في فرض الشخصية [illegible]

الشخص منها الشخصية مركبين فيها لخواص الحد في التحقيق انتهى اقول فيه نظر لا اراده فلانه اذا كانت الماهية تعينا

للمعنى الكلي في نفس الامر فكيف يصح منه سلمه الله ما ذكر لقائل ان ليس [illegible] معنى الماهية عن الواجب لذاته او بعينه

وجوبه لو علم بمعنى الماهية لقال ليس له الماهية وانه هيئة صرفة واما ثانيا فلان ما ذكره في العقليات بنحو [illegible]

لذاته فيلزم منه ان لا يمكن الواجب لذاته بمعنى كليات الكليات الا ان يمنع صدق اسم الشيئية عليه وهو خلاف ما ورد

عنهم

عنهم عليهم السلام اي شيء لا كالاشياء وهو شيء بحقيقة الشيئية واما ثانيا فلان الماهية عبارة عن ما يقال في جواب

ما هو وهو الجنس والنوع فاذا كان المراد من المعنى الكلي كان من الكليات الخمس كانت الماهية اخص من المعنى الكلي [illegible]

ان يجمع الكليات الخمس الى الاجناس والانواع فيكون مساوية له ويكون العطف تفسيريا فان قلت المراد [illegible]

ويراد بها ما به الشيء هو هو وهي بهذا المعنى اعم من المعنى الكلي فلعل [illegible] الكلام عليه قلت هذا لا يتوقف مع كون المراد [illegible]

كان من الكليات الخمس بل لارادة هذا المعنى من الماهية في كلام الشيخ سلمه الله غير صحيح فانه يدل على نفي الوحدة

عن الماهية وهي انما يصح في الماهية التي تقال في جواب ما هو لا في الماهية بمعنى ما به الشيء هو هو فيكون وحدة عينها [illegible]

واما رابعا فلان الوحدة الشخصية والنوعية والجنسية من اقسام الوحدة الحقيقية كما علم من الكلام المنقول عن الشيخ [illegible]

فقوله سلمه الله فان الوحدة التي تخص المعنى الكلي والماهية لا تكون حقيقية غير صحيح الا ان يكون مراده من الحقيقية الوحدة

الواحدة بما هي صرفة وهي الوحدة الحقة التي هي حق الوحدة واما خامسا فلان الوحدة الشخصية لا تخص من التحديدات [illegible]

من التحديدات والمميزات تخص من الوحدة الشخصية والعوارض المشخصة بمعنى كونها لازمة للتشخص والوحدة [illegible]

التشخص لا بمعنى كونها معينة للتشخص ومحصلة لها واما سادسا فلان كلامه يدل على ان الغير في طريق الوحدة مع

اشياء مخصوصة وان كانت اضافية وليس كذلك لا اراده فلانه على هذا لا يتحقق وحدة جنسية لان الجنس [illegible]

الوحدة تحت جنس اخر فوقه نوع له وبما هو جنس لا خصوصية له واما ثانيا فلانه يلزم على هذا ان [illegible]

الجنس العالي وكذا المعاني العامة التي لا اعم منها الوحدة وهو خلاف ما هو ثم قال سلمه الله تعالى واعلم ان [illegible]

معنى الوحدة يختلف باختلاف العوالم فخصوص الادم الذي يصلح ان يقوم مقام خصوص الملكوت من المجردات

عن المواد العنصرية وخصوص الملكوت الذي هو عالم النفوس والطبايع وجواهرها فيصلح لتخصيص الجبروت [illegible]

من الهندسة الظاهرة وخصوص الجبروت الذي هو عالم العقول لا يصلح لتخصيص عالم [illegible]

يصلح لتخصيص الازل عن رجحان ما فيه من اعتبار البعد ولا خلق

ان قلة وخصص عالم الامر بالسرمدي [illegible] لتخصيص الازل عن رجحان ما فيه من اعتبار البعد ولا خلق

بنفسه فالوحدة الازلية لا ثبات بحاشية رما سواها من الوحدات فهو غير وحدة فعل الازل وفعل الازل

وحدته مثل وحدته نفسه وبدلها انتهى كلامه زيد اكرامه اقول وفيه ان المتبادر ليس منشأ الوحدة بكلام

بل الوحدة من خصوصية ذات الواحد الموصوف بها بالخصوصية من الواحد الحقيقي الذي يستحق بنفسه تخصيص ذاته

ثم في جعل جوهر الهباء من عالم الملكوت عالم العقل والتاثير رجوهر الهباء ليس الا الانفعال المحض والتاثير [illegible]

فقد عدم النظر في كلامه فانه اذا كانت ما سوى الوحدة الازلية من الوحدات ظلا لوحدة فعل الازل كان وحدة

فعل الازل واحدة لها على نحو اشرف واجمع واذا كانت وحدة فعل الازل ظل وحدة نفس الازل الواحد

بالمثل المثل له الازل لا شريك له كانت وحدة الازل واحدة لها على نحو اعلى وابسط [illegible]

الحقيقة كل الاشياء وان المعطي للكمال واجد له وان المعلول يكون من سنخ العلة وان مثال ما سوى وحدة

فعل الازل من الوحدات ظل لوحدة فعل الازل وان وحدة فعل الازل ان [illegible] الوحدات [illegible]

الوجودية مشوبة بظلمات الاعدام والنقائص والنور المشوب بالظلمة على خلاف وحدة فعل الازل

فانها ليست مشوبة بظلمة العدم لانها وحدة صرفة الا انها في الصرافة تبع لصرافة الازل [illegible]

ولهذا اعبر عنها بانها ظل لوحدة نفس الازل فافهم والمراد ان الوحدة لها درجات متفاوتة [illegible]

تخالفه اعلاها وحدة الازل فانها احق باسم الوحدة مما سواها من الوحدات الى ان [illegible]

نهايتها وحدة فعل الازل ثم الاقرب فالاقرب الى ان ينتهي الى ما هو ابعد منها من وحدة الاجسام فوحدة [illegible]

لذاته ليست وحدة عددية والنوعية والجنسية والاضافية وحدة اجتماعية زمانية لتعددها من الاشياء [illegible]

بالذكاء في الوجود وكانه يقوم المعلول [illegible] الاعداد والجهات تلك الاشياء بالاجتماع من غير حصول الكثرة

الكثرة فيها بالفعل تمام [illegible] في شرح كلام المصنف قدس سره بقوله اقول ان الصفات الالهية التي [illegible]

[illegible] من اجتماع اشياء كما نقول البعلبكي الذي في الصنف [illegible] الى [illegible] مع ان فيه [illegible]

الاشياء المجتمعة من حيث الاجتماع وقد صار [illegible] الاحوال [illegible] كالموجود المجتمع من الوجود والماهية والكثير

والكثرة ان الوجود والكثير متوقفان في الظهور الكوني في الاعيان على الماهية والكثير والماهية والكثير متوقفان

في التحقق الذي يحصل الكون في الاعيان مع الوجود الكثرة [illegible] في الحصول [illegible] الوجود

ان حصول ذلك يحصل من الاجتماع كما [illegible] في العشرة [illegible] في العدد كالعشرة فان وحدتها [illegible]

حصلت من انضمام خمسة الى خمسة وكالمتعددات كالدراهم العشرة فان وحدتها من انضمام خمسة دراهم الى خمسة دراهم [illegible]

الثانية بالاولى في المعدود والمتعدد كان بالانضمام شيئا واحدا حتى يعطي عشرة وتلك عشرة [illegible] انه لم يحصل [illegible]

الاجتماعية والوحدة [illegible] فان نسبة الوجود الى الماهية ليست نسبة الاجزاء الى [illegible] حتى يكون شيئا [illegible]

شيئا واحدا ولكن وحدتها وحدة اجتماعية [illegible] وحدة الماهية [illegible] العشرة ليست [illegible]

ثم كلامه [illegible] ان العدد [illegible] مركب من الاعداد التي دونه وهو خلاف التحقيق وقد [illegible] القوم في [illegible] بانه يستلزم

من غير مرجح والحق ان العدد مركب من الوحدات فوحدتها [illegible] فوحدة الواجب لذاته ليس من قبيل الوحدات

الحقيقية المذكورة ولا غيرها لكن من الوحدات النسبية الغير الحقيقية بمعنى ان الموصوف بها واحد غير حقيقي [illegible]

الا كما في الواحد الغير الحقيقي وحدة حقيقية كالتماثل فانه اشتراك في الماهية النوعية ووحدتها وحدة حقيقية نوعية وكذا التجانس

فانه اشتراك في الجنس قريبا كان او بعيدا وكذا التشابه فانه اشتراك في الكيف وكذا التطابق فانه اشتراك في الوضع

وكذا التضايف والتناسب التضايف فانه اشتراك في الاضافة والنسبة واما ان وحدة الواجب لذاته ليست من هذه الوحدات [illegible]

بحث الوجود وصرف الفعلية والتحصل ليس له ماهية نوعية حتى يتصور له التماثل [illegible] ولا ماهية جنسية حتى يتصور له التجانس

فيعرضه التجانس وصفة يعرض ذاته لكونه سببا فليس كيف حتى تتعدد به فيعرضه التشابه وصفته الاضافية ترجع الى الاضافة
واحدة هي القديرية المطلقة فحكمه ستعلم فلا يمكن ان يكثر اثر فيها حتى يمكن ان يعرضه التضايف والتناسب وان جوزنا الصفة الغلا
حيث قال لو ان اضافة تعرض لجميع الموجودات حتى الواجب بالذات ولم يعلم ان اضافته تعالى وهي القديرية المطلقة ليس من
قبيل هذا بل وكذا لا يعرضه التوافق والمساوات اذ لا يعرضه الكم والتشرف في ذلك كله انه انما يعرض كثير ما ذكرتن يجوزنا
متباينين بينونة عزلة وبينونة يحق الحق بينونة صفة لا بينونة عزلة كما مر فلا يعرضه شئ مما ذكره ولا غير ذلك من اقسام
الوحدات الغير الحقيقية كالوحدة بالنوع والوحدة بالمجاز فان قلت انه ان انفى كون الموجود وغيره مشتركا معنويا بين الواجب
والممكن قلت الممكن لا يستحق الوجود وكماله عن ذاته بل من جهة ارتباطه الى الواجب القديم بذاته فلا موجود بالحقيقة الا هو
وفي الادعية المأثورة يا هو يا من هو يا من ليس هو الا هو فهم وقال الشيخ علاء الدولة في شرح هذا المقام وانت به كون الا
مع الظاهر كونه مثل المنقشين ومثل الذي يتوهم نار الحكم ذكره بهالة وانما قلت على الظاهر احترازا عما يتوهم اهل
التساوي العرائن شرك المنافقين بعينه مثل الذي يتوهمها ان اشكل على هذا الوجه تشخصية الوحدة ثبت به كما اراد المصنف الذي شبه
هذه هي على المشبه به فلا تعدد في نفس الامر وكذا في كون تشبيه في الكتاب والسنة المنقولة باللفظ لان المنقولة بالمعنى ربما
كان لنا تقدير ليس من لم يصل الى هذا المقام وانما نقض عن مدلول اللفظ ظاهرا انتهى اقول الاظهر ان في قوله احترازا عما قال التقييد
يوجب ادخال وحدة المثلين على مذهب المساوات في وحدة التشبه اذ لا ينكرون المغايرة بحسب الظاهر الا انه يوجب اخراجهما عنها
وادخالها في الوحدة الشخصية فوحدة الكمال عندهم من قبيل وحدة التشبه بحسب الظاهر ووحدة تشخيصية في نفس الامر وكذا في قوله كما
كان لنا تقدير ليس من لم يصل الخ ولعل الصواب تشخصيين من طغيان القلم ثم ان وحدة التطابق قد تختص باعتبار ربط نقيصة الصفات
او المعاني او الذات او المقدر فيلاحظ الوحدة في جهة التطابق في كل شئ بنسبة والظاهر ان المعتبر عنها في التضاد والتخالف
والمقدار فقال شئ هذا ليس بالجوهرية كما يعرض لانه ليس بالوجود كما يقول انه ليس بابيض وفي زيد في الدار زيد مبتدأ وكالدار خبر

والدار

وان شئت قلت والمجرد خبر وزيد ليس بقائم اي زيد احد وجالس ليس بعض احد اي قائم او منتصب وكذا الترادف في المعنى
والمصداق انه ينظر جهة التطابق فيتحد المتعدد فيهما وجه جعل التطابق في التشبه مع تطابق الصفات وفي التجانس مع
تطابق المعاني وفي التماثل مع تطابق الذوات انتهى اقول هذا الكلام منه مبني على عدم معرفته باصطلاح القوم فان التطابق بحسب ما عندهم
عبارة عن الاتحاد في الوضع كما ياتي اليه كلام المصنف الذي فيما ذكرنا في بيان اقسام الوحدة وانه احمله على الاتحاد المطلق سواء كان في الصفات
او في المعاني او في الذوات او في المقدار ولم يتعرض لعنوانه في اي قسم من اقسام الوحدة النسبية مع التطابق في المقدار ثم قال
وحدة التضايف في كل شيئين توقف كل واحد على الآخر في جهة التوقف فيجري في الاسبقية من حيث الصدق اللغوي انتهى اقول اختلاف كل
على عدم معرفته باصطلاح القوم كما ذكر ثم ان التضايف مالم يتوقف احدهما على الآخر من جهة كيف فلا يعني في التحقق والتعقل كما هو المشهور ومراده
ان كل واحد من المجتمعين في الواحد بالاجتماع متوقف على الآخر في الاجتماع وكذا كل واحد من المتصلين في الواحد بالاتصال وكل واحد من المتماثلين
في التماثل ومن المتجانسين في التجانس ومثبت بعين ما ثبت به من ابطال العين في الحق بل توقف على الآخر في الاتصال والتماثل والتجانس فاثبت به
التطابق وهذا دون ظاهر التجدد وقال ثم قال سلمه الله وقوله وان جوزتم فكما يعبر بان كل وحدة التضايف يجوز الى قوله على الآخر دونه
القوم بالادكاك فحكم الناظر بين المنقول لا ينفك عنه ولهم قد ذكر في الكتاب الكبير ونظيره وان لم تعتبر اللفظ ان نفى عدم تحقق
عن وجود على موجب قال فصل في ان المعلول من لوازم ذات الفاعل التام بحيث لا يتصور منهما الانفكاك بيانه ان الفاعل
اما ان يكون لذاته من تاثير في المعلول او لا يكون فان لم يكن تاثيره في المعلول الثاني بل لا بد من اعتبار قيد آخر من سوء جوده او ارادة او آلة
او مصلحة او غير الم يكن بل فرض ان عقد فاعلا من الفاعل انما هو ذلك المجموع ثم الكلام في ذلك المجموع كالكلام في المفروض اولا فلابد
الى ان ينتهي الى امر يكون هو لذاته وجوهره فاعلا فعلى هذا يكون تمام الفاعل ذاته وسنخه وحقيقته لا باعتبار عارض له فاذا ثبت ان
فاعل تام هو نفس ذاته فيكون هويته مصداقا للحكم عليه بالاقتضاء وبالتأثير فثبت ان معلوله من لوازمه الذاتية المنتزعة
عنه المنتسبة اليه سنخه وذاته انتهى كلامه فيه بنينا القول فهذا اثبت له وحدة التضايف من حيث الذي هو اقول عدم

معنى وجه التصانيف وسر عدم عروضها له تعالى وعدم تجويز الفلاسفة إياها إلا كسبا وأما ما ذكره هذا الشيخ فمع أنه ليس له دخل في المقام
فهو أن أحدا من الفلاسفة سوى الطبيعية منهم لم يقل أنه تعالى لم يعن بالإيجاب الاضطرار وسلب القدرة والاختيار عن القادر المختار حتى يكون صدور الفعل عنه بلا
عندهم فيستحيل صدوره إذ الكلام على الزعم أنهم يقولون له تعالى القدرة بمعنى صحة صدور الفعل وعدمه ويستلزم شر تعالى الله عن ذلك
له تعالى وهو باطل لأن الواجب الوجود بالذات يجب أن يكون واجب الوجود من جميع الجهات وإلا لزم التركيب الذي ينافي الوجوب الذاتي وذلك بعض المحققين
أقول الفضلاء الكاملين يكرهون صدور الأشياء عنه … بصيغة الفاعل ويكرهون صدور الأشياء المفعول عن كون الفاعل مرجحا
بصيغة المفعول والموجب بصيغة المفعول المطلق … يجب عن الفعل بلا قدرة واختيار كلفظ المضطر بصيغة الفاعل … فعله
بقدرته واختياره والحكماء لما لم يقولوا بوجوب الفعل عنه تعالى بالقدرة والإرادة غير منفكة وغير زائدة على ذاته وعند المتكلمين يعتبر في مفهوم القدرة
والإرادة والاختيار … أن ذلك كونها أمرا زائدا على الذات ومنفكة عنها أيضا ولو يعتبر انفكاك متعلقها وقتا ما عن الذات لا شعر
وأما منفكة فقط بالمعنى المذكور كالمعتزلة زعم المتكلمون أنه تعالى على مذهب الحكماء ليس فاعلا مختارا بل فاعل موجبا بصيغة المفعول ولهذا
يكفرونهم في ذلك زعما منهم أن فاعليته تعالى عند الحكماء كفاعلية النار في الإحراق والشمس في الإضاءة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وأما الحكماء فهم
فإنهم لما لم يطلقوا عليه تعالى لفظ الموجب بصيغة المفعول … فالظاهر أنهم أرادوا … وجوب الفعل
لا كونه مضطرا بل الموجب بكسر الجيم بمعنى أنه يجب فعله … بقدرته واختياره فهو موجب بمعنى وجوب الفعل …
حتى يصير موجبا في نفسه لفظ الموجب والمجبر … هذا النزاع ومنشأ ذلك التشنيع والله أعلم …
في ذلك … عدم كونهم قائلين بالإيجاب بمعنى الاضطرار …
الإلهية علما وقدرة وإرادة وحياة وغيرها من صفات الكمال على وجه الأكمل الأشرف … علمه تعالى علم واجب الذات كما أن
وجوده وجود واجب الذات … قدرته قدرة … وإرادته إرادة … جميع صفاته الكمالية …
فكيف يتوهم في حقهم أنهم يقولون أن فاعليته تعالى … الطبائع تعالى عن ذلك علوا كبيرا ثم يجب أن يعلم أن وجوب الفعل

عن الفاعل

عن الفاعل بالاختيار وأنه عنه من جهة لا ينافي كونه فاعلا مختارا كما هو المشهور بين المحققين من العقلاء حيث قالوا إن الوجوب بالاختيار
لا ينافي الاختيار بل يحققه … أن القادر هو الذي إذا أراد الفعل … وجب صدوره عنه إذ لو أمكن عدمه بعد إرادته لم يكن قادرا
عليه فلا بد في كون الفاعل قادرا مختارا من وجوب فعله بإرادته واختياره ثم كون الفاعل موجبا أو مختارا لا يستلزم كون المفعول لازما له
بل الذي يلزمه ولا ينفك عنه هو الفعل لا المفعول لأنه ربما كان … ولما يلزم ذلك …
جواب … ربما قبل خلقه الخلق … والمراد به هو الفعل لأنه …
فإن قلت إذا كان الفعل لازما للفاعل المختار الذي هو تام في فاعليته واختياره غير منفك عنه فما الفرق بينه وبين الفاعل الموجب
التام حيث إن فعله لازم له غير منفك عنه أيضا قلت الفرق هو أن الفعل يصدر عن الأول مع العلم بخلاف الثاني فإنه
ليس له علم أصلا وأن المصدر في الأول هو العلم والمشية والإرادة والقدرة وفي الثاني هو الذات …
فالفعل في الأول مسبوق بالمبادي الأربعة وفي الثاني غير مسبوق بشيء منها والواجب لذاته لما كان بسيطا في غاية البساطة تاما وفوق التمام
غنيا عن العالمين كانت المبادي الأربعة للفعل عين ذاته من حيث الوجود والحقيقة و… غيره من حيث الاعتبار والمفهوم
فيترتب الفعل على مجرد ذاته البسيطة التي هي عين العلم والقدرة والمشية والإرادة الكمالية إذ لو لم يترتب على مجرد ذاته بل توقف
ترتبه عليها على أمر غير ذاته من حضور وقت أو وجود مصلحة أو غير ذلك لم يكن ذاته كافية في ترتب الفعل عليها فلم يكن بسيطا
غاية البساطة تامة فوق التمام غنيا عن العالمين هف وهذا في غاية الظهور والوضوح كالشمس في رابعة النهار لا يمكن إنكاره
لأحد من أولي العقل والاعتبار فالمنكر مكابر … وهو معنى قولنا أنه تعالى فاعل بذاته ولذاته و…
ومنه انقدح ما نقله … عن المصنف في كتابه الكبير … فإن قلت … تجويز عروض وجه التصانيف له تعالى وجوب الفعل عنه
ولزومه له غير منفك عنه أبدا كان … الوجوب واللزوم بالإرادة والاختيار أو بالذات من دون الاختيار
كما في صورة الاضطرار فيما ذكرت من مذهب الحكماء … عليهم تجويز ذلك … تجويزه قلت

انما يلزم ذلك لو فسّر التضايف بما ذكره ايّم من كونه كون شيئين بحيث يكون واحد منهما مع الآخر في جهة التوقف وتوقف ما فيه
ولا يخفى ان المراد منه هو الاشتراك في الاضافة ويستعمل الاضافات الواجب لذاته كلها ترجع الى اضافة واحدة هي القيومية المطلقة
ولا يمكن لاحد مما سوى الواجب بالذات الاشتراك له فيها فلا يلزم على المص تجويز تعدد وحدة التضايف له تعالى ولا تجويز انقلاب نفسه
عن وضعها له هو ما ذكرناه في شرح كلام المص ولو كان بنيت بالتجويز ما ذكرت لكان يلزم على الشيخ عليه الرحمة ايضا لقوله بكون
العالم الامر سيرها او يكون وحدة فعل الازل شرح وحدة نفسه وبدانها كما انقضت عنه سابقا فافهم ثم اورد الشيخ سلمه الله على ما ذكره
من انه يلزم على المص تجويز التطبيق وحدة التضايف على الله تعالى بناء على ما يلزم من القول بالايجاب بقوله فان قلت هذا الا يلزم على المص
لانه عنده ان الوجود حقيقة واحدة وانما الوجودات شئون تلك الحقيقة الغير المجعولات وهي غير متباينة لتلك الحقيقة بل القاهر
والمتقدم الفاعل والمفعول المتأخر واحد ولا يتحقق التضايف الا في المتباينات وحيث ذهب المولى الاكمل قائلا بجواز
وحدة التضايف عليه تعالى لان هذه الوحدة حقيقية بخلاف الحكماء المشائين فانهم جوزوا عليه تعالى وحدة التضايف لان افراد
الوجودات عندهم متباينة ليست من سنخ واحد فوجود الواجب عندهم مغاير لوجودات معلولاته وحيث كانت لازمة
لذاته غير منفكة عنه هم عنها التماسية علية كانت مرتبطة به ارتباطا غير معلوم الكنه اذ يلزم من معلوليته اما معلوليته علة او
انفكاكها عنها والمعلولية ممتنعة والانفكاك كذلك فيما فيه تماسية العلة والمص منع من ذلك التجويز لتوقف الوحدة على التماثل
وهي حقيقية عند المص بخلاف ما ذهب اليه فان المغايرة صورية قلت انما نقلت اثبت له تعالى وحدة التضايف حيث لم يحكم
لانه توهم ان هذا التضايف ليس حقيقيا لعدم مغايرة العلة والمعلول بل هذه الوحدة هي حقيقية وهو توهم فاسد من وجوه الاول انا
قد اثبتنا المغايرة والمباينة بالادلة العقلية من الكتاب والسنة والعقلية الضرورية فان مختلف الماهيات ومتغير الاحوال والذات كيف
يقع اتحاده بالازل ولكن من سنخه الثاني لو سكتنا عن المغايرة الحقيقية فكيف نسكت عن الاعتبارية فان المعلولات انما تتحقق
انما ذلك لغرض المغايرة والا لما تحقق تأثير الشيء في نفسه بدون فرض مغايرة او حمله عليه او ان يصدق عليه كلام لم يصدق

صدقه

صدقه عليه ومهما فرضت المغايرة تحقق الاعتبار وحيث المغايرة بين الواجب وغيره لان الازل لا يجوز عليه العدم ولا التغيير
ولا يمكن ان يحاكي ذلك في المعلول الغير الواجبة بالذات ومن معلولاتها في بعض الاحوال الوجودية لا بالنسبة منهما
وهو الاكمل يخالف الواجب بما انا نقول بماهيته ولا علة ولا احوال ولا خط هو لا ناظر ولا موثر ولا تاثير فيستحق جميع ما يصدق
على مخلوق ما هو مرزوق ولهذا ان نقول هو الخالق فنفت تلك الامور وما اشبهها التخلق وتنفيها على الحق تعالى وهذا يكون فيها
كما قال الرضا عليه السلام كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه الثالث ان الربط لا يتحقق الا بين جانبين للزوم
الاقتران والاجتماع ولم يثبت بهذه التي لا تتحقق الا في الممكنات وذات الله تعالى وصفاته لا تكون منها ومن غيرها اجتماع وقران
ولا يثبت بهما الا افتراق ولا غير ذلك من احوال الخلق لا في نفس الامر ولا في الخارج ولا في الذهن الرابع قد اثبتنا
بالكتاب والسنة وتصديق العقول على ان الله لا يكون في علمه بذاته الا الفعل بالطبع تعالى عنهم ايضا بل قد ان يكون
في علمه تعدد واما ان يكون غيره في علمه لذلك المفعول فانه اذا لم يكن المفعول صادرا عن الفعل القديم لم يكن الا بالمعلوم
لذلك المفعول فلا المفعول مفعولا له ثم لو جاز ان يكون في علمه بذاته وهي البسيطة المطلقة المنزهة من جهة وجهة وحيث
وحيث ومكيف سوى محض الذات البحت لزم ان يكون على الدوام في علمه المفعول واحد الاشهر لعدم انتهائها
ولا يتعدد لعدم تعددها ولا يختلف في ذاته ولا في صفاته لعدم حصولها فيها كذلك اذا قدر احواله ان يكون على هيئة علته
كالصورة في المرآة فكما يكون على هيئة المقابل في اشيائه وعدمه والتخطيط كذلك يكون المفعول فيكون غير متناه
وغير مختلف واذا ثبت انه لا يجب بالاختيار بمعنى ان شاء فعل وان شاء ترك لان الاشياء هو الحق على باب التكوين
غير التمكين حتى يؤذن لها بالخروج الى عالم الكون والا لكان لا يجري في الوقت فلا يكون في الاناة تعالى سبحانه وما كان الا كما
يتوهمه المص واتباعه من انه فاعل بالرضا او بالعناية لما في ذلك ومما اشبهه من المفاسد وما في محله الاشارة الى شيء
من ذلك ان شاء الله تعالى انتهت المفعولات الى فعله لانها آثاره من حيث موادها واشباهها من جهة صورها كما ان حروف الكتابة

صورة انسانية بحركة يد الكاتب فاذا انتهت الاشياء الى فعل الحق كما قال امير المؤمنين عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله

والجاه الطلب الى شكله كان الربط بين الفاعل والمفعول موجبا للتضايف وربطه غير حقيقية فمن جهة وجه التضايف بين الحق

وبين خلقه فقد مهد لدار جوزة بعد الله تعالى ام لا ولو ساعد لخص مباينين الحق والخلق اما الاول فلان يجعلهما متباينة فالمحال من

وجهين احدهما دعوى الربط بين الخلق وبين الحق كما مر وثانيهما اطلاق جهة التضايف عليه ولم يجعلهما متباينة الحق والخلق فالمحال

من وجه [illegible] او لا فرقا الا بالله العلي العظيم اقول في كلامه وجوه من الخلل الاول قوله وانما الوجودات تتفاوت بالحقيقة

غير صحيح بل الصحيح وانما الوجودات مراتب تلك الحقيقة الا ان يكون المراد انها تتفاوت تلك الحقيقة باعتبار بعض مراتبها وهي المرتبة

الواجبية الثاني قوله الغير المجعولات افتراء على الحكماء كما لا يخفى على المطلع اذ مذهبهم ان المجعول بالحقيقة عندهم هو الوجود

الثالث ان احتمال الكلام على التوزيع لا على حكم كون الوجودات مجعولة ينافي كونها تتغاير بالحقيقة فتفطن ثم انك قد عرفت ان

حقيقة الوجود حقيقة واحدة ذات درجات متفاوتة ومراتب متخالفة بالكمال والنقص والشدة والضعف والغنى والحاجة

بالبرهان وان الوجودات ليست امور متباينة تباينا عزليا الا تباينا صفتيا وان البينونة بين الحق والخلق لا يكون

ان يكون بينونة عزلة كما قال مولينا امير المؤمنين وامام الموحدين عليه السلام توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا

بينونة عزلة وان ما ذكره المشاؤون من ان الوجودات متباينة بالحقيقة والذات متباينة من حيث العزلة وان

الوجودات الفائضة عن العلة هي بما انها هي متعلقة ارتباطية بمعنى كونها ربطا محضا الا انها شيء له الربط وان العلم بها انما

يكون بالشهود الحضوري ولا يلزم من ذلك معرفة حقيقتها بالكنه بل بقدر ما يمكن معرفة المفيض للمفاض عليه فتفطن جميع ذلك

الرابع ما في قوله اذ يلزم من معلولية [illegible] اذ المعلولية اللازمة غير ممتنعة والمعلولية الممتنعة غير لازمة هذا على مذهب المحقق واما على

ما ذهب اليه اتباع المشائين فالمعلولية غير لازمة [illegible] بين المتباينين بالذات والحقيقة لا يستلزم معلولية الاخر [illegible]

من الوجود والارتباط انما يكون بمحض اللفظ كما لا يخفى على الفطن العارف الخامس ما في التعليل بقوله لانه قد تم ان هنا التضايف ليس

حقيقيا

حقيقيا فانه اذا لم يكن التضايف حقيقيا فلو سلم لم يثبت جهة التضايف [illegible] بالحقيقة لانه [illegible] حيث [illegible]

ان يكون المراد انه لما توهم ان هذا التضايف ليس حقيقيا وكان في الكلام الغير مناسبة لما ذكره من الوجوه فيلزم عليه القول بالتضايف

الحقيقي اثبت ذلك ان جهة التضايف من حيث المعرفة [illegible] السادس ما في الوجه الاول من الوجوه التي ذكرها الفاضل الغزنوي فان ما ذكره

انما يتم في الواحد الذي ليس له درجات متفاوتة ومراتب متخالفة واما الواحد الذي له المراتب المتعددة من حيث الكمال

والنقص والغنى والفقر فيمكن اتصافه مع الاحكام المتقابلة كالقدم والحدوث والثبات والتغير والوجوب والامكان والكمال والنقص

الى غير ذلك والمستفاد من الكتاب والسنة ومن ضرورة العقل ليس الا المغايرة المطلقة سواء كانت بحسب المرتبة او بحسب الذات الحقيقية

بل ضرورة العقل شاهدة وقوله عليه السلام لا بينونة عزلة مؤيد لما قلنا السابع ما في الوجه الثاني منها فانه ان قصد به

المغايرة بحسب المرتبة ليس بحسب العوض والتقرير يجري تماما في المغايرة والبينونة بخلاف الثامن ما في قوله وقال ان نقول

[illegible] حقيقة فانه [illegible] ان [illegible] الحق [illegible]

اثباته وقد مر معنى قول مولانا الرضا عليه السلام فتذكر وتامل التاسع ما في قوله ان الربط [illegible] جلي [illegible]

ولزوم المقارنة والاجتماع والمشابهة تم فان معية الواجب تعالى ليس بالاقتران والاجتماع الذي لا يوجد الا في الممكنات

وكذا مغايرته ليس بالافتراق والمزايلة كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام مع كل شيء لا بالمقارنة وغير كل شيء لا بالمزايلة

واحوال الخلق لا يكون للحق [illegible] الا وصف الخلق ولكن صفات الحق ثابتة له في نفس الامر [illegible]

قوله [illegible] وبعث لكل شيء [illegible] الربط بين الاشياء ولا يلزم منها اقترانه [illegible] الاجتماع [illegible]

يستلزم البينونة العزلية وكذا المفارقة والافتراق وليس من الحق وهو لانه بهذا النحو من البينونة لانه عال في دنوه ودان

في علوه فافهم العاشر ما في دليله الرابع من الخلط بين الفاعل والمفعول فان المفعول صادر عن الفاعل بتوسط الفعل واما الفعل فانه

ناش عن ذات الفاعل التام بذاته ولذاته اذ لو لم يكن ذاته كافية في نشو الفعل عنه لافتقر في نشوه عنه الى الغير فلم يكن تاما

فقد برهم الموجز منه قوله ثم لو جوز ان يكون فاعلا بذاته ای ممنوعة فان اللازم من كون البسيط الحقيقي فاعلا بذاته ولذاته كونه قابلا لدوام
فاعلا لفعل واحد ای ثابتی لا كونه على الدوام فاعلا لمفعول واحد غير متناه والاول حق متحقق كما اتفق عليه الحق بقوله وما امرنا
الا واحدة فصرح به مولانا الرضا عليه السلام بقوله لا تقاد له الكثرة من صنعه واما كيفية صدور الكثرة عنه فقد مرت الاشارة اليها
في مطلع ان الاحدية الفعلية بازاء الاحدية الذاتية والواحدية الفعلية بازاء الواحدية الذاتية فتحيل من نمط الوحدة بالوحدة والكثرة بالكثرة
فافهم ثم ما ذكره من المنافي يدل على لزوم كون الفعل من سنخ الفاعل وكون يجب ان يكون اضعف منه فيدل على ان المعلول الذي يجب ان
يكون واحدا انه بحر اسع فهذا اعتراف منه بامكان ما تكره فقد برهم قوله ان الاشياء واقعة على باب التكرير يدل على ثبوت الماهيات
الامكانية قبل دخولها في دار الكون والرجوع من حيث كلا الامرين فهذا الثبوت الا ان يكون لها بذاتها كما هي لت به المعتزلة القائلون
بثبوت المعدومات منفكة عن الوجود مطلقا وقد مر بطلانه واما ان يكون باعتبار تقررها بالربط الصرف كما ذهب اليه من انه
خالصة وهو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاستقم كما امرت ثم قوله ولا لكان لما فاني الفو
في ان اراد به انه ان لم يكن فاعلا مختارا بل فاعلا مضطرا كالطبائع كان يخاف الفوت فيلزم ان يكون خوف العدم والادراك والعلم
للفاعل الموجب فهذا الدليل لا يرتبط الطلاق لكونه موجبا من الزائل الدال على بطلانه هو ما سياتي انشاء الله وان اراد به انه لو
كان فاعلا للفعل على سبيل الوجوب واللزوم على ما ذهب اليه من هو محقق من كافة الحكماء الا الاشاعرة القائلين بجواز الترجيح بلا
مرجح الرافضين للعلية المعلولية فيلزم ان الاثار والافعال انما يكون بالنسبة الى المفعول لا بالنسبة الى الفاعل كما لا يخفى ودوام الفيض
بدون شوبه لا يستلزم دوام المفعول من صدوره وقد صرح هذا الشيخ سابقا بان وحدة فعل الازل شهوده وحدة نفس الازل وبدايته وقد
وصفه بالسرمدية ايضا فما ذكره هنا الى ان كان واردا كان وارد عليه ايضا فما هو جوابه هو بعينه جواب لغيره من الحكماء المتالهين
فليستفد فالازل تاما فعلم مجمل رد لكم لا بالقصد على ما ذهب اليه المحققون ولا بالرضى على وجه قال به اتباع الرواقيين ولا بالعناية
على وجه ادركه اتباع المشائين بل على سبيل التحقيق عنايته بالاشياء ورضاه بذاته ولوازم ذاته ان شاء الله تعالى ثم انه سلام الله عليه جعل المخلوقات

اشياء

اشياء للفاعل من حيث صدورها وفيه ان فعل الازل شبيه كما صرح به وليس كمثله شيء وهو السميع العليم فافهم ثم ما ذكره من ان المراد اظهر ووضح
ان الفعل ربط محض واضافة صرفة وليس شيء ذي ربط وذي اضافة فلها ربط بينه وبين المخلوقات فلا يتحقق بينه وبينها وحدة المتضايف
نعم قوله ثم شبهت المخلوقات الاضافة فكان الربط بين الفعل والمفعول موجبا للتضايف ووحدة متغيرة حقيقة نظرا بما قرر من ان حقيقة
فاذا كان الفعل ربطا محضا واضافة صرفة من جهة المخلوق فهو وصف له ووجب تحقق وحدة التضايف فقد غفل عن ان حقيقة تم
هذه الاضافة اضافة اشراقية وليست مندرجة تحت مقولة الاضافة بل هي من المقولات فالا وحدة التضايف انما تعرض للشيئين
الموجودين المتباينين بنحو عزلة وهو شأن الربط الذاتية لا يلحق الفيض بين المفعول فظهر ان المقدس لم يثبت وحدة التضايف
للموجب بحق وقد لم يجوز الفيض دون جوازه من الفلاسفة فانما اكثر من وجهين احدهما جعل الاضافة من المقولة وثانيهما جعل الحق مباينا
بنحو عزلة حين جعل الحق تعالى شريكا له في الذات فهنيك بانه من الصادر في المقام فانه من مزال الاقدام ومضال الافهام
ومع انه التكبير وبه الاعتصام ثم ذلك علمك الله ومن الواجب علينا ان نكشف مع كلامهم الذي نقلنا من الكتاب الكبير لحجة النظر الى ذلك
ولا يسلنا الكثير مما ياتي عليه فاقول ان لا نستقصي ولا ينبغي لنا ان نذكر كثيرا من ذلك في اثناء كلامه في المقدمة التي سبق لها ذكره
هنا ما لم نذكره كما هو عادته وثانيا لطول الكلام فيه بحيث يخرج عن المقصود زيادة على المقام فقوله فصار في المعلول
لوازم ذات الفاعل التام بحيث لا يتصور بينهما الانفكاك فيه ان هذا انما يصح اذا كان الفاعل فاعلا بالايجاب لا بالاختيار
ثم ان كان فاعلا بالايجاب وقيد بمباينتهما له لزم الاقتران خاصة ولو قيد بعدم مغايرتها له لزم الاتحاد والحكم التعبير بانها من اللوازم انما
هو باعتبار تاخرها عن الملزوم رتبة ويلزم هذا القول المباينة والمغايرة اذ الشيء الواحد لا يصح فرض تاخره عن نفسه رتبة ولا تاخر بعضه
عنه لانه ليس بواحد ولا فرض العلية والمعلولية ولا اللازمية والملزومية لكونهما من لوازم المغايرة وعدم تصور الانفكاك انما يصح
الا في الشيء الواحد البسيط الحقيقي ولا يكون لهذا شيئين يتصور الانفكاك بينهما الا بملاحظة الربط فانهما من هذه الجهة لا يتصور الانفكاك
بينهما وان الاثنينية اعتبارية فانهما عندهم يقولون انه من حيث المفهوم بعين انه كونهما اثنين من حيث تغاير المفهومين في الذات

واحد ولكنه ليس بصحيح فان تعدد الحيثية لا يوجب الا تكثرا لا عدم تصور الحيثية كما في حصول الكلي وتغاير المفهومين اذا كان في التشخص
في الخارج وفي نفس الامر يوجب كثرة النسب بين تصدق تغاير المفهوم يوجب التعدد واما الاعتبار من اقسام الحوادث الواقعة فان الذات
الواحدة لا يمكن اعتبار تعددها الا من جهة الصفات او الاجزاء او الجزئيات الطبيعية وكون ذلك منافيا لوحدة الذات اذا اخذ
فيه مع نحو الحقيقة فانه لو اعتبر بالنسبة لو اقع تحقق انه واقع تحقق في الاكوان او الامكان لم يكن ذلك الا اعتبارا صحيحا وان كان في الاكوان
او الامكان كانت الذات متعددة اما خارجا واما حكما وليس واحدا بما هو كذا الواحد بسيط في الحقيقة بوجوه متعددة يتكثر انتهى
اقول الظاهر من كلامه الاول ان الفرق بين الموجب والمختار ان في الموجب لا يتصور انفكاك علة الفعل وكذا الفعل لانه في المختار
يتصور ذلك فيكون القدرة بمعنى صحة صدور الفعل والترك وهذا في بيان الامكان بالمعنى المذكور واما وصف المفعول
بالامكان الذي هو صفة فيلزم كون الموجب مختارا اذ الامكان الذي هو ضروري للممكن واما وصف الفاعل بالامكان كذلك فيمكن
يمكن ان يكون في علة وتارة لا فيلزم تحقق صفة الممكنة في الموجب بالذات فتقرر ان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات و
كذلك اذ كان وصف المفعول بحكم المراد منه الامكان بالقياس الى الفاعل لا يكون الا بحسب العرف والاصطلاح واما ثانيا فلان
هذه الصحة اما حال اجتماع جميع شرائط الفعل وارتفاع موانعه واما حال عدم الاجتماع والارتفاع بان لا يوجد شرط من الشرائط او
يتحقق مانع من الموانع ففي الاول يجب تحقق الفعل ويمتنع الترك اذ لو لم يتحقق الفعل في هذه الحالة مع الامكان يلزم ترجيح بلا مرجح
وعدمها بالنسبة الى المعلول فلا يكون العلة علة ولا المعلول معلولا فظهر انه يجب تحقق المعلول ويمتنع تركه في الحالة المذكورة وهو مناف
للصحة المذكورة وفي الثاني يمتنع الفعل ويجب الترك اذ عدم العلة علة لعدم المعلول وقد عرفت ان المعلول لا يمكن ان يكون
ممكنا مع تقرر علته التامة ووجوب الترك وامتناع الفعل ينافي صحتهما فان قلت لا يمكن المعلول مع العلة مع الامكان والتساوي
لما ذكرت بل يحصل بحصولها الاولوية كما ذهب اليه طائفة من المعتزلة قلت كما ان تحقق المعلول مع الامكان والتساوي باطل
فكذلك مع الاولوية فانه معها اما ان يمكن وقوع المقابل او لا وعلى الثاني يكون الاولوية وجوبا هف وعلى الاول يلزم وقوع

المعلول

٨٥

المعلول مع الامكان وقد عرفت بطلانه وايضا ننقل الكلام الى تحقق الاولوية كما تقرر في موضعه فيحقق الامكان ويصح وقوع
المعلول الاعلى اخرى وينقل الكلام اليها فاما ان ينتهي الى الوجوب او الاولوية وينقل الكلام الى تلك الاولوية فاما ان يذهب
الى ما لا نهاية له او ينتهي الى علة مقتضية للوجوب والاول يستلزم التسلسل المستحيل والثاني يستلزم عدم كفاية الاولوية في وقوع
المعلول وانه لا بد في وقوعه من الوجوب فظهر مما ذكرنا ان الشيء ما لم يجب لم يوجد فهذا الوجوب اما ناش من ذات الفاعل من غير علمه
له بالفعل وارادته له او ناش من علم الفاعل به وارادته له والاول في غاية الموجب والثاني اما ان يكون الفعل ملائما للارادة
او لا يكون ملائما لها والثاني في غاية الجبر وظاهر ان الفاعلية على الاول في المختار وهو اما ان يكون علمه وارادته واختياره وقدرته عين ذاته
فلا يكون مغايرا في علمه بل يكون في كونه عالما محتاجا الى امر مغاير له فلا يكون تام الفاعلية واقول ان يكون العلم والارادة عين ذاته
فيكون تام الفاعلية فيكون عالما بذاته ولذاته موجبا لذاته لما كان غنيا محضا وجوادا محضا فيجب ان يكون فاعلا بذاته ولذاته
فحيثية ذاته بعينها حيثية مقتضية الفعل فلا يمكن تخلفه بدون تحقق الفعل والمجعول المجعول البسيط لما كان حيثية ذاته بعينها حيثية
الحاجة الى الجاعل فلا يمكن تخلفه بدون تحقق الجاعل والفرق بين الموجب والمختار ظاهر وهو ان الموجب لا يكون له علم وشعور بصدور فعله
المختار والفرق بين المختار والملجأ ظاهر ان المختار فعله غير مناف لارادته والملجأ فعله مناف لارادته فظهر مما ذكرنا فساد
قوله ان هذا انما يصح اذا كان الفاعل بالايجاب لا بالاختيار فعليكم بالاجتماع بالاولوية والجبر مما سبق ان الوجود
الحقيقي مع كونه حقيقة واحدة يكون ذا مراتب متفاوتة بالكمال والنقص والاشد والاضعف وان سببية العلة الحقيقية للمعلول ليست
بالاقتران والاجتماع ومغايرتها ليست بالافتراق والمزايلة وظهر بذلك فساد باقي كلماته في بيان ابطال كون علية الله بالايجاب
والمدعي حق ان كان المراد من الايجاب الاضطرار وكان المراد ابطال الوجوب واللزوم كما هو مذهب الاشاعرة فالمدعي
الفاسد باطل وقد ظهر وجه بطلانه فلا علينا ان لا نتعرض لتفصيل ما فيها من الخلل والفساد والله يهدي من يشاء الى سبيل الرشاد
ثم قال سلمه الله وقوله بيانه ان الفاعل ان لم يكن لذاته مؤثرا في المعلول او لا يكون جزءا بان الفاعل مؤثر في المعلول بالفعل الا انه

لو كان مؤثراً فيه لذاته فالتأثير اذا كان متأخراً عن المؤثر رتبة كان هو من الفعل كالمفعول وان لم يكن متأخراً فان كان هو الذات
بلحاظ اعتبار كانت الذات فعلاً ويلزم منه مع اتحاد العلة على حدوث الفعل بكل انواعه وصفاته وافراده ان يكون الذات
محلاً لما هو مستلزم في علة بحدوثه ويحدث به ويقيمه ويقيم به واذا كان غير الذات لزم تعدد القدماء وتكثر الآلهة الا الذي ليس بعد لو كان
مؤثراً لذاته لما تخلف عن حالة لان التأثير متأخر عن المؤثر ولو في الوضع والاعتبار ولو بالمفهوم فيكون التأثير هو حالة الذات
في نفسها وتغير الاحوال المختلفة حادث بلا خلاف فيما نعلمه انتهى اقول الفعل الذي يكون الفاعل عنده فاعلاً به اما عين الفاعل
او غيره فعلى الاول يكون الفاعل فاعلاً بذاته وعلى الثاني يحتاج الفاعل في كونه فاعلاً الى غيره فلا يكون تاماً في نفسه والمحقق
ما ذكره خفيّاً يشير الى فراق الاستدلال مع عدم التعرض لدفع الفساد اللازم على تقديره وهو كما ترى ثم فيما ذكره من الاستدلال
على بطلان كون الفاعل التام فاعلاً بذاته نظر لانا نختار كون الفعل متأخراً عن الذات رتبة قوله كان هو من الفعل كالمفعول
قلت نعم هو كان هو الفعل نفسه وانما يكون من الفعل لو كان فاعلاً بفعله وهو النزاع الا فيه وهذا خط هو حد او الملازمة في
الاستدلال الثاني ممنوعة ولم يذكره في بيانها وامّا هو اذ كون التأثير اي الاثر بعد الذات لا يوجب تغيراً في الذات وهو
في غاية الظهور والوضوح وان كان المراد بالتأثير هو المؤثر لا الاثر فكونه بعد المؤثر لذاته من حيث الذات والحيثية ممنوع
اذ المفروض ان المؤثر مؤثر بذاته وان كان المراد من التغير في الاحوال حصول المفاهيم المتعددة من حيث المفهوم وان كانت
واحدة من حيث الذات والحقيقة فهذا النحو من التغير في الاحوال لا كلام لانا لا نسلم التغير الاحوال الذي تعقلوا على حدوثه لا
يتناول في هذا النحو من التغير كيف وقد نعق المحققون من اهل الحق على كون صفاته تعالى عين ذاته مع ان مفهوماتها متغايرة مختلفة
بالضرورة ثم ما ذكره لو تم لدل على امتناع كونه مؤثراً بفعله ايضاً لان التأثير متأخر عن المؤثر فما هو جوابه فهو جوابنا
فان قلت المراد من كونه مؤثراً بفعله ان فعله مؤثر وليس له تأثير قلت فما الحاجة اليه وما الدليل على اثباته وايضاً الفعل
كيف حصل حصل بتأثير من الفاعل ام حصل من غير تأثير منه والثاني يستلزم ان لا يكون الفعل فعلاً ولا الفاعل فاعلاً وهو ظاهر

وعلى الاول

وعلى الاول يلزم تغير الاحوال بعين ما ذكره وايضاً هو التأثير الذي هو سبب الفعل هو بسيط الفعل او مرتبط بالفعل جزء او شرط
الفاعل بذاته والاول يستلزم تقدم الشيء على نفسه والثاني يستلزم التسلسل والثالث يستلزم كون الفاعل فاعلاً بذاته الفعل مع فرض كونه
فاعلاً بفعله لا بذاته وبطلان اللوازم باسرها يدل على بطلان الملزوم وهو كونه فاعلاً بفعله فلو لم يكن فاعلاً بذاته الى وظيفته هو انه
يكون بفعله فلا يكون فاعلاً والفعل وما لا يكون فاعلاً والفعل لا يكون موجوداً اذ الموجود اما ان يكون بنفسه او بما هو بسببها … لا يكون
موجوداً كيف يكون موجب الوجود بذاته فظهر انه لا محيص عن كونه فاعلاً بذاته ولذاته فاستقم كما امرت ولا تكونن من الجاهلين قال
قوله فان لم يكن تأثيره في المعلول لذاته بل لامر هو جهة زائدة خرج جواباً بانه لامر هو جهة زائدة جزء هو الفعل اي المشيئة والارادة
والابداع كما قال الرضا عليه السلام اسماؤه واشتقه … وقوله لم يكن ما فرض فاعلاً فاعلاً بل الفعل انما هو … المجموع
ان ما فرض لما مركون الذات بحيث فاعلاً لم يكن فاعلاً اذ لو فرض ما قلنا فلا بد من قيد لسند الفعل اليه وهو المشيئة والارادة
عين الفعل وليس المجموع فاعلاً بل الفاعل هو الذات بحيث بفعله اعني المشيئة والارادة والفعل المستند الى الفاعل والفعل عبد
القائم بنفسه اي نفس الفعل واتى به نفسه فهو قائم بالفاعل قيام صدور بنفسه لا قيام تحقق اي قياماً ركنياً والمعلول قائم بالفعل
قيام صدور وبالفعل قيام تحقق اي قياماً ركنياً وليس المعلول مستنداً الى الفاعل لذاته ولا الى المجموع بمعنى صدوره من كل من الفاعل
والفعل على سبيل التعقب او التبعيض والتوزيع او من الحد المشترك بينهما والفاعل على حقيقته ليس هو الذات بحيث ولا لازم ما قلنا
… انه يكون فاعلاً للمعلول احد غير متناهي التمام مع الدوام بين الفاعل هو الذات لظهوره بالمفعول وهو الذي عينه بمثل
الذات عن الصفة العنوانية والمعلولات ينتهي الى الفعل كما قال سيدنا امير المؤمنين عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى الشكل
ولكن المخلوق هو الفعل لانه مخلوق ولانه نهاية المخلوق من حيث كما قلت بان نهاية الكتابة هي حركة يد الكاتب لا انها نهاية الى الفاعل
انتهى اقول يتفرع على اول انتهى ان صاحب البيان الذي ذكره المصنف هو ان الفاعل اما ان لا يحتاج في فاعليته وكونه مؤثراً الى امر
خارج عنه من شرط او قيد او صفة او ارادة او داع او غير ذلك من الامور الخارجة او يحتاج والثاني لا يكون فاعلاً تاماً فيمتنع صدور الفعل عنه

والا وان كان تاما يجب صدور الفعل عنه فيكون الفعل لازما له غير منفك عنه بل لا يتصور منهما الانفكاك كما هو مقتضى تضاعيف
كلماتنا السابقة والفاعل الذي لا يكون تاما في الفاعلية يكون محتاجا الى غيره فيها فاذا انضم ذلك الغير اليه فاما ان يكون محتاجا بعد
باقيا اولا وعلى الثاني كان المجموع كافيا في تحقق الفعل فيجب تحققه ويكون الفعل لازما له ممتنع الانفكاك عنه وعلى الاول ننقل
الكلام اليه حتى ينتهي الى ما لا يحتاج في فاعليته الى امر خارج عنه ويكون الفعل لازما له بحيث لا يتصور الانفكاك بينهما
فظهر ان كل فاعل تام يكون فعله لازما له ممتنع الانفكاك عنه وهو المطلوب ثم ظهر ان ما ذكره هنا انما في مقام الجواب عنه
غير متوجه عليه اذ حاصله اختيار الشق الثاني وهو ان الفاعل محتاج في فعله الى النسبة الزائدة التي هي فعله وهو مع فساده لا استلزامه
تقدم الشي على نفسه مستلزم لكون ذات الفاعل وحدها غير كافية في صدور الفعل عنه محتاجة فيه الى انضمام النسبة اليها حتى يكون فاعلة
فيكون مع النسبة تامة في الفاعلية بحيث يجب صدور الفعل عنها اذا انضم اليها النسبة وهذا مع كونه مستلزما للخلف في الفاعل
الذي يكون تاما بذاته فوق التمام لا ينفع بما كان المجيب في صدد بيانه كما لا يخفى ثم انك قد عرفت امتناع كون الفاعل التام فاعلا
بامر زائد على ذاته لما هو فعله بالذات بل يجب ان يكون فاعلا له بذاته ولذاته وهذا الامتناع كون صدور المفعول عنه
بتوسط الفعل ومن الذي انكر هذا وليس الكلام فيه بل الكلام في الفعل والمراد من المفعول في الكلام المنقول عن المصنف انما هو المفعول
بالذات الذي هو عين الفعل ويكون مجعولا بالجعل البسيط كما مر فتذكره ثم قوله وجوابه ان ما فرضه المعترض من كون الذات
البحت فاعله لم يكن فاعلا فيه ان المعترض لم يفرض كون الذات البحت فاعلة بل فرض فاعلا مطلقا ورد فيه بانه اما ان يكون
لذاته فاعلا ومؤثرا او لا يكون لذاته فاعلا ومؤثرا بل يحتاج في كونه فاعلا الى امر اخر ولا ريب في انه يلزم على هذا الشق
عدم كون المفروض فاعلا فاعلا بل الفاعل هو المفروض او لا مع ذلك الامر المتوقف عليه كونه فاعلا وهذا ظاهر
جدا ثم يرد على ما قاله من انه لا بد من قيد يسند الفعل به الى الفاعل انه اذا كان القيد هو الفعل على ما فسره به انتهى هو القيد
عنده بالفعل يلزم تقدم الشي على نفسه وفي قوله بل الفاعل مثل الذات البحت لفعله ما مر من انه اذا لم يكن الذات فاعلا فاعلا

فعلا به

فعلا كما احتاج اليه وما لم يبق على وجوده فتامل ثم قوله والفعل اصدرته الا من حيث انه نفس الفعل ان اراد بالفعل مثال الذات
فهو مع ما مر من انه انما يتحقق بالفعل فلو كان تحقق الفعل به لزم الدور المستحيل وان كان المراد به نفس الذات فيكون الذات مع انها
مصدرة للفعل فيكون الفاعل فاعلا بذاته ولذاته وبالجملة هذا قول امام الموحدين امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام لا بالحركات بيان
ان الفاعل المختار من العباد يكون مبادي فعله الاختياري يعني العلم والمشية والارادة والقدرة كلها بالقوة فاذا صار
فاعلا خرجت كلها من القوة الى الفعل فيكون فاعلا بالحركات وحيث لكونه في غاية الفعلية والتمام يجب ان يكون فاعلا
بذاته ولذاته بان يكون المبادي المذكورة كلها عين ذاته اذ لو كانت زائدة عليها كان في ذاته فاقدا لها بحيث يكون
حصولها له فيكون هو فيه الصفات بالقوة فاذا صار فاعلا خرجت من القوة الى الفعل فيكون فاعلا بالحركات والفاعل
بالحركات يكون تركيبه من حيثية القوة والفعلية والمركب ممكن فاذن لو كان الواجب بالذات فاعلا بالحركات لم يكن
واجبا بالذات هف فيجب ان يكون فاعلا لا بالحركات بل فاعلا بذاته ولذاته وهو المطلوب فافهم وقد مر مرارا
عن قوله والفاعل على الحقيقة ليس هو الذات البحت والا لزم فقد ذكره بعض الفضلاء بقول استشهد ابا امير المؤمنين عليه السلام
انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله وانه لا نهاية لانتهائه الا كالالى الا اليه تعالى ويحتمل ان يكون المراد ان المخلوق في حركته
الا الى الكمال يحلل الى قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقوله الا الى الله تصير الامور لا بصير(?)
وجهالة انه فتفطن ثم قال سلام الله عليه وقوله الا ان ينتهي الى امر يكون هو لذاته وجوهره فاعلا جوابه ما حققنا انه لا يكون الذات
فاعلا وانما الفاعل شانها الا ترى ان زيدا مرة يفعل ومرة لا يفعل ولو كانت ذاته بنفسها هي الفاعلة لكانت
الفاعلية عين حقيقتها فلا يتحقق الا فاعلة ولكنها اذا لم تفعل فهي الذات حقيقة واذا فعلت فهي قد لبست ثوبا على
المثال الذي هو ظهورها بالفعل اذ فعلها لما ظهرت بهذا المثال من الذات بمنزلة القيام من زيد والقائم من زيد واذا
فتشت عن حقيقة وجدت اسم الفاعل القيام لا الذات زيد فهو في الحقيقة مصدر فعل زيد للقيام وهو من القيام الذي

هو اثره فمجعل اسناد الفعل القيام ومثاله كالمجرية المحماة بالنار فان ذلك فاعل الاحراق لان الحرارة التي هي فعل النار
هي المحرقة والمجرية محلها الذي لولا ان العالم العارف بالله سبحانه ينتهي عنده الكلام الى امر كمين هو بفعله فاعلا لا بذاته انتهى
اقول قد عرفت ان البرهان محكم متين وان ما اجاب به عنه ليس جوابا عنه فان شان الذات لا يخلو اما ان يكون مخلوقا
للذات او لا وعلى الثاني لا حاجة الى الذات ويكون شان الذات فاعلا بذاته وعلى الاول يكون الذات فاعلا له بذاته
لذاته فلا يجعل عبر كون الفعل التام فاعلا بذاته واما كون زيد تارة يفعل وتارة لا يفعل فسره ان زيدا ليس فاعلا
تاما بل يحتاج في فاعليته الى تصور الفعل والتصديق بفائدته والى الشوق المنبعث منه وتاكده بحيث يصير ارادة جازمة
والى القوة المنبثة في العضلات التي تسمى القدرة واذا انضمت هذه الى ذات زيد كان المجموع فاعلا تاما بمعنى عدم الحاجة
في الفاعلية الى امر خارج عنه وح يتصور انفكاكه عن الفعل ولا انفكاك الفعل عنه واذا لم يتحقق واحد منها لا يكون زيد
فاعلا لعدم تحقق الفاعل التام واما تلبس الذات الفاعلة بالشرب الذي هو شانها فهو انما يتحقق بكونها فاعلة فلو تحققت
في فاعليتها به لزم الدور فالقيام اسم للفاعل القيام وهو ذات زيد القائم مع العلم به تصورا او تصديقا بفائدته والشوق اليه
والارادة والقدرة وحركات العضلات فقط وعلى ذلك المجموع يترتب القيام ولا يتخلف عنه ومفهوم القيام وان اعتبر
في مفهوم القائم ولكن حقيقة القيام ليست معتبرة في الذات الفاعلة للقيام من حيث انها فاعلة له والا لزم الدور والمجرية
المحماة بالنار تفعل الاحراق في محل قريب له بالحرارة التي هي فعل النار ولكن ذات المجرية ليست فاعلة تامة للاحراق
بل هي مع الحرارة فاعلة تامة له بذاتها والحرارة فعل النار بذاتها فظهر ان ما سوى الله تعالى فاعل بفعله اليه وان انه فاعل
بذاته ولذاته واما قوله ينتهي الكلام عنده الى امر كمين هو بفعله فاعلا لا بذاته فان اراد به انه فاعل بفعله اليه لا بذاته كالمجرية
المحماة فانها فاعلة بفعل النار لا بذاتها فلم يثبت بذلك علية الفاعلية لذا الفاعل الذي هو الله تعالى فاعل بفعله هو خير السلسلة
بل هو الله وهو احق بالفاعلية من الذي يفعل بفعله وهو قاضي الحاجات ومعطي المسئولات والله من ورائهم محيط وان اراد

بما انه

به انه فاعل بفعل نفسه لا بذاته فان اراد به انه تعالى فقد عرفت ما فيه من لزوم الدور وان اراد به ما هو شان الذات
فمع استلزامه الدور يستلزم عدم الحاجة اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فالعارف بالله يقول بقوله هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فتفطن ثم قال سلمه الله تعالى وقوله فلا يجعل كون فاعلا تاما للفاعلية بذاته وسنخه
وحقيقته لا بامر عارض له جوابه ان الفاعلية لا تتحقق بذات الفاعل المتصورة وانما تتحقق بالشيء يكون منشا علية بفعله ولذا
سمي بالفاعل وليس كون الفاعل فاعلا بفعله يلزم منه انه ليس تاما لاحتياجه في فاعليته الى فعله كما نبه المصنف عليه
بقوله كون فاعلا تاما لان الشيء لو تحقق له الفاعلية بدون الفعل وتوقف فاعليته على الفعل اتجه كلام المصنف
لكن الذات البحت لا تتصف بصفات تختص لذاته وهي صفات الاضافة التي من مفاهيمها تنشا عن الآثار
كالفاعلية فانها تقتضي فاعلا ومفعولا كالخالق والرازق والمعطي وما اشبه ذلك فان صفات الاضافة
صفات الخلق ولا يجوز ان يتصف بها الحق تعالى والفاعلية انما يوصف بها من يفعل ويفعل نعم الذات البحت
متصفة بمعنى الفاعلية ولا فعل ولا مفعول ومعناها هو القدرة والعلم وكذلك سائر صفات الخلق فالذات
متصفة بها تامة وفوق التمام بمعنى الفاعلية الذي هو ذاتها اعني القدرة والعلم المطلقين فلا يلزم من قولنا الحق
الفاعل لا يفعل بذاته والا لما كان فاعلا وانما يفعل بفعله نسبة الاحتياج والنقص اليه فان قلت يلزم
على قولك انه تعالى لا يوصف بالعلم والقدرة والسمع والبصر لان مفاهيمها تقتضي اضافة فالعلم يقتضي
عالما ومعلوما وكذلك البواقي وهذا خلاف ما عليه كل العلماء والحكماء والعقلاء قلت نعم الامر كما قلت
فان العلم المقتضي معلوما والقدرة المقتضية مقدورا او السمع والبصر وغيرهما لا يصح ان يوصف بها تعالى
لانها صفات فعلية وانما يوصف بمعانيها وهي العلم والقدرة وكذلك يوصف تعالى بمعنى الخالق
وهو القدرة والعلم ولا يوصف لذاته بالخالق لانه من صفات الافعال واما اذا سمعت عنهم

يقولون هو سبحانه تعالى عالم فهم يريدون به العلم الذي هو ذاته وهو تعالى لذاته عالم وكذا السميع وقادر ولا
مقدور واما المقتضي للاضافة فهو من صفات الافعال لا توصف الذات البحت وكذا الكلام على
فافهم ان وفقت للهدى فهمت والله سبحانه ولي التوفيق فقد علم كل ما على تمام الفاعلية للفعل لا بذاته وسنخه
انتهى اقول يجب ان يعلم ان الصفات الثبوتية له تعالى على ضربين صفات الذات وصفات الفعل ومعنى
اضافتهما الى الذات والى الفعل كونها عين الذات وكونها عين الفعل اعني ان قسما من الصفات
صفات عين هي الذات بحسب المرتبة والوجود بمعنى ان لا مغايرة بين الذات وبينها الا بحسب المفهوم
وقسما منها عين الفعل الذي شأن من الذات بحيث انها لا مغايرة بينها وبين الفعل الا بحسب المفهوم
وهي مغايرة للذات بحسب المرتبة لا بحسب الوجود اذ هي موجودة بوجود الذات لا بايجاده فانها عين الايجاد
ولا ايجاد للايجاد والا لزم الدور او التسلسل يعني لكن القسم الاول صفات الذات ان مفاهيمها خارجة
عن الذات محمولة عليها بملاحظة حيثية اخرى سواها واما القسم الثاني ففي مفاهيمها ليست محمولة على الذات من انها
تحمل على الفعل كالرزق والخلق والعطاء ونحوها من صفات الفعل واما المشتقات من الصفات وهي المسماة
بالاسماء فتحمل على الذات اما بملاحظة مفهوم هو عين مرتبة الذات بحسب الحقيقة والوجود كما
في الاسماء الذاتية واما بملاحظة مفهوم هو غيرها مرتبة لا وجودا كما في الاسماء الفعلية
فان العالم يحمل على الذات بملاحظة العلم وهو من حيث الحقيقة عين الذات مرتبة ووجودا والخالق
يحمل على الذات بملاحظة الخلق الذي هو من حيث الحقيقة عين الفعل الذي هو غير الذات
مرتبة لا وجودا اجزاء في حمل الاسماء على الذات المقدسة واما في كون الذات موضوعة لها فلا حاجة الى ملاحظة
حيثية اخرى سواها اية حيثية كانت فان الواجب الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته وحيثياته ولا اختصاص لها

بالجملة

له بالجهات الكمالية كما هو الحال في كلام الشيخ في الهيات الشفاء من ان كل جسم الى آخره انما ثبت الكمال له بجوهر
بعض المتأخرين فانه ما نشأ من قصور النظر وقلة التأمل والفكر او كون الجهات الاضافية ممكنة بالنسبة الى الذات
بشرط كون مباديها وهي الجهات الكمالية ممكنة بالنسبة اليها والحق قد عرفت ان الجهات الاضافية
توجه الذات لا بايجاد لا ينفك من امكان وجوه امكان وجوب الذات وكيف يكون الامر كما ظنه ومن قال
وان الله لغني عن العالمين فظهر كمال الظهور ان الله تعالى فاعل بذاته ولذاته خالق بذاته ولذاته
مما ذكره هذا الشارح للطبيات من ان الفاعلية لا يتحقق بذات الفاعل للصورة وانما يتحقق بالنسبة
فاعلم تفصيله فان اراد به ان تعقل مفهوم الفاعل الفعل يحتاج الى ملاحظة الفعل مع الذات فمسلم لكن لا يلزم من ذلك
اعتبار الفعل في كون الذات موضوعة للفاعل موضوعة بها كما عرفت وان اراد به ان الفعل معتبر في ان الذات
موصوفة بالفاعل موضوعة له فهو ممنوع وقد عرفت انه يلزم لازم باطل لازم عدم والاول لازم تقدم الشيء على نفسه
الذات البحت لا يتصف بصفات الخلق لذاته ان اراد به ان الذات المقدسة بحسب مرتبتها لا يتصف
الخلق لذاتها فهو كذلك ولا اختصاص له بصفات الخلق فان الذات بحسب هذه المرتبة لا اسم لها ولا رسم
لها فانها بغير كل مفهوم وكل عنوان حتى عنوان الذات وان اراد ان الذات بحسب واحد منها كالاتصاف
لذاتها بصفات الخلق فهو فاسد بما بيناه من ان واجب الوجود لذاته واجب الوجود من جميع جهاته وذاته
له بالجهات الذاتية الكمالية واما ما روي عنهم عليهم السلام من ان الله لا يوصف بخلقه فلعل معناه ان لا يتصف
بصفة وجود الخلق كون صفة الخالق والفاعل عين الوجود الموصوف واتصاف عين الوجود للموصوف والخلق
والفعل قد عرفت انه موجود بوجود الخالق والفعل لا بايجاده واثره اذ هو نفس الايجاد والاثر فلا يكون
ويحتمل ان يكون المراد من الخلق المخلوق فلا اشكال ويحتمل ان يكون معناه ان صفات الخلق والفعل لا يكون علة

[illegible] ان [illegible] الذات [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible]
[illegible]
[illegible] فلا يكون صفة [illegible]
اراد المشتق فان المحمول الكلية [illegible]
الفعلية [illegible]

فان

جزائها ولذا انها لان الاثر ان ينفسه وهو معاضد بانعقاد مثل قول مولانا امير المؤمنين عليه السلام يا من دل على ذاته بذاته

الذاتية انما يتحقق الاعبد الى الفعلية كما قال عبر قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق

لكي اعرف ولعله يمكن ان يكون المراد من الخلق المخلوق فلا اشكال اصلا فظهر انه تعالى فاعل بذاته ولذا نعبر بتغيير في

المنفعل وهو المهيات الامكانية بالفعل بمعنى انها مجعولة بالعرض لا بالذات والمجعول بالذات هو الفعل

اعني الوجودات الامكانية فان قلت حمل كل شيء على مبدئه انما يكون بالذات وبالاخصية وعلى ما هو موصوف

بالمبدأ بالعرض وبخلاف الاخصية كالموجود فانه يحمل على الوجود بالذات وعلى سبيل الحقيقة وعلى المهيات بالعرض

وكذا المضاف فان الاب والحقيقة والمعروض مضاف في مشهور وكذا سائر المشتقات بالنسبة الى مبادئها

بهامه فيلزم ان يكون ذلك عين فاعلا بالفعل ويكون الصفات فاعلا بذاته قلت فرق بين ان يكون الموصوف بالمبدأ

فاجاده وبين ان كان فاعلا فان القابل غير واجد في مرتبة ذاته الاعلى نحو القوة والامكان وقوة الشيء اي بحيث انها قوة

الشيء لا يكون في تلك الشيء فالمهيات الامكانية لا يكون موجودة بالوجود الامكان الوجود بل يكون موجودا بالوجود ويكون

الحقيقة موجودا بالحقيقة ولذا الحكم في توابع الوجود من الكمالات الثابتة للمهيات الامكانية واما الفاعل للشيء فهو واجد

في مرتبة ذاته على وجه الفعلية والوجوب وعلى سبيل التاكيد والوثاقة فان نسبة الفعل الى الفاعل نسبة النقص

الى الكمال فيكون الفاعل اولى بالفعل من الفعل نفسه فيكون بمنزلة الوجود واما بالموجودية من الوجود والوجود موجود

ومتقرر بذات المفيد له والمفيد متحقق بذاته والحاصل ان فعلية الشيء اولا بذلك الشيء ثم في مرتبة ضعفه ولما

كان القابل للشيء متصفا بالنسبة اليه كان الشيء اولى بنفسه من القابل له ولما كان فعل الشيء متصفا بالنسبة

اليه كون الفاعل له اولى به منه فعلى هذا يكون المهيات الامكانية فاعلا بالفعل للحق المحقق والحق فاعل بذاته ولذا

ومما ذكرنا يظهر سر قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وسر قوله ... دون الان ثبت الاقدس ما ورد

عن الصادقين عليهم السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فتنطبق جميع ذلك قول الشارح رحمه الله نعم الذات

البحت متصفة بمعنى القادرية لا بفعل او مفعول ومعناها القدرة واعلم ان اراد بالقدرة في هذا القول معنى ان تفعل

وصحة ان يفعل فقوله فالذات بحسبها ناقص في التمام ولذا فرق بين قولنا ان الفاعل لا يفعل بذاته والا

لما كان فاعلا وانما يفعل بفعله لنسبة الاحتياج والنقص كما ترى فان الامكان نقصان وعدم الاحتياج ان

اراد بها وجوب الفعل وتأكده ان تحققه فيه بنحو اعلى ووجه آكد فيلزم ان يكون فاعلا بذاته ولذا تراه ما اجاب

سواء بوجه السؤال الذي اورده على نفسه في بيان العلم وكذا القدرة وسائر الصفات قسمان قسم يقتضي المعلوم والمقدور

وقسم لا يقتضيهما والقسم الاول من صفات الفعل ولا يوصف الذات بها والقسم الثاني من القسم الاول من صفات

الذات والذات موصوفة بها بذاتها اقول ان اراد بعلم الذي لا يقتضي معلوما انه لا يقتضي معلوما اصلا فهو كما ترى وان اراد انه لا يقتضي

الا معلوما موجودا بوجود مغاير للعالم او دون مقتضاه موجودا بوجود هو عين وجود العالم فهو صحيح وانما يصح ان يكون بسيط الحقيقة كل شيء

بنحو اعلى وهذا الشيخ منكر وغاية الانكار وايضا ان اراد بكون العلم والقدرة من الصفات الفعلية انهما بحسب حقيقتهما

التي عليه الذات تام الصفات الفعلية وكمالها فيلزم كون الذات بذاتها ولذا انها موصوفة بها ان الشيء مع كمالات الوجوب

ومع ضعف الامكان والوجوب اكد واوثق فيلزم ان يكون الذات المقدسة موصوفة بها الحقيقة كل الاشياء بنحو اكد واعلى وان

اراد به انهما بحسب الحقيقة كمالها فيلزم الامكان او الوجوب لذاته تعالى فافهم ان كنت من اهل العلم والفضل سيد الدين

والدين والفضل العظيم ثم قال رحمه الله وقد ثبت ان الله فاعل تام فهو بذاته فاعل وهو بذاته مصداق الحكم عليه

والتاثير جوابه انه لم يثبت من هذا الشيء وانما الثابت انه بفعله فاعل وان بذاته تعالى لو كان مصداقا لحكم عليه بانها

يقتضي لذاتها الفاعلية والتاثير فحيث كان فاعلا في الازل ومؤثرا في الازل وقد ثبت ان الازل هو الذات البحت فاما

ان يكون مؤثرا في ذاته او يكون في ذاته شيء غيره يكون مؤثرا فيه او يكون الاثر شيئا غير الذات قديما متعددا القدماء

ويكون محلا او وقتا لما حدث فيه والتأثير فيه بحداثة او بعضه انتهى اقول قد عرفت ان البرهان الذي ذكره المصنف على ان
كل فاعل تام فهو بذاته فاعل تام غاية التمامية لا يرد عليه شيء مما اورده الشارح عليه وانه لا معنى لكون الفاعل التام فاعلا
بفعل الآثار بنسبة لا المهية الفاعلية المتقدمة وان البراهين التي ذكرها الشارح عليه غير تامة مردودة الذي ذكره [illegible] بعد ان هو بعينه
مصداق الحكم عليه بان يتصف لذاتها الفاعلية والتأثير لكان فاعلا في الازل ومؤثرا في الازل ان اراد انه على التقدير المذكور
يكون الاثر ذاته او شيئا في ذاته فالملازمة ممنوعة اذ لا يلزم من عدم حاجة الشيء في كونه فاعلا ومؤثرا الى امر خارج عن ذاته كون
الاثر ذاته او امرا هو في ذاته وهو ظاهر وان اراد انه على التقدير المذكور يكون مؤثرا باعتبار الازل الذي هو ذاته لا باعتبار امر خارج عن
ذاته فالملازمة مسلمة ولكن بطلان اللازم ممنوع فان ما ذكره في بطلان اللازم انما يدل على بطلان كون الاثر ذاته او امرا يكون
هو في ذاته وقد عرفت انه غير لازم فاللازم ليس بمحذور والمحذور ليس بلازم ثم قال رحمه الله وقوله فقد ثبت ان يكون من
لوازم الذات انه المنزه عن المنسبة اليه سبحانه وتعالى جوابه انه لم يثبت ان معلولا من لوازم الذات انه بل الثابت في نفس
الامر انه سمعت حقا به بعينه من كونه وقوله المنزه عنه لا يصح على ان الشيء عند المصنف ان لم يتعلق كل لزوم بذاته اقول منه
منقطع ومنفصل عنه بعد ذلك اللزوم ثم انه اذ منتزع عنه بصورتها واشباحها مع بقائها في رتبة الذات وانما
من حقائقها الا في ذاته لا لاتصال الجزء من الجزء بالزيادة او انفصالها عن بعض النفس او تخلط منها صورا واشباحا وظهورها
بقاء حقائقها في ذاته متحدة بها او قائمة بها قيام حروف او معقولية تعليق الظل منه حق وفي كل ذلك ثبت المغايرة وثبت
التضايف بحوز انه لهذه الوحدة حيث عين بحسب القوم الثابتين وهذا القدر من حيث يشعر انتهى اقول قد عرفت ان المثبت
بالبرهان والثابت في نفس الامر هو ما ذكره المصنف ان المعلول بالذات من الاثر انما هو شيء ذات الفاعل التام بذاته
وانه يترتب في المنفصل بعد ذلك وقوله المنزه عنه اشارة الى ان وجود الاثر هو وجود ضده وانفكاك الاثر منه اخرا عنه يجب الترتب
لان الاثر اذ الكون من الامور التي لا اثر له لكون وجوده بعض وجوده منتزع منه بمعنى ان الفاعل التام اصل في الموجودية والاثر

ثم قد

شيء ارتفاعها وليس المراد من قوله النسبة ان الاثر بما هو اثر من الانتساب الى المؤثر بل المراد ان نفس النسبة التي على
الربط به وليس من قبيل الاعراض الحالة في موضوعاتها فان وجودها في نفسها وانفكاك عين وجودها لموضوعها لكنها
ليست بمحتاجة الى الموضوع بل بما هي اشياء منسوبة الى الموضوع ولهذا لا يمكن ملاحظتها وادراكها بدون
ملاحظة الموضوع وادراكه بخلاف الاثر فانه لا يمكن العلم به بدون العلم بمؤثره كما قال امير المؤمنين عليه السلام ما رأيت
شيئا الا ورأيت الله قبله فظهر ان الاثر لا يكون من المقولات العرضية فضلا عن ان يكون لا اضافة بل ليس من
المقولات مطلقا لما مر ان المجعول بالحقيقة هو الوجود وانه لا يكون من سنخ الماهيات فاضافة الاثر اضافة اشراقية
حقيقتها نفس المؤثر وليس له انفصال ولا انقطاع عن حقيقته ولا له في كونه منتزعا منها على انحاء منشأه منقطع
بمعنى انه قطعة منه منفصل عنها او ان حقيقتها امر مغاير لحقيقة المبدأ حاصل في ذاته متحد به او قائم به قيام حروف
او متعلق به تعلق الظل بذي الظل فكيف والمبدأ مبدأ بذاته وبذاته او فوق ذاته سنخه وذاته كان في مرتبة الكون
المعلول بالذات ممتنع على المعنى الذي ذكره كما اشار اليه الشيخ في كتبه المصنف فظهر مما حققناه ان ما افاده الشيخ
الذي ذكرناه هنا وكذا ما ذكره بعد بقوله وقوله المنزه عنه صريح في ان اضافة الذات انه بحث وقوله المنسبة اليه
محض لاحد الوجوه التي ذكرها اي كيفية الانتساب وقوله سنخه وذاته صريح في ان الاخذ بالانقطاع وهذا هو الموجب حيث
المصنف من الوقوع في ذات الله سبحانه انتهى وكانه جعل قول المصنف المنسبة اليه سنخه وذاته على ان اللوازم
الذاتية له والمعلولات الصادرة بالذات عنه بذاته منسبة اليه بناء على انها بعض من سنخه وذاته وهذا مما لا
يقال فضلا عن ان ينسب وانما المراد به ان الفاعل التام انما يكون طرفا لهذه النسبة بذاته ولذاته لا بامر زائد
على ذاته وليت شعري ان الباعث للشيخ على حمل الكلام على المعنى الفاسد ليس مستفادا منه ثم الايراد
عليه وحمل هذا الا على الخروج عن الانصاف فاستقم كما امرت ثم قال رحمه الله ولجعل الشيء

فان المصنف قدس

كلام المصنف قدس سره اكثر فنقول فوحدة التوافق بعد ان الوحدة الى توافق شيئين في جهة من جهة حقيقة كوحدة
توافق الاربعة والستة في النصف في نفسه الثلثة واحد الالف منسوب الى منتفيا عن فلا يكون حقيقة فيما الصدق
عليه تامل واقول ان جميع الوحدات التي ذكرناها من صادق عليه فرد من منها يخرج عن الوحدة الى ثانيا
من كلام حين التلازم بين الذات لانها دائما لا انفكاك بينهما ومنعه
بها حقيقة انتهى اقول لا يخفى على احد ان التوافق عبارة عن الاتحاد في المقدار
كما انه صح كون مقدار لما مر من هذه الوحدة ان وحدة التوافق وحدة غير حقيقية
لان الموصوف بها والوحدة الحقيقية وهو المقدار وقد عرفت انه تعالى لا يمكن اتصافه
بها واما ما ذكره فلا يخفى ما فيه اما اولا فلان اشتراك الستة والاربعة في الاشتراك على المصنف
وتوافقهما فليس وحدة التوافق كما لا يخفى واما ثانيا فلانه على تقدير كون الاشتراك المذكور وحدة
التوافق يكون الموصوف بها هو الستة والاربعة لا النصف على ما يظهر من كلامه ثم انه قد ظهر لك من
سائر كلماته مما ذكرنا في المباحث الماضية والفصل اثبات التلازم بين الذات المقدسة وما هو معلوم
بالذات وفعله في الحقيقة لا انفكاك بينهما لا يستلزم ان يكون وحدته سبحانه من قبيل هذه الوحدة
وما المدعى الستة والبرهان في غاية الظهور ان وحدته سبحانه اجل واعلى من هذه الوحدات المعروفة
بل وحدته وحدة اخرى مجهولة الكنه في الحقيقة وانما نعرف باياتها وفي كل شيء له اية
تدل على انه واحد فوحدته عين ذاته ولا يجوز ان تحت الوجوه بل هو القديم فان وحدته كنا
محيطة بجميع الاشياء احاطة على قدرته والمحيط لا يمكن ان يصير محاطا واياك ان تتوهم من التشبيه المغايرة
فانه تشبيه بحسب الحكم يعني كما ان ذاته مجهولة الكنه كذلك وحدته لكونها عين ذاته مجهولة الكنه

وحدته

وحدته اصل الوحدات التي تكون لما سواه كما ان وجوده اصل للوجودات التي تكون
لما عداه فنعرف وحدته بوحدات الاشياء كما نعرف وجوده بوجوداتها واذ كان وحدته ووجوده
اصلا في الوحدة والوجود فلا ثاني فيهما والا كان مركبا فلا يكون اصلا بل يكون فرعا ومعلولا
بهذ فوحدته محض حقيقة الوحدة التي لا يشوبها كثرة اصلا كما ان وجوده عين حقيقة الوجود الذي
لا يشوبه عدم اصلا فيكون مع سلب علته كل الوجه كما يكون كله الوجود وكذا علمه الوحداني نفس
حقيقة العلم الذي لا يشوبه جهل بوجه من الوجوه فلا يليق عنه علم ما بما هو علم فيكون
علمه الذي هو عين ذاته القدسية المنزهة عن الجهل مطلقا علما بكل شيء من جميع الوجوه فلا
يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهذا هو العلم الاجمالي الكامل بالاشياء قبل
ايجادها وسيجيء تحقيقه ان شاء الله تعالى وهكذا القول في جميع صفاته الكمالية التي هي عين ذاته
المقدسة حقيقة ووجودا وان كانت غيرها مفهوما ومعنى فان قدرته نفس حقيقة القدرة التي
لا يشوبها عجز فيكون صرف القدرة ويكون قدرته على كل شيء وكذا سمعه وبصره نفس حقيقة
السمع والبصر التي لا يشوبها صمم ولا عمى فيكون صرف السمع وصرف البصر ويكون سمعه الكل قول ولا
يلهيه سمع عن سمع وبصره الكل ولون فلا يشغله بصر عن بصر ويكمله ان سائر الكمالات
هو عين ذاته اصل الكمالات الممكنات التي هي عين وجوداتها الاولية التي بها قوام ذواتها والثانوية
التي بها قوام كمالاتها في شيء كماله وجوده وعكس ذاته وهو مع سلب علته تحققه واحديته
البحتة يشتمل عليها وهي منطوية فيه من التمكن والانطواء الا الخواص من الاولياء والكمل
من العزة والمقدسة حقيقة الحقائق وكمال الكمالات ومنبع الخيرات وكاشف الكربات ومعطي المسئولات

تحقيقه مهم

وبحب الذوات وبكل شيء بصير وعلى كل شيء قدير ومنه يبتدي الوجود واليه يرجع ويعود ذات الشيخ
الشارح علمه الرضو بعد ما شرح الكلام وبين بان المراد منه هو ان وحدة المجهولة الكنه اصل لجميع الوجودات
الممكنة كما ان وجوده تعالى اصل لجميع الوجودات الكاينات وكذلك صفاته كلها اصل الصفات
ملفقة قال هذا هو المعروف من مذهب [illegible] اتباع القائلين بوحدة الوجود الاشعرية يقولون معظم
الشيء ليس فقد اله في ذاته فاذا قلت لهم الحجر في ذاته والشجر في ذاته والثمر في ذاته قالوا انهم موجودة
وكمون الشرف وربما شبه بعضهم ذلك بالنار في الحجر فانها كامنة في الحجر كمون الشيء وكامنة في ذاته
وكما انه اذا احتك الحجر بالزناد خرجت النار وهي شأن الكامنة [illegible] كامنة لا ذاته بحيث لو اذا
خرجت نقص كم الكامنة ونقص الحجر شيئا مما هو كامن فيه بل الظاهر شأن الكامنة نزل من الكامنة
ولم ينقص الحجر شيئا مما فيه كذلك ذوات الاشياء وصفاتها اذا نزلت من غيب الذات فانها نزل اشعة
[illegible] ونقصه الذات باق في مرتبته ولم ينقص الذات قال المص في [illegible] كيفية علمه [illegible]
[illegible] احق بالاشياء من الاشياء بانفسها بحضور ذاته لها حضور [illegible] عنه
المتصلة [illegible] الاشياء بمنزلة الاشباح والاظلال انتهى
فان الكون كان كاشفا فيه بعدم العين ولكنه مستعد ذكره الكون بالامر لما مر وتعلقه
الموجه والصور [illegible] الكون [illegible] القدر [illegible]
للكون علوا [illegible] فالكون الاعيان الثابتة في العلم لاستعداده الذاتي الغير المجعول
[illegible] للكون [illegible] قول كن [illegible] لقبول الامتثال [illegible] ولكن [illegible]
ذاته الاسم الباطن هو بعينه ذاته الاسم الظاهر والقائل بعينه هو القابل [illegible] الغير المجعولة عينه تم

حك

قال المدرس الكلمات الكنونية م

والقديم [illegible] الكون [illegible] ذاته القابل م

فالفاعل والقابل له ميان وهو الفاعل في صورته والقابل في [illegible] والذات واحدة والكثرة نقوش [illegible]
انه ما وجه شيئا الا نفسه وليس الا هو [illegible] اقول [illegible] وحدة الوجود [illegible]
بمعنى واحد بحكم على الموجودات كلها واجبها وممكنها [illegible] مذهب الحكماء والمحققين من المتكلمين
دون مذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري واتباعه [illegible] الوجود [illegible] فالواجب الوجود الموجود [illegible]
الفاظ مترادفة بمعنى واحد [illegible] والوجود [illegible]
في سائر الموجودات [illegible] الوجود [illegible] الموجودات [illegible]
الوجود [illegible] زوال الاعتقاد بالوجود [illegible] زوال الاعتقاد بالحق
عند زوال الاعتقاد بالحق به والتباين باطل [illegible] المقدم [illegible]
بان العلة موجودة [illegible] الوجود [illegible] ونعتقد ان العلة الموجودة [illegible]
بان العلة [illegible] والممكن [illegible] الموجود [illegible]
[illegible] فنعتقد ان [illegible] واجب الوجود [illegible] ان اعتقاد
خصوصيته كون العلة [illegible] الاعتقاد [illegible] بكون العلة موجودة [illegible]
فان قلت [illegible] ان الاعتقاد بكون العلة موجودة [illegible] الموجودات باق عند زوال الاعتقاد [illegible]
فلا [illegible] الاعتقاد بكون العلة موجودة [illegible]
كونه [illegible] باق عند زوال الاعتقاد [illegible] زوال الاعتقاد بالحق [illegible]
الاعتقاد بالحق به قلت المراد ان الاعتقاد بكون العلة موجودة [illegible]
او الاختصاص بالعلة او غيرها باق عند زوال الاعتقاد بخصوصية العلة [illegible]

اما بيان بطلان التالي فلان [illegible] م

والعلة

الاعتقاد م

فان قلت لو تم الدليل المذكور لدل على ان الموجود وجود مشترك بينه وبين ساير الموجودات فانه ربما
يعتقد ان العلة الموجدة للممكن الموجود هو الوجود ثم يزول هذا الاعتقاد باعتقاد كونها واجب الوجود مع
ان الاعتقاد بكون العلة موجودة باق بحاله ويلزم ايضا ان يكون لوجود الوجود وجود اخر وهكذا [illegible]
الى [illegible] بالوجود بمفهوم الوجود [illegible] لا يمكن ان يحمل عليه الموجود الا باعتبار كونه موجودا بوجود من افراد الوجود
قلنا لا نم كون مفهوم الوجود مشتركا بينه افراده [illegible] من افراده وبين ساير الموجودات ولا فرق فيه ولا [illegible]
نسلم [illegible] الاشتراك [illegible] الى [illegible] الوجود [illegible] ضرورة ان معنويا
الوجود مشترك بينه وبين [illegible] الثالث انه لو لم يكن الوجود مشتركا معنويا ساير الموجودات بحمول عليهما
صح تقسيمه الى الواجب والممكن وتقسيم الممكن الى الجوهر والعرض وتقسيم الجوهر الى انواعه وتقسيم العرض الى اجناسه
[illegible] والتالي باطل فكذا المقدم بيان اللزوم ان التقسيم عبارة عن ضم قيود متخالفة الى المقسم بحيث يحصل [illegible] اقسام
[illegible] الى المقسم [illegible] يقتضي كون المقسم متحققا في جميع الاقسام [illegible] اذ لو لم يكن المقسم مشتركا معنويا
بين الاقسام [illegible] تقسيم الوجود الى [illegible] يستلزم كونه مشتركا معنويا بين الاقسام فاذا لم يكن مشتركا معنويا
لم يصح التقسيم فان قلت صحة تقسيم الوجود الى الواجب وغيره يستلزم كون الواجب مركبا من الوجود والقيد [illegible] المقسم
[illegible] الموجود الواجب لذاته فيلزم تركيب الموجود الواجب لذاته
بحسب المفهوم والعنوان لا بحسب الذات والحقيقة فان تركيب العنوان لا يستلزم تركيب الحقيقة كما لا يخفى
فان قلت يصح تقسيم العين الى [illegible] قلت [illegible] ليس تقسيما بل هو ترديد فان قلت المقسم هو [illegible]
بالوجه [illegible] التقسيم صحيح من غير ملاحظة [illegible] الثالث انه لو لم يكن الوجود مشتركا معنويا لبطل
الحصر العقلي بين الموجود والمعدوم والتالي باطل [illegible] بيان الملازمة انه يكون الواقع [illegible]

المعدوم

89

المعدوم هو الوجود [illegible] قوله [illegible] اما موجود واما معدوم [illegible] قوله [illegible] اما موجود
بوجود خاص [illegible] واما معدوم ولا شك في تحقق الواسطة [illegible] في [illegible] الاول [illegible] قلت
[illegible] متحقق [illegible] الشيء [illegible] ان يكون موجودا بالوجود [illegible] اما موجود [illegible] او معدوم
[illegible] تحقق [illegible] ملاحظة [illegible]
فان قلت قوله [illegible] اما موجود واما معدوم [illegible] قوله [illegible] اما موجود بوجود خاص [illegible]
بوجود خاص به ولا شك في تحقق [illegible] فيه [illegible] جواز اجتماع [illegible]
مع وجود غيره [illegible] جواز [illegible] موجود [illegible] معدوم [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] معدوم [illegible] موجود [illegible]
التناقض [illegible] لا معنى [illegible] العدم [illegible]
[illegible] وتحقق الواسطة [illegible]
[illegible] التناقض [illegible] العدم [illegible]
[illegible] كما علمت [illegible] العدم [illegible]
بالواسطة [illegible] مفهوم الموجود [illegible] مفهوم الذات [illegible] العام [illegible]
[illegible] من الموجودات [illegible] بالممكنات [illegible] الواجب بالذات [illegible]
بنفس ذاته [illegible] التي يكون في الموجودية [illegible] الوجود
ان للوجود حقيقة واحدة [illegible] ذات الواجب بالذات [illegible] موجودية الممكنات
باعتبار [illegible] الوجود [illegible] الموجودية في الممكنات المنسوب الى الوجود

[illegible]

كالشمس واللامس والمشمس وفي الواجب بالذات قائم به الوجود ولكن من قبيل قيام الشيء بنفسه فيكون
الوجود واحدا شخصيا والموجود كثيرا وكليا وهذا المذهب مما نسب إلى أذواق المتألهين وأما
ما يرد عليه أن النسبة تتبع في الموجودية الطرفين فلو كان من جانب [illegible] فيما لزم الترديد والتحكم يلزم أن
لا يكون حمل الوجود على الواجب الوجود بالذات وعلى الممكنات بمعنى واحد وأن يكون المجعول
بالذات هي الماهية وأن يكون ما عدا الصادر الأول من الموجودات العينية أمورا اعتبارية وكيف
يجوز أن يكون المشتق مفهوما كليا صادقا على الكثير مع كون مبدأ الاشتقاق جزئيا حقيقيا ممتنع التعدد
صاحب هذا المذهب يقول إن التشخص من جهة الإضافة والنسبة إلى الوجود كتغير القائم بغيره [illegible]
ومع هذا كيف يقال بأن الوجود بمعنى المنسوب إلى الوجود يتغير كلا وبهذا الأمثال [illegible]
هذا المذهب [illegible] ثم [illegible] ما قيل من أن موجودية الأشياء باعتبار انتسابها إلى الواجب
الوجود فكلام لا تحصيل فيه لأن الوجود للماهية ليس كالنبوة للأولاد حيث [illegible]
أو تحقق [illegible] واحد وذلك لأن حصول النسبة بعد وجود المنتسبين والقائم بالوجود ليس إلا نفس
وجوده انتهى وقد يعبر بوحدة الوجود أن للوجود حقيقة واحدة متشخصة ذات درجات متفاوتة
بالكمال والنقص والغنى والفقر والوجوب والإمكان والشدة والضعف خلافا للشيخ الأكبر
صاحب حكمة الإشراق وأتباعه حيث ذهبوا إلى كونه من الأمور الاعتبارية والانتزاعية [illegible] حيث
قالوا [illegible] الحقائق [illegible] وقد [illegible] البراهين على هذا المرام [illegible] القدماء من أساطين
الحكمة وليس في وحدة الوجود بهذا المعنى [illegible] محذور [illegible] التوحيد الذي هو ركن
ركين للإيمان والدين ولأجله كانت بعثة الأنبياء والمرسلين سلام الله عليهم أجمعين على ما نقول — ولأجله

أنه

بهذه الوحدة أزمع اعتبارية الوجود ولم يكن موجودا أصلا وعلى تقدير أن يكون له حقائق متخالفة
يكون البينونة بين الحق والخلق بينونة عزلة وقد قال إمام الموحدين عليه السلام توحيده تمييزه عن خلقه
وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة ويرد عليه [illegible] القول بالاشتراك اللفظي [illegible]
الزكي [illegible] القول بأن الوجود [illegible] بالاشتراك [illegible] فيه وقد يقصد بوحدة الوجود [illegible] الوجود
الحقيقي حقيقة واحدة [illegible] ذات الواجب الوجود بالذات [illegible] التعينات
وهي عارضة لها [illegible] — ذهبت
والأكثار [illegible] أن هذا القول [illegible] كون الواجب بالذات معروضا للكثرات
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بوحدة الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
للوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

القاصرين الذين جعلوا افعال الحق الفياض معللة بالاغراض والاعواض فان هذا المقام يحتاج الى الحق الاستعمال
والبارى تعالى في سبيل الاستكمال وعن طريق تحصيل الكمال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد مر ان الله مشتملة
المذكورة وان كانت متوقفة فرد متعددة من وجوه اخر وان العبارة المنقولة عن المشايخ فسينكشف معناها
في تحقيق العلم ان شاء الله تعالى واما الكلمات التي تعلقها من الكلمات المكنونة في مكنونة على الاغيار مكشوفة
عند اولى البصائر والابصار حاصلها ان الله تبارك وتعالى تام وفوق التمام فلا يليق بجنابه شىء من الكلام
الا ما هو منزه عن النقائص والاعدام ومتمكن من جميع الكمالات ومعدن الخيرات ومنبع الفيوضات
ومنبع الحسنات وله الصفات العليا والاسماء الحسنى ولاسمائه لوازم لا تعد ولا تحصى وهي المسماة
بالمهيات عند الحكماء وبالاعيان الثابتة عند العرفاء وهي من باب الوجود والفاقة وبالسنة القابليات
من الجواد الكريم سائلات ولقضاء حوائجها طالبات ولكشف الضر عنها داعيات وهي مظاهر المسئولات
من الاجابات ومجاري المرادات ولكشف الكربات وهي لعطايا الحق سائلات ولاوامره مستمعات فلذلك يكن
لها العالمية في السؤال من الحق المتعال لكانت في كتم العدم باقيات وعن فيض الوجود محرومات
في هذا الاعتبار يصح اسناد الايجاد اليها لا بالذات بل بالعرض ويصح للحق الواجب الوجود بالذات ولما
كانت نسبة المعلول بالذات الى العلة الفياضة نسبة العكس الى العاكس والظل الى الشخص كانت
العلية بالنسبة الى المعلول والمعلول ظهورا لها فيكون الفيض المطلق والواجب الحق بهذه الملاحظة الحال
هو الاسم الباطن والاسم الظاهر وذاته الاحدية واحدة فالوجود الذي هو الظاهر بعينه القابل الذي هو العلم
والعين الثابتة الغير المجعولة التي بمنزلة المرآة لظهور الحق الفياض بالذات هي عينية ومعنى
كونها عينه ثم ان في الاحاديث تعبيرا وتعبيرا به الكريمة الا بتة لا لسانه الحسنى والفعل المعنى كونه فاعلا للتصعيد

مكمن

معنى كونه

معنى كونه قائما بيد الله مع انه منزه عن التجسيم وما يتعلق به وكونه في قبضته كونه باطنا وكونه في جانب كونه
ظاهرا والتعبير عنه بمعنى الموصوفية او بمعنى حقيقة ان الا في الاحاديث تحقيق بعض الاكابر فالحق تعالى
باعتبار حضرته فاعل وبالاعتبار الاخر قابل والذات الباطنة الفاعلة هي بعينها الذات الظاهرة القابلة
والكثرة وهي الاعيان والمهيات نقوش للظهور مجعولة بالعرض وبهذا الاعتبار صح ان الموجد ما اوجد
شيئا الا نفسه اى ظهوره وكون الظهور نفسه اشارة الى نفي البينونة العزلية بين الظاهر والظهور وما هو
معنى التوحيد المشار اليه بقوله عليه السلام غيره خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة
عزلة ويمكن ان يكون المراد من اسم الباطن هو عقل الكل ومن اسم الظاهر هو نفس الكل فانها عالم الظهور
كما ان العقل من عالم الاظهار وعلى هذا يكون اضافة النفس اليه تعالى من قبيل قوله سبحانه فقلنا تعبير
ولا اعلم ما في نفسك فتعطى جميع ذلك ولكن كذا قال الشيخ رحمه الله تعالى وحيث انتهى
بالقول بوحدة الثلاثة مع معلولها كما تقدم لا ان ما لا يكفي تصوره كافيا له واحد وكذا الوحدة
التي اشباه معلولة لذاته لا يكفي لتصورها كما لا يكفي تصور البسيط
فهو واحد بوحدة حقيقية لان الذات واحدة والنقوش كثيرة كما قالوا الذي يلزمهم اثبات
بالكثرة ولا يلزمهم ان يكون تلك الوحدات مجهولة بالكنه لا انها وحدة مجهول الكنه وقد صرحوا بكونها معلومة
الكنه فيلزمهم ان يكون معلومة الكنه مجهولة الكنه وقد وقع في العلم قولهم في العلم وذلك
لان وحدته عندهم اصل الوحدات كما ان وجوده اصل الوجودات وعلمه اصل العلوم
وكذا في سائر الصفات ويريدون ان الوحدة حقيقة واحدة وكذا الوجود والعلم والقدرة وغيرها
وصرف الوحدة الذاتية بل بعينه ذاته سائر مشمول

الامام عليه السلام توحيده تمييزه من خلقه

ما لفرد او عرفه

لما قائمة بها الكثرة بما عرض لها في تقاييس مراتب تنزلها في غيرها ان تحقق تلك النقايص لها لذاتها بل
في ذاتها مبرأة من شوب النقايص وكذلك صرف العلم الذي لا يشوبه جهل وصرف القدرة التي لا يشوبها
عجز وصرف الوجود الذي لا يشوبه عدم وكذا سائر الصفات على الاطلاق فهو الواجب تعالى وما
سوى ما هو منها بحسب المكتنف بغيره ان يخفى بالثبوت شيء منها لذاته فما ثبت للموجودات من الوجود
ثبت للوحدات من وحدة متحقق وما ثبت للعلوم من العلم الذي هو حقيقة العلم ولسائر القدر من القدرة التي
هي صرف حقيقة القدرة وهكذا سائر الصفات ويرد على قوله هذا على كل واحد منهما وارد على الوجود
من فرد مشوبه على قوله ما اوردناه [illegible] فقد عرفت ان التلازم بين الشيئين
الوحدة [illegible] فان [illegible] للشمس [illegible] مرتبة الضوء [illegible] مرتبة
الشمس [illegible] لبعض الاشاعرة [illegible] اللازم والمستلزم بين الشيئين
لا لما ذكره [illegible] والمغايرة
يستلزم ان لا يكون العلة المختارة في فعله مختارة وغير ذلك [illegible] على العقد
بالتلازم بين الشيئين [illegible] العلية والمعلولية [illegible]
مع [illegible] الى [illegible] بالذات
من [illegible] التلازم بين الشيئين [illegible]
لا [illegible] ان يكون [illegible] على المعلول
[illegible] المعلول على العلة [illegible] الذات والوجود
[illegible] للعلة [illegible]

تعقيب

فانه الكرام

مطلق على التلازم [illegible]

وكذا [illegible]

الغيرية

تحقق

تحقق اليقين بوجودها من وجوده وهذا القول [illegible] لكن القول بتحقق الشيء وعدم
وحصول [illegible] وعدم الوجود [illegible] ذلك [illegible] الى الباري والدليل [illegible]
هذه الالزامات [illegible] الشيخ [illegible] العلماء [illegible]
سواء [illegible] ثم اعلم ان الوحدة والتشخص [illegible] وحقيقتها بعينه حقيقة الوجود وكذا العلم و[illegible]
والارادة وغيرها من الصفات العارضة للوجود بما هو وجود فان حقيقتها حقيقة الوجود فكما ان
حقيقة الوجود حقيقة واحدة ذات مقامات ودرجات متفاوتة بالكمال والنقص والوجوب
والامكان [illegible] والضعف والغنى والفقر فكذلك حقيقة الوحدة والتشخص والعلم والقدرة
وغيرها من الصفات الكمالية للموجود بما هو موجود حقيقة واحدة متفاوتة وكما ان اعلى درجات
حقيقة الوجود وهو الوجود الصرف الذي لا يشوبه عدم اصلا حقيقة الواجب الوجود بالذات القائم
على سائر الوجودات والمحيط بجميع الموجودات كذلك اعلى درجات حقيقة الوحدة والتشخص والعلم
والقدرة من الصفات [illegible] والنعوت الكمالية وهي الوحدة التي لا [illegible] الكثرة بوجه من الوجوه
والتشخص الذي لا [illegible] العموم والكلية [illegible] والعلم الذي لا [illegible] اصلا والقدرة التي
[illegible] حقيقة الواجب الوجود بالذات فكله الوجود وكله الوحدة وتمامه العلم والقدرة
وغيرها من الصفات كما قال المعلم [illegible] وجود كله علم كله قدرة كله وكما ان [illegible] جميع الوجودات
كذلك وحدته وتشخصه وعلمه وقدرته [illegible] صفاته [illegible] والعلم
والقدرة وسائر الكمالات في الممكنات [illegible] في حقيقة الوجود فلا تعقل
ولا تتغير وقد مر ان اختلاف المفاهيم وتغايرها لا ينافي وحدة الحقيقة [illegible] قلت

مبدا

الوحدات

اذا كانت — لما كانت حقيقة العلم والقدرة والحياة وسائر الصفات الكمالية الوجود بما هو وجود بعينها حقيقة
الوجود كما قلت لزم ان يكون كل موجود عالما قادرا حيا مختارا مريدا حتى الجمادات والنباتات
عالمين قادرين احياء مريدين والواقع كذلك فيه قلت لو كشف عنك الغطاء لشاهدت تسبيح الاشياء
عارفين — اجمالا عارفين بربهم متقربين الى جنابه مشتغلين بحمده الا انه كما يدل عليه ما قاله سيد الشهداء
عليه التحية والثناء في دعاء عرفة تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وقد قال الله تبارك وتعالى وان
الا يسبح بحمده — من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال في قصة موسى وخضر عليهما السلام فوجدا
فيها جدارا يريد ان — فيها جدارا يريد ان ينقض وعليه ائمة اهل الكشف والعرفان واصحاب الشهود والايقان لكن خفي
لضعف — ذلك على الجمهور لضعف العلم والقدرة والحياة والارادة وغيرها في الجماد والنبات وما دونها
من العناصر البسيطة لخسة وجودها وشوبه بالاعدام فوجودها [illegible] وجود وعلمها لا علم وقدرتها
لا قدرة ولذا قال المعلم الاول ان العقل الاول لكمال [illegible] اشرف من العلم بها فا
والمراد [illegible] بانه اصل الوجودات ووحدته اصل الوحدات وعلمه اصل العلوم
وكذا سائر الصفات [illegible] الى الواجب بالذات
من جميع الجهات وقد افصح عن ذلك قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وقوله الله خالق كل شيء ولعل
الشارح المحقق فهم منه الوحدة [illegible] ولذا قال لان وحدته [illegible] ثم المراد من لحوق
النقائص بالموجودات الناشئة المجعولة بالذات ان النقصان لا يعرض الوجود بما هو
وجود والا لكان كل موجود ناقصا بل يكون العروض للوجود المعلولية والنقص في قوة فان وجود
المعلول لا يمكن ان يكون مكافئا للعلة بل يجب ان يكون انزل منها فيلزمه النقصان والقصور

الى العدم

الى العدم والنقصان لا يمكن ان يستند الى العلة الفياضة بالذات وقد مر ذلك مع بيان
لوجود — فقد ظهر لحوق النقصان وعدمه للوجود المعلول انما في كونه بعينه لا متصلا بجعل العلة فان الا
من النقصان اللاحق ما يعبر عنه بالماهية ولهذا تراهم يقولون ان المعلول العادم [illegible]
صرفة والفرق بينها وبين الذاتية الا [illegible] الواجبية بذاتها الكمال والنقص [illegible] والصفة
ما يورده اكل [illegible] — في [illegible] وقد عرفت عدم ورود ما اورده الشارح [illegible] في باب الوجود [illegible]
سابقه — ثم في [illegible] قوله لزوم اثبات ما نفوه والاعتراف بما انكروه [illegible]
حصر — لان اللازم من كون [illegible] الشيء بسيطا واحدا بوحدة حقيقية حصر الوجود
لقوله — في الوحدة الحقيقية لا اثبات المنفي والاعتراف بالمنكر وهو ظاهر واما [illegible]
او خطاء توهم في الفكر فتدبر ثم قال [illegible] واما [illegible] بقوله نحن [illegible]
عليهم السلام من ان الذات لا [illegible] شيء ولا [illegible] ولا يكون فعلا ولا ارادة [illegible]
لئلا تكون مستندة الى غيرها او مستندة الى غيرها [illegible]
بل بريئة [illegible] على غيرها فلا يوصف الا بالوحدة الحقيقية التي لا يكون [illegible]
على شيء غيرها [illegible] قد علمت بالبرهان النير العرشي ان الواجب الوجود بالذات واجب الوجود
من جميع الجهات وانه تام في الوجود [illegible] بل فوق التمام وانه [illegible]
الايجاد — في الافاضة والجود [illegible] في الايجاد [illegible]
دعوة المضطرين [illegible] كما انطق به الكتاب المبين والدعوات المأثورة
عن الائمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فلزوم الافاضة والايجاد

والاجابة له تعالى حق متين مما نبه به الشيخ الجليل الى ائمتنا عليهم السلام ان كان في كلامهم
ما يدل عليه فيجب ان يكون المراد من الشيء المنفي لزوم ما هو رب العالمين الاشياء العالمية التي تحدد
وتدرك ما يتفق عليها بين المليين ونعلمه لا عبارة عن ما حيثها في الصدور لبعدها الى
الوسائط الطبيعية والعرضية ثم لا يخفى انه لا يلزم من كون الاحادة لازما للمجرد التام
كونه عقلا وارادة عقلية ومشية عقلية وبيانها ما ذكره على ما توهم من ان اللازم للشيء
الذي لا يتصور انفكاكه عنه عين ذلك الشيء فدل كل ان العقل والارادة والمشية لازمة
للذات المقدسة فيلزم ان يكون العقل والارادة والمشية عينها فيكون الذات عقلا
وارادة ومشية وفي تقريرها فيه فتذكر ثم انه قد عرفت ان كل معلوم لطلق على الله تعالى
يكون المراد الاسنة ... به ما نفهمه كما امر وهو المراد من قوله شيء لا كالاشياء وليس المراد — ما هو اعم
انه لا لطلق عليه تعالى معلوم شيء كما لطلق على غيره من الاشياء فانه قد اطلقه عليه وعلى غيره
فلزم منه ان يكون المراد من عدم دخول الذات المقدسة مع غيرها تحت معلوم عدم حمل
معلوم عليها وعلى غيرها على سبيل حمل المواطاة واما قوله ولا في قيد لفظ او معنى فالمراد منه — وعلى غيرها
ان اللفظ لا يقيد كوق المطلق لكنه تعميم المعنى الذي وضع اللفظ بازائه لانه كالبه وقالب الشيء
تقييده وتعيينه وانما التقييد واللفظ لانه ليس من سنخ المعنى فلا يمكن وضع لفظ بازائه
واما الاسماء فهي موضوعة للمعاني التي هي عنوان للذات المقدسة الواجبية واما
عدم كونه في قيد معنى فلعله المراد منه ان معنى من المعاني لا يعينه كما يتعين المحدود
بالحد فانه مقتضى للمحدود ومانع من سراية وجوده وشمول حصوله فتحقيق موجود مباين:

لا يعرف ذاته

لا غيره واجبا ذاته ويكون المجرد التام مباينا لا غيره واجبا ذاته وهو صادق في كليتين الاول
الوجود وبذاته ليس من سنخ المعاني الكلية والمفاهيم العامة الموجودة المتشخصة بغيرها بل من سنخ
الموجود بذاته المتشخص بنفسه وليس وجوده وجودا محدودا ذهنيا بل وجوده صرف الوجود
لا يشوبه حد ولا نقصان ولا يلحقه عدم ولا امكان فلا يحيط به اسم ولا يقتضيه رسم ولهذا يكون
وحدته محض الوحدة التي لا تتكثر اصلا لا ذاتا ولا صفة ولا عقلا بل هو واحد من جميع الجهات
نوحدته وحدة حقيقية لا يكون لها انشاء ولا لها علة ومبدأ بل هو منشأ لجميع الوحدات
كما انه مبدأ لسائر الوجودات واما قوله انه يرجع التكبير لا يكون منشأ ... على شيء غيره
فيجب حمله على البتة لعلاقة باشتقاق الموضوع فظهر مما ذكرناه انه لا فرق بين ما قاله الامام كما
وما بين قاله الشيخ كلمة الرفع تبعا للائمة عليهم السلام الا كسب اللفظ والعبارة والعارف تكفيه الاشارة
ثم قال كلمة الامام وقوله وكذا علمه الواحد المحض حقيقة العلم الذي يريده ما يريد في الوجود وقد
يطلق ان ارادته ومقصوده فيما تقدم وفي شرح المشاعر وغيره اذ علمه الواحد هو الذات كون
شيء بنفسه في ذاته يحقق شيء غيره ولا يكون مطابقا لشيء ولا موقوفا على شيء بلا وجود
على شيء واعلم الذي يشير اليه المصنف هو ما يفهمه ولهذا جعله سابقا على المعلوم وواقعا عليه
ومقترنا به ولا شك ان علمه لا يكون ... الحق او سابقا على شيء او واقعا عليه
فهو محدث وكذلك سائر الصفات وقوله فيكون علما فعليا
شيء صريح في ان علمه الذاتي المحتجب يتعلق بكل شيء ومطابق

لكل شيء وواقع على كل شيء لان المعلوم من العلم ذلك اذ لو لم
يكن متعلقا بالمعلوم ومطابقا له وواقعا عليه لم يكن علما به ويلزمه
ابدا ان يكون العلم في الامكان لان المعلومات كلها ممكنة اذ المعلوم
في الازل لان العلم في الازل وحينئذ هنا ما ذكرنا قبل من كون الازل ظرفا
او محلا للغير من قديم او حادث والمعلوم المقطوع به ان الازل هو ذات
الحق عز وجل وهو العلم الحق عز وجل فلا يكون وقتا لغيره ولا محلا لحادث
لا حادث ولا قديم وحينئذ على كون العلم في الامكان كون الازل في
الامكان وبالعكس بالعكس وكلاهما محال ولا يلزم من كونه
هذا كونه غير عالم بما بل هو عالم في الازل بما في الامكان فالعلم في
الازل لا يخرج لانه هو الازل ولو جاز ان يخرج منه كان ممكنا

والمعلومات

والمعلومات كلها في الامكان لا تخرج منه ابدا والتعلق بما في الامكان
مع وجوده لا قبله وهذا هو العلم الاشراقي ولذا اردت ان تتصور
هذا فنضرب لك مثالا هو انك سميع حقيقة ولم يكن احد يتكلم فتسمع كلامه
فاذا وجدت من يتكلم سمعت كلامه حين يتكلم لا قبله ولا بعده لا قيل في
كلامه انك اصم لست بسميع بل انت سميع ولكن لم يوجد مسموع فاذا وجد
المسموع تعلق السمع به ووقع عليه وهذا التعلق والوقوع لم يكن قبل المسموع
لانه نسبته واضافته يوجد بوجوده ويفقد بفقده وانت على كل
حال سميع بغير اختلاف في حال سمعك وبعده وقبله ومثاله وقوع
الصورة منك في المرآة لم يكن قبل المرآة ولا بعدها والمنطبع فيها اشراق
منك لم يختلف حالك قبل الانطباع وبعده ولم يتجدد لك حال ولا اضافة

ولا النسبة وانما التجدد حال الانطباع فلا اضافة ولا نسبة ولا تجدد

للمنطبع في المرآة فافهم المثال وترق منه الى معرفة الحق المتعالي

في مراتب التعريف ومعارج التوصيف واشرب صافيا ودع عنك ترهات

الصوفية لانهم يقولون بعلمها في الازل مع ان المعلوم اذا لم يكن

شيئا كيف يعلم ما ليس بشيء ولكنهم يقولون هي في الازل اشياء

واعيان ثابتة في الازل ولهم اختلافات في ذلك

الثبوت والتحقق فمنهم من يجعلها كالحصة النوعية من الجنس فان

حصة الانسان من الحيوان لم يكن مجعولا لها وهي عينه

باعتباره وغيره باعتبار

١٤٢١١

واما بالمعنى اشار المعلم من الكمالات الكمونية فيما تقدم من تشخصه في قوله فاعلم ان الغير الجهة بعينها ... يجعلها ثبوتات ... [illegible]

هي صور له ... الازل محجوبات

لسن قالوا ... الكمالات الكثيرة ... ويقولون هي هو

ولسن قالوا هي غيره ... جعلوا غيره ... الانسان ... انتهى

فرع في حال ارادته فيما تقدم ... [illegible]

... [illegible]

وغيب ... الحق المتعال ... الوجه ... بالثبوت

وعن المهيات للاعيان ... العليم الخبير ... ذاته ...

لها ومقرونا بها ولذا قال ... الوحدة ... ذات الحق شيء غيره ... مرادهم

فيهم كما اشرنا اليه سابقا ... الواجب الوجود الذات ... جميع الجهات كمال

له صفات لا تبدل ولا تعرف ... اللوازم ... المتعلقات

وهي مع جميع الكمالات ... الذات ... الذات

بان يكون جزءا منها ولا يكون الذات مقرونة بشيء منها ... ملحوظات متخصصة

مرجحة ... الوجود ... الصفات والاسماء دون اللوازم والمتعلقات ... الذات

بحسب احديتها لا اسم لها ولا رسم ... الاحدية ... المعلوم ...

ومفهوم الذات ... الواحدية ... الكثرة ... الصفات والاسماء

والوازم موجودة بوجود الذات كانت منكشفة ظاهرة للذات لظهور الذات للذات بالذات فلا
يعزب عنه علمه الذاتي الاجمالي الكمالي الذي هو عين الذات مثقال ذرة في الارض ولا في السماء كما لا يعزب عن علمه
الفعلي التفصيلي شيء من الاشياء وبهذا التحقيق قاله سيد الاولياء عليه وآله آلاف تحية والثناء في دعاء الصباح
الذي هو مفتاح الفلاح بقوله وعلم ما كان قبل ان يكون واما مطابقة العلم للمعلوم فليس المراد منها ان العلم شبح
المعلوم او معناها اللغوي بل المراد منها ان المعلوم على ما هو عليه منكشف ظاهر والمطابقة بهذا المعنى [illegible]
على ما يستلزم الكمال والنقصان المنزه عنهما ذات الله الاحد [illegible] فان كل مفهوم [illegible] مفهوم [illegible]
منه [illegible] والمراد من وقوع العلم على المعلوم كون العلم علما به وكون المعلوم معلوما به وكون العلم [illegible]
من غير [illegible] عليه يستلزم الجمع بين النقيضين فظهر فساد ما ذكره بقوله والعلم الذي يشير اليه [illegible] فان كل مفهوم
من حيث هو مفهوم [illegible] ولو كان [illegible] يكون المراد منه [illegible] واجبا بالذات وكون [illegible] هو مطابق
[illegible] في الواقع [illegible] والبداية غير مسلمة [illegible] ما ذكرناه فيستلزم ثم انه قد ظهر مما ذكرناه انه تعالى
عالم في الازل بالاشياء [illegible] الامكان [illegible] فالعلم في الازل من [illegible] الازل لا يخرج منه [illegible]
في مرتبة الامكان ولا يخرج منه [illegible] المطابقة والوقوع بالمعنى الذي ذكرنا في الازل من جانب العلم وفي مرتبة الامكان
في جانب المعلوم [illegible]
[illegible]
مع وجودها [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] يستلزم كون معنى الانكشاف

ز

اي وقوع العلم على المعلوم وتعلقه به [illegible] واجب الوجود بالذات واجب الوجود
من جميع الجهات [illegible] من الجهات [illegible]
[illegible] الذات [illegible] والقدرة [illegible] الوجوب الذاتي [illegible]
ظاهر [illegible] يستلزم ان يكون [illegible] الاشياء [illegible] البطلان
[illegible] السمع [illegible]
[illegible] السمع [illegible] المسموعات [illegible]
[illegible] المسموعات [illegible] المسموعات [illegible]
وجودها [illegible] والاعتقاد ان الحق الاعلى
عالم في الازل [illegible] من العلم بالاشياء [illegible] الاعتقاد [illegible] قوم من
[illegible] والعلم بهذا المعنى [illegible] العلم [illegible] العلم [illegible]
[illegible] والاضافة والنسبة [illegible]
[illegible]
[illegible] القدرة [illegible]
[illegible]
[illegible] الذات [illegible] الذات [illegible]
[illegible]
[illegible]

لعدم وجوبه بعينه باعتبار وجوده بعينه لكنه لا يخفى ان ذاته تعالى قبل وجوده بالنسبة اليه تعالى وجود غير محدث لها حادث

الحدوث صفة لوجهه الكريم بها دون [illegible] الفقر مستفاد من وجوه انها لكونها بها دون عينه تعالى باعتبار وجوده بعينه

ولا يلزم من انفكاكها عن الوجود انها بها دون تلك الفقر والجبروت ثبوت العدم منفكة

عن الوجود مطلقا كما لا يخفى وقد مر بيانه مفصلا فيما مر فتذكر وان جعلتها شئونات ابرزها من ذاته تعالى فمظاهرها اذا انها

المعبر عنه بالمتقومة به والابروز لها الا في الحقيقة بتعين ذاته الا انه جمع الرتب الذات وان جعلتها شئونات

برزت من غير ابراز منه تعالى الا المعبر عنه باعتبار جعلها شئونات له تعالى وان ابروزها الوجود

ليس بروزه تعالى باعتبار سبب البروز عنه وان جعلتها صورا علمية له تعالى كما يظهر من كلمات بعضهم فهو خطأ فاحش

لاستلزامه ان لا يكون الحق المطلق الذي هو علم صرف عالما بالاشياء في مرتبة ذاته بذاته فلا يكون حكيما

حقا وان جعلتها صورا له تعالى بجعله [illegible] انها باعتبار وجودها الخاصة بها

عنه تعالى يجب له [illegible] في مرتبة ذاته المجعولة بالذات [illegible]

عنه ليست بحيث له [illegible] وجوداتها وليس ايضا في ذاته تعالى [illegible] كلمات

[illegible] على التقرير الا انه يلزم التعدد والقدم [illegible] ولون الازل

[illegible] التقرير [illegible] من القدم والحدوث [illegible] الوجود بالذات

ولا يوصف بها الماهيات الا بالعرض [illegible] الماهية [illegible] الماهية من حيث هي

الا هي فلا يجوز ان [illegible] انها لكونها لا فرقية ولا [illegible] الذي هو القدم

بالذات [illegible] لا يتقوم [illegible] التعدد والقدماء ولا كون الازل

للحادث [illegible] من الذات ولا حالا فيها [illegible] الالهية [illegible]

الذي

الذي هو وجود صرف وانما هو الكامل بحيث ليس له وجود سوى وجود الحق وكذا لا يجوز ان كان جزءا خارجيا و

لكن كان من الاجزاء المجردة موجبا لكثرة غير متناهية [illegible] بالعدم [illegible] الوجود ثم انها

من كونها عينه تعالى باعتبار وجوده باعتبار [illegible] وقول الشارح رحمه الله تعالى ليس قالوا كان [illegible] الكلمات

المكنونة الموهوم [illegible] له وجعلوا [illegible] مقدم [illegible] فقال ان الان [illegible]

ثم قاعدة عرشية في بيان كيفية علمه بالاشياء بحيث لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء

واعلم ان هذه المسألة [illegible] الحكمة التي [illegible] ونحن [illegible] الحق الذي

يطابق الاصول الحكمية ويوافق القواعد الدينية بحيث يبعد عن المناقضات [illegible] المؤاخذات

والنصوص [illegible] بعض [illegible] علمه تعالى بشيء من الاشياء [illegible]

بعض [illegible] العلم [illegible] والمشركون [illegible] وشجروا [illegible] منهم

من فرع باب ثبوت المعدومات الممكنة عن الوجود [illegible] وهم [illegible]

المعتزلة [illegible] الذين [illegible] الصوفية [illegible] الاسفار الاربعة وفي كتاب

المبدأ والمعاد [illegible] الماهيات الامكانية حال العدم [illegible]

[illegible] بالاشياء [illegible] القول بثبوت المعدوم

[illegible] الذات الواجبة عن العلم بالاشياء [illegible]

اما القول [illegible] والصور العلمية المعلقة المرتبطة [illegible] ولا زمان ولا مكان [illegible]

[illegible] الواجبة عن العلم بالاشياء

[illegible] والمثال [illegible] الكلام [illegible]

وايجاد الاشياء [illegible]

اما ثالثا او القول بان الواجب لذاته لا يعلم شيئا من الاشياء غير ذاته وما وكلهم جهال ومنهم من
قال ان علمه تعالى بالاشياء عين وجودها بهيئاتها العينية وهو الشيخ الالهي شهاب الدين سهروردي صاحب
حكمة الاشراق ونبعه في ذلك المحقق الطوسي ره في المعلولات القريبة واما المعلولات البعيدة والموجودات
العالية فقد جعل علم الواجب بصورها المرتسمة في المعلولات القريبة ومنهم من علمه تعالى بالاشياء بصور مرتسمة
في ذاته كالشيخين ابي نصر الفارابي وابي علي سينا ومنهم من قال ان علمه تعالى بالاشياء بان يتحد ذاته بالصور
العقلية للاشياء كفرفوريوس واتباعه من المشائين ومنهم من قال ان ذاته تعالى علم اجمالي بجميع ما عداه كصاحب
حواشي الالهيات التجريد وغيره ومنهم من جعل ذاته علما تفصيليا ببعض ما عداه كالسيد [illegible] الاول اجماليا ببعض
آخر فهذه هي المذاهب المشهورة من انه [illegible] علم الواجب بالذات الممكنات [illegible] وقد عرفت [illegible] الثلاثة
الاول منها واما المذهب الرابع وهو المذهب الشيخ الاشراقي [illegible] فاعلم انه قد اثبت العلم له تعالى بما عداه اشراقيه
[illegible] ان علمه تعالى بذاته [illegible] لذاته وعلمه بما عداه من الاشياء الصادرة عنه [illegible] ظاهرة له [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] الاعراض العينية [illegible] الا ادراكه
للاشياء [illegible] مستمرة كانت او غير مستمرة فعلمه تعالى بها محض [illegible] اشراقية فلا حاجة له في علمه بها الى صور
ولهذا الاشراق الحق [illegible] فلا يحجبه شيء عن شيء وعلمه راجع الى البصر [illegible] النفس [illegible] فان النور [illegible]
معنى ان علمه بالاشياء [illegible] الاضافة [illegible] الاضافة [illegible] جميع الاضافات
من الاولية وغيرها [illegible] المحقق [illegible] مذهب الشيخ [illegible] المعلم الاول [illegible]
المكتوبة [illegible] ان [illegible] حتى يعرف كيفية علم الله
بذاته وعلمه بمعلولاته [illegible] فان معرفة النفس مرقاة لمعرفة الرب [illegible] الكتاب المعروف [illegible]

لشن علمه تعالى بذاته عين ذاته لا بصورة زائدة عليها وعلمه بالاشياء باضافة اشراقية اليها [illegible] عليها [illegible]
عين وجودها [illegible] بصورة زائدة [illegible] المغاير المجردة [illegible] بارتسام الصور في ذاته [illegible]
او [illegible] فقد [illegible] النفس [illegible] بعض الافاضل من المتطلبين [illegible]
الا ان [illegible] النفس [illegible] ذاته [illegible] بصورة زائدة [illegible] بصورة غيرها [illegible]
[illegible] ذاته [illegible] النفس [illegible] الصدق [illegible]
ونفس الشخص [illegible] الصدق [illegible]
[illegible] اجزاء البدن [illegible] اشراقية [illegible]
زائدة [illegible] النفس [illegible] فانه [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] ذاته [illegible] النفس [illegible] على غيره كان مدركا لذاته [illegible]
لذلك الغير [illegible] لذاته [illegible] نور [illegible] الظهور [illegible] الغير [illegible]
كان [illegible] لذاته [illegible] على غيره كان ادراكه لذاته ولغيره [illegible]
[illegible] الحق [illegible] التسلط [illegible]
فيكون علمه لذاته بعلم هو عين ذاته وعلمه بمعلولاته بعلم هو عين ذواتهم [illegible] النفس [illegible]
على غيره [illegible] الاشراقية [illegible]
[illegible] الاشياء كالارض والسماء والكواكب [illegible]
[illegible] او معرفة [illegible] غائبة عنها [illegible]

بالحقيقة لكونها مقهورة له واوضح العلم الاشراقي بنفس في الواجب الوجود او ما فيه دركه ذاته لا
بامر زايد وبدرك ما سواه بمجرد اضافة اشراقية اليها ولو كان مدركا لذاته بامر زايد لكان ذاته
اولى من ذاته ولو ادرك الاشياء بالصور لزم ما يلزم على القول بها من الشناعات فهذه طريقة
الشيخ الاشراقي في هذه المسئلة وتبعه العلامة الطوسي ره وغيره وحكم بصحته كل من تاخر عنه وانا بعده
قال العلامة الطوسي ره في شرح الاشارات العاقل كما لا يفتقر في ادراك ذاته الى صورة غير ذاته التي بها
هو كذلك لا يفتقر في ادراكه لما يصدر عن ذاته الى صورة غير صورة ذلك الصادر التي بها هو هو واعتبر
من نفسك انك تعقل الاشياء بصورة تتصورها او تستحضرها فهي صادرة عنك لا بانفرادك مطلقا
بل بمشاركة من غيرك ومع ذلك فانك تعقلها بذاتها لا بصورة اخرى والا لتضاعفت الصور الى ما
غير النهاية فاذا كان حالك مع ما يصدر عنك بمشاركة غيرك هذه الحال فما ظنك بحال العاقل مع ما
يصدر عنه لذاته من غير مداخلة غيره فيه وليس من شرط كل ما يعقل ان يكون المدرك محلا للصورة
المعقولة فانك تعقل ذاتك مع انك لست بمحل لها بل انما كان كونك محلا شرطا لحصول [illegible]
اياها فان حصلت لك على جهة اخرى من الحصول تعقلتها من غير حلول فيك فان المعقولات [illegible]
لتعقل العاقل لذاته حاصلة له من غير ان يكون فيه [illegible] فاذا عرفت هذه المقدمة
فاعلم ان الواجب لذاته لما كان [illegible] ذاته [illegible] لذاته مغايرة [illegible] لذاته [illegible] فكذلك لا [illegible]
وجود المعلول الاول من تعقل الواجب له [illegible] لذاته عقله للمعلول الاول [illegible] ذاته نفس ذات
المعلول الاول [illegible] المعلول [illegible] المعلول الاول بل نفس
تعقل الواجب لذاته له من غير استيناف صورة [illegible] الاول [illegible] كل موجود

نفس

يعقل ذاته وغيره من الموجودات فالجواهر العقلية لما كانت تعقل ما ليست بمعلولات لها لحصول صورها
فيها وهي تعقل الواجب الوجود ايضا ولا موجود الا وهو معلول للواجب لما كانت صور جميع الموجودات
الكلية والجزئية على ما عليه الوجود حاصلة فيها والاول الواجب يعقل تلك الجواهر مع تلك الصور لا بصور غيرها بل
باعيان تلك الجواهر والصور وبهذا الطريق يعقل الوجود على ما هو عليه فاذن لا يعزب عنه مثقال ذرة في
السموات والارض من غير ان يلزم شيء من المحالات المذكورة قال وان تحقق هذا الاصل وبسطته [illegible]
لك كيفية احاطته بجميع الموجودات الكلية والجزئية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء [illegible] ذكره هذا العلامة ره [illegible]
[illegible] طريقة الشيخ الاشراقي [illegible] تفاوت [illegible] ذكره المصنف [illegible] والاول
الظاهر ان طريقة العلامة الطوسي ره هي طريقة الشيخ [illegible] علمه [illegible] بالاشياء [illegible] تفاوت [illegible] ان علمه
[illegible] بالمعلول الاول [illegible] المعلول الاول [illegible] التفاوت [illegible]
هذا العلامة [illegible] بالجواهر العقلية كلها بالحضور [illegible] الاشياء المتعلقة [illegible] بارتسام صورها في
الجواهر العقلية [illegible] المعلول الاول [illegible] القول الذي [illegible]
المبدع [illegible] الذي [illegible] الذات [illegible]
[illegible] جهة [illegible] صورة [illegible] صورة [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الاشياء لا [illegible] الصورة [illegible]
مطابقة للوجود الخارج ام غير مطابقة [illegible] الصورة [illegible] المرجحات [illegible]
[illegible] مطابقة [illegible] وتتغير [illegible]

[illegible]

الى العلة وليس لم يطابق الموجود الخارج فليست اذن صورة له انما هي شيء آخر فاذن كيف ابدع العنصر الذي
فيه صور الموجودات والمعلومات كلها وانبعث من كل صورة وموجودة العالم على المثال الذي
في العنصر الاول فمن الصور ومنبع الموجودات بهويات العنصر وما من موجودة العالم العقلي
والعالم الحسي الا وفي ذات العنصر صورة له ومثال ومن كمال الاول الحق انه ابدع مثل هذا العنصر فيه
بصورة العاصية وانه تعالى ليس فيه الصور يعني صور المعلومات فهو مبدعها ومنتهاها بوجه انيه
وهويته من ان يوصف بما يوصف به مبدعه اي الهويات ولعل على كل من الطريقتين امرا الاول انهما يطلب
العناية ان الله على جميع الممكنات لانه لو كان علمه بالاشياء عين وجود الاشياء وكان
علمه بالمعلول الاول عين وجوده وهو سواه بالصورة التي حصلت في المعلول الاول فلم يكن له ثانيا
في مرتبة ذاته علم بما سواه تعالى عن ذلك علوا كبيرا